

هذا هو الإسلام

(٩)

# الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

( طبعة جديدة ومزودة )

د. محمد عمارة



هذا هو الإسلام

(٩)

الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

الطبعة الأولى لمكتبة الشروق الدولية

١٤٢٩ هـ - يناير ٢٠٠٨ م

طبعة جديدة ومزودة

مكتبة الشروق الدولية

٩ شارع السعادة - أبراج عثمان - روكسى - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٤٥٠١٢٢٨ - ٢٤٥٠١٢٢٩ - ٢٢٥٦٥٩٣٩

المكتبة: ٢ شارع البورصة الجديدة - قصر النيل - القاهرة

تليفون وفاكس: ٢٢٩٢٨٠٧١ - ٢٢٩١٣٠٧٢

Email: < shoroukintl @ hotmail. com >

< shoroukintl @ yahoo. com >

هذا هو الإسلام

(٩)

# الإسلام والسياسة

الرد على شبهات العلمانيين

(طبعة جديدة ومزودة)

د. محمد عمارة

مكتبة الشرق الدولية

البرنامج الوطني لدار الكتب المصرية

المهترسة أثناء النشر

(بطاقة فهرسة)

(إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية (إدارة الشؤون الفنية)

عمارة، محمد، ١٩٣٤ .

الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين - محمد عمارة .

ط . جديدة ومزينة - القاهرة : مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٧م

١٧٦ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم . (مذاهر الإسلام ٩١) .

تدمك 5 - 03 - 978-977-6278

١ - الإسلام والسياسة .

٢ - الإسلام - دفع مطاعن .

٢١٤، ٣٢

١ . العنوان .

رقم الإيداع ٢٧٠٧٤ / ٢٠٠٧م

الترقيم الدولي 5 - 03 - 978-977-6278 I.S.B.N. -

# الفهرس

الصفحة

الموضوع

|     |   |
|-----|---|
| ٧   | تقديم الطبعة الجديدة: علمانية المدفع والدولار والإنجيل! |
| ٢٧  | تقديم لشيخ الأزهر الراحل - الشيخ جاد الحق على جاد الحق  |
| ٣١  | كلمة طيبة - للدكتور عبد الرزاق السنهوري باشا            |
| ٣٣  | تمهيد عن الإسلام والسياسة                               |
| ٤١  | إسلامية الدولة  |
| ٥٩  | متى . . وكيف حدث الاختراق؟                              |
| ٧٣  | علمنة الإسلام من الداخل!                                |
| ٩٩  | العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة             |
| ١١٧ | شبهات . . وعلامات استفهام:                              |
| ١١٩ | ١ - شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشرعية الإسلامية   |
| ١٢١ | ٢ - شبهة الخشية من الاستبداد باسم الدين                 |
| ١٢٧ | ٣ - شبهة الخشية على الوحدة الوطنية من الحكم الإسلامي    |
| ١٣٦ | ٤ - شبهة غموض المشروع الإسلامي وغيبية برنامجه           |
| ١٤٤ | ٥ - شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف                 |
| ١٥١ | أسئلة إلى العلمانيين                                    |
| ١٥٩ | المصادر   |
| ١٦٣ | الدكتور محمد عمارة - سيرة ذاتية في نقاط                 |



## تقديم

### علمانية المدفع والدولار والإنجيل!

كانت العلمانية الغربية، التي عزلت السماء عن الأرض، وأحلت «العقل والعلم والفلسفة» - أي منظومة التنوير الغربي - محل «الله والكنيسة واللاهوت»، وجعلت من الحداثة «ديناً طبيعياً» أحلته محل «الدين الإلهي». . . كانت - هذه العلمانية - بمثابة «الكأس المسموم» الذي تجرعه المسيحية الغربية، فترنحت. وأصابها الإعياء والعجز والتهميش.

وبشهادة أحد الحبراء الألمان، عالم الاجتماع والنفس «جوتفرايد كورنزلن»:

«فلقد مثلت العلمانية: تراجع السلطة المسيحية. . . وضياع أهميتها الدينية. . . وتحول معتقدات المسيحية إلى مفاهيم دنيوية. . . والفصل النهائي بين المعتقدات الدينية والحقوق المدنية. . . وسيادة مبدأ: دين بلا سياسة، وسياسة بلا دين. . .

لقد نبعت العلمانية من التنوير الغربي. . . وجاءت ثمرة لصراع العقل مع الدين، وانتصاره عليه، باعتباره مجرد أثر لحقبة من حقبة التاريخ البشري، يتلاشى باطراد في مسار التطور الإنساني.

ومن نتائج العلمانية: فقدان المسيحية لأهميتها فقداناً كاملاً. . . وزوال أهمية الدين كسلطة عامة لإضفاء الشرعية على القانون والنظام والسياسة والتربية والتعليم. . . بل وزوال أهميته أيضاً كقوة موجهة فيما يتعلق بأسلوب الحياة الخاص للسواد الأعظم من الناس، وللحياة بشكل عام. . . فسلطة الدولة، وليست الحقيقة، هي التي تصنع القانون. . . وهي التي تمنح الحرية الدينية. . .

ولقد قدمت العلمانية الحداثة باعتبارها ديناً حل محل الدين المسيحي، يفهم الوجود بقوى دنيوية، هي العقل والعلم. . .

لكن . . وبعد تلاشي المسيحية . . سرعان ما عجزت العلمانية عن الإجابة على أسئلة الإنسان ، التي كان الدين يقدم لها الإجابات . . فالتقناعات العقلية أصبحت مفتقرة إلى اليقين . . وغدت الحداثة العلمانية غير واثقة من نفسها ، بل وتفككت أنساقها العقلية والعلمية عديمة ما بعد الحداثة . . فدخلت الثقافة العلمانية في أزمة بعد أن أدخلت الدين المسيحي في أزمة . . فالإنهاك الذي أصاب المسيحية أعقبه إعياء أصاب كل العصر العلماني الحديث . . وتحققت نبوءة «نيتشة» [١٨٤٤ - ١٩٠٠ م] : عن «إفراز التطور الثقافي الغربي لأناس يفقدون نجمهم الذي فوقهم ، ويحيون حياة تافهة ، ذات بعد واحد ، لا يعرف الواحد منهم شيئاً خارج نطاقه» . . وبعبارة «ماكس فيبر» [١٨٦٤ - ١٩٢٠ م] : «لقد أصبح هناك أخصائيون لا روح لهم ، وعلماء لا قلوب لهم» . .

ولأن الاهتمام الإنساني بالدين لم يتلاش ، بل تزايد . . وفي ظل انحسار المسيحية ، انفتح باب أوروبا لضروب من الروحانيات وخليط من العقائد الدينية لا علاقة لها بالمسيحية ولا بالكنيسة . . من التنجيم . . إلى عبادة القوى الخفية . . والحارقة . . والاعتقاد بالأشباح . . وطقوس الهنود الحمر . . وروحانيات الديانات الآسيوية . . والإسلام ، الذي أخذ يحقق نجاحاً متزايداً في المجتمعات الغربية . .

لقد أزالَت العلمانية السيادة الثقافية للمسيحية عن أوروبا . . ثم عجزت عن تحقيق سيادة دينها العلماني على الإنسان الأوروبي ، عندما أصبح معبداً العلمى عتيقاً . . ففقد الناس «النجم» الذي كانوا به يهتدون : وعد الخلاص المسيحي . . ثم وعد الخلاص العلماني . .<sup>(١)</sup>

تلك شهادة خبير غربي - في الدين والاجتماع معاً - على تجرع المسيحية الغربية لكأس العلمانية المسموم ، الذي أصابها بالهزال والإعياء والتهميش . . فكان الفراغ الروحي الذي سقطت فيه الشعوب الأوروبية . . وخاصة بعد إفلاس الحداثة ودينها الطبيعي . .

\* وعلى أرض الواقع ، وبالحقائق والأرقام :

(١) جون فرأيد كونيولن : «مأزق المسيحية والعلمانية في أوروبا» ص ١٧ ، ١٨ - تقديم وتعليق : د. محمد عمارة - طبعة دار نهضة مصر - القاهرة سنة ١٩٩٩ م -



- فإن الذين يؤمنون - في أوروبا - بوجود إله - مجرد وجود إله - لا يتعدون ١٤٪ من الأوروبيين! ..

- والذين يواظبون على حضور القداس بالكنيسة - مرة في الأسبوع - في فرنسا - بنت الكاثوليكية، وأكبر بلادها - أقل من ٥٪ من السكان - أى أقل من ثلاثة ملايين فرنسي - أى أقل من نصف عدد المسلمين في فرنسا! ..

- وفي ألمانيا، توقف القداس في ١٠٠ كنيسة من أصل ٣٥٠ كنيسة في أبرشية «أيسن» بسبب قلة الزوار! الأمر الذي زاد من الكنائس المعروضة للبيع، والتحول إلى أغراض أخرى - من مثل: المطاعم والملاهي - وحتى المساجد - .. بينما ارتفع عدد المساجد - في ألمانيا - من ١٤١ إلى ١٨٧ في عامي ٢٠٠٥م و٢٠٠٦م وحدهما! .. وبلغت نسبة المواليد المسلمين ١٠٪ من جملة المواليد في السنوات العشر الأخيرة! ..

- وفي إنجلترا، صنف أكثر من ١,٦٠٠ كنيسة - أى ١٠٪ من الكنائس الانجليزية - رسمياً باعتبارها زائدة عن الحاجة، ومعروضة للبيع - .. في الوقت الذي يتحدثون فيه عن أن عدد المسلمين الانجليز المتزمن دينياً سيتفوق - في العقود القادمة - على نظرائهم الانجليكانيين! .. ومع أن نسبة المسلمين في إنجلترا هي ٣٪ من السكان، فإن المواليد الذين أطلق عليهم اسم «محمد» - ٢٠٠٦م - يأتون في المرتبة الثانية بعد اسم «جاك»<sup>(١)</sup>.

- وفي إيطاليا، غت «مادونا» في إحدى الكنائس التاريخية، بعد تحويلها إلى مطعم وملهى، وبعد تحويل «المدبح» إلى قرن للبيتزا! ..

- وفي جمهورية التشيك، لا يذهب للقداس سوى ٣٪ بين السكان - .. وتباع الكنائس التاريخية، لتتحول إلى مطاعم وملاهي - .. ومعروض للبيع منها ١,٠٠٠ كنيسة، أى نصف عدد الكنائس في جمهورية التشيك! ..

(١) صحيفة [الحياة] - لندن - في ٨-٥-٢٠٠٧م. و [نيوزويك] - الأمريكية - في ٢٧-٢-٢٠٠٧م. ومجلة [فوكوس] - الألمانية - نقلاً عن صحيفة [المدينة] - السعودية - ملحق [الرسالة] في ٢١-٩-٢٠٠٧م.

- وفي ٢٠٠٧م أسلم ١١٤,٠٠٠ في فرنسا وهولندا وألمانيا والجزء الشمالي من بلجيكا والنمسا<sup>(١)</sup>.

\* وهذا الواقع البائس الذي صنعه العلمانية بالمسيحية الأوروبية، هو الذي جعل بابا الفاتيكان «بندكتوس السادس عشر» يعلن في كتابه: [بلا جذور، الغرب، النسبية المسيحية، الإسلام] سنة ٢٠٠٦م - عن مخاوفه الثلاثة:

١ - انقراض الأوروبيين للمسيحيين - وخاصة الألمان والإيطاليين والإسبان - بسبب تحلل الأسرة، وعدم الإنجاب، وزيادة نسبة الوفيات عن نسبة المواليد.

٢ - وحلول الهجرات المسلمة - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المقرضين!..

٣ - وأن تصبح أوروبا «جزءاً من دار الإسلام» في القرن الواحد والعشرين!<sup>(٢)</sup>.

هكذا صنعت العلمانية بالمسيحية في أوروبا.

\*\*\*

■ لكن مؤسسات الهيمنة الاستعمارية الغربية، التي طأرت الدين واللاهوت في بلادها، وهمشت دور الكنيسة في مجتمعاتها، قد ظلت وفيه... للروح الصليبية في مواجهتها مع الإسلام والمسلمين... واستمرت في استخدام الدين والكنيسة والتنصير سلاحاً في الزحف الإمبريالي على عالم الإسلام!..

فسلطاتها الاستعمارية تعمل على علمنة المسلمين، لكسر شوكة المقاومة الإسلامية للاستعمار الغربي، بتحويل الإسلام إلى روحانية فردية معزولة عن السياسة والاجتماع، مع فتح الأبواب والميادين للكنائس الغربية لتنصير المسلمين، وذلك لإتمام عملية التغريب والتبعية والإحاق... كي يتأيد النهب الاقتصادي والمسح الحضاري - اللذين هما الهدف الأول للاستعمار...

(١) صحيفة [أويست فرانس] - الفرنسية - نقلت عن صحيفة [الدعوة الإسلامية] - الليبية - في ١ - ٨ - ٢٠٠٧م.

(٢) جوزيف واتزغر - [بابا الفاتيكان بندكتوس السادس عشر] - ومارسيليو بيررا: [بلا جذور، الغرب، النسبية، المسيحية والإسلام] طبعة نيويورك سنة ٢٠٠٦م. وانظر في ذلك - أيضاً - صحيفة [الشرق الأوسط] - لندن - ملحق «متحدى الكتب» في ٢٦ - ٤ - ٢٠٠٦م. و: د. محمد عمارة [الفاتيكان والإسلام] طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧م.

فبعد ما عرفت من أن بعض مدافعي نصارى الثورة الفرنسية ذكروا حجة عبدني  
المتوحش - وحتى هيمشت النصرانية وكيسيا - تجد روح عبسية حية في هذه حادثة  
في موجهة لإسلام وأمه وحضرة به. عند احتلال فرنسا سنة ١٨٣٠ هـ

ويحكى في عدة مظهرات [١٢١٦ - ١٢٩٠ هـ ١٨١٣ - ١٨٧٣ م] وكان شاهد على  
يومئذ باريس - كيف «أن المطران الفرنسي الكبير لما سمع بأحد الجرائر - [أي احتلالها  
سنة ١٨٣٠ م] - ودخل الملك «شارل العاشر» [١٧٥٧ - ١٨٣٦ م] الكنيسة يشكر الله  
على ذلك - [١١] جاء إليه المطران ليهتته على هذه النصرة، ومن حملة كلامه - من معناه  
- إنه يحمد الله على كون الملة المسيحية انتصرت نصرة عظيمة على الملة الإسلامية،  
وما زالت كذلك! (١).

وروح عبسية حاضرة في موجهة لإسلام وأمه - حتى - حدة  
«بدوية» أو «كيسية» في عمل عبسية - كما ذكرنا في بحثنا «العبسية» -  
«نوسطي» عندما تكون المواجهة مع الإسلام.

● وبعد قرن من الزمان على احتلال فرنسا بحرين - حينئذ فرنسا بعد سنة  
تروفر فرن على احتلالها بعد سنة ١٩٣٠ هـ - يومئذ فرنسا - روح  
عصبية أممية بحرائر المسيحية، وحادثة على صلاة حرة - فحقت حركه  
نفسية فرنسية في مهر حداث هذه لاحتلال - فتن

«ننالين نتصر على الجرائرين ما داموا يقرءون القرآن ويتكلمون العربية، فيجب أن  
يريل القرآن من وجودهم، وأن نفتلح العربية من ألسنتهم»  
وخطب سياسي آخر، فقال:

«لا تنظروا أن هذه المهرحانات من أجل بلوغنا مائة سنة في هذا الوطن، فقد قام  
الرومان قبلنا فيه ثلاثة قرون، ومع ذلك خر حوامه - ألا فلتعلموا أن معرى هذه  
المهرحانات هو تشيع جذوة الإسلام بهذه الديار»<sup>١</sup>

١ - عدة مظهرات [لأعيا كمنه] ص ٢٢٠ - عدة مظهرات - عدة مظهرات - عدة مظهرات  
١٩٧٣ م

كما حطت 'أحد كره' بكيسة الكاثوليكية بحرسية - بهذه شهر حداث - فليس  
 «إن عهد الهلال في الجزائر قد عبر، وإن عهد الصليب قد بدأ، وإنه سيمر إلى الأبد  
 وإن علينا أن نجعل أرض الجزائر مهذاً للدولة مسيحية مصداة أرجاؤها تنور مدينة مبيع  
 وحيتها الإجميل»<sup>(١)</sup>.

وقد فطن المستعمرون في الجزائر في محرشهم مع الاستعمار الفرنسي - في أن  
 موقف «الورجوازية» الفرنسية هذا هو مدعاة للعجب، فإن هذه الورجوازية نفذت  
 حكم الإعدام في القسس، وأحرقت الكنائس، وحاولت محو الدين المسيحي في  
 فرنسا المسيحية... أما في الجزائر، فقد اتحدت مسلكتها مخالفاً، فحولت المساجد إلى  
 كنائس، ومجدت المسيحية، واستخدمت أموال المسلمين لتصيرهم... وهكذا أحييت  
 الروح الصليبية عندما رفعت علم المسيحية ضد الإسلام، في الوقت الذي ظلت تسخر  
 فيه من المسيحية والإسلام في آن واحد...<sup>(٢)</sup>

فبعدد هذه لأوروبية طاردت مسيحية في بلادها - كنيسة يسجد منها في مطردة  
 الإسلام إبان الزحف الإمبريالي على بلاد المسلمين<sup>(٣)</sup>

• ولقد ظل هذا حرب الاستعمار العربي دائماً واثماً - ففي مجمعه لأوروبا  
 يسى لعمامة التي تهمش لمسيحية - لكنه في مستعمرات استعمارية يستخدم لتفريضة  
 صليبية وكثرتهم لإقامة بقوعد لندسية - في حوزة بقوعد عسكرية - وتصير  
 المسلمين، دعماً للاحلال، ولتأيد سبب وتوسعته وإلحاق - صنع دستور سلطة  
 إرساليات - تنتشر بصراني ومدرستها - جامعاتها - مؤسساتها - اشقيائه ومدرها  
 لإعلامية - في شرق عربي - منذ أني أعين التفاصيل بفرسيات أن يهدف منها هو  
 «تكوين جيش متفان في خدمة فرنسا في كل وقت - وجعل التربية العربية - [كذا] -  
 تحظى لا إرادياً أمام الحضارة المسيحية لأوروبا»<sup>(٤)</sup>

(١) بطريرك مسيحي من بلاد الشام لا يفرق بين المسلمين (إسلامي) من ٢٤ - ٢٥  
 طبعة مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.  
 (٢) د. محمود قاسم [الإمام عبد الحميد بن باديس] ص ١٠ ص ١١ - بيروت - ٢٠٠٤ م. محمد عبد  
 [مسمون ثور] ص ٤٧١ طبعة دار الشروق - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.  
 (٣) رشيد ووزارة الخارجية الفرنسية - صواب ١٨٤٢ - ١٨٤٤ - ١٨٤٨ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - انظر كتاب [هل  
 الإسلام هو الحل؟] ص ٢٢ طبعة دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.

● عندما سقطت القدس لأمر بكهنة معتمريها نصارى شهير - مؤخر - - و  
في مارس سنة ١٩٦٨ - عنت فيه حرب صليبية جديدة على الإسلام، فقدت في  
وثائق هذا المؤتمر:-

إن الإسلام هو الدين الوحيد الذي تناقض مصادره الأصلية أسس النصرانية . .  
والنظام الإسلامي هو أكثر النظم الدينية المتسامقة اجتماعياً وسياسياً . ونحن بحاجة  
إلى مئات المراكز، لفهم الإسلام، ولاختراقه في صدق ودهاء [١١] . . . ولذلك، لا  
يوجد لدينا أمر أكثر أهمية وأولية من موضوع تنصير المسلمين . . . ولذلك، فعلى  
مديري إرساليات أمريكا الشمالية والقادة المنصرين الآخرين أن يكتشفوا ويوظفوا  
أساليب جديدة للتعاون والمشاركة مع كنائس العالم الثالث وعملها النظم للوصول إلى  
المسلمين . لقد وطيننا العزم على العمل بالاعتماد المتبادل مع كل النصارى والكنائس  
الموجودة في العالم الإسلامي . إن نصارى الرومنثانت - في الشرق الأوسط وإفريقيا  
وآسيا - منهمكون بصورة عميقة في عملية تنصير المسلمين . ويجب أن تحرج  
الكنائس القومية من عزلتها، وتقتحم بعزم جديد ثقافت ومجتمعات المسلمين الذين  
تسمى إلى تنصيرهم . . وعلى المواطنين النصارى في البلدان الإسلامية وإرساليات  
التنصير الأجنبية العمل معاً، بروح تامة، من أجل الاعتماد المتبادل والتعاون المشترك  
لتنصير المسلمين . . إذ يجب أن يتم كسب المسلمين عن طريق منصرين مقبولين من  
داخل مجتمعاتهم . . ويفصل النصارى العرب في عملية التنصير - إن تنصير هذه  
البلاد سيتم من خلال النصارى المتدينين إلى الكنائس المحلية، ويتم ذلك بعد تكوين  
جالية محلية نصرانية قوية . . [١٢]

● وفي سياق حرق عدم الإسلامى، ستم هذا المحط لتنصير المسلمين، نظرت  
هذه كنائس وقعدت "ممكفسة - نصيبية" - عنت على صبح كمو - ب -  
لأستخدام المعونات والمساعدات لتنصير بنقر - ومجاذل - مسلمين -  
الغربي - وحكوماته العلمانية - بهت ثروت - مسلمين، وبحوث حماسهم إلى فقر  
ومعدين - وكنائس ديون الاستعمارية - تحت حماسه مدافع لاستعمار - تستخدم

١٠ [تفسير - حصة لعرو العالم الإسلامي] - الترجمة العربية - ثامن مؤلف - رادو - هو ٢٣، ٢٢، ٤٥٢،  
٧٨٩، ٧٩٠، ٥٣، ٥٦، ٤، ٥، ٦٢٧، ٦٣٠، ٢٨٣، ٨٤٥ - صفة - من دراسات العالم الإسلامي -  
ماطسة ١٩٩١م

كسره حذر وحرعة دوة، لتحويل هؤلاء الحفرة معدن عن دين الإسلام إلى النصرانية العربية.

وهكذا سمويته الحراف عبد المتقدم - من "شذيع عدمي" مع "الحمل المنصرين" . . .

نعم بطرت وفقدت هذه كدس لهدء "مكافيه - نصيبه"، فقامت - في وثائق مؤتمر كولورادوا:

"لكي يكون هناك تحول إلى النصرانية، فلا بد من وجود أزمات ومشاكل وعوامل تدفع الناس - أفراداً وجماعات - خارج حالة التوازن التي اعتدوها . . . وقد تأتي هذه الأمور على شكل عوامل طبيعية، كالقفر والمرض والكوارث والحروب، وقد تكون معنوية، كالتفرقة العنصرية، أو الوضع الاجتماعي المزدني . وفي عياب مثل هذه الأوضاع المهيئة فلن تكون هناك تحولات كبيرة إلى النصرانية . . . ولذلك، فإن تقديم العون للذوى الحاجة قد أصبح أمراً مهماً في عملية التنصير . . . وإن إحدى معجزات عصرنا، أن احتياجات كثير من المجتمعات الإسلامية قد بدلت موقف حكوماتها التي كانت تناهض العمل التنصيري، فأصبحت أكثر تقبلاً للنصارى"<sup>١١</sup>

"وقد دفع "عدمي" لاسميري العربي بفتح مواضع شروث في حله الإسلام . . . وفي سبيل ذلك يصنع كوارث التي يصلح شعوب الإسلام - ثم يفتح لأوب - تحت قهر مدافع - لإرساليات استصير كي يندد نعوون ويساعده - سم يسوع مسيح، كي يبع سفراء ومعلمين - إسلامهم لقاء كسره حذر وحرعة دوة"<sup>١٢</sup>

● وقد وضع هذا المحفظ وهذه "مكافيه - نصيبه" في ممارسه وخطو  
هذه كنائس لأمريكية، كي تنحكه في لغوة لأمريكية - لغوية و لغوية  
يو سفة "سحاب مسيحي" و "المن - له سي" - محققين حداء، قد نصرت ريع  
سكان كورب خبوسه - كي أقامت في تلك السلاذ فعدة دسه نصرية - كي حور  
"لقه عد عسكريه لأمريكية" سي أقميه فيها منذ سنة ١٩٤٥ م - جمعت من هذه  
البعدة مصرية - وهي "كسسه صهايل" - سبعة تسعين ندي لأمريكي - رأس

(١) المصدر السابق، ص ٣٤٢، ٨٢٦، ٨٢٧، ٤٦٩، ٣٦٤، ١٤٧



حربه في نصير بعالم، ولعزم الإسلامى على وجه الخصوص حتى أن عدد نصيرين بكوريين قد بلغ اربعة مئتين بمصيرين لأمريكان على نطاق عالمي!!  
 وبعبارة لأمريكية الأمريكية- المفترض أنها علمانية- تو من عمل نصيرين لكوريين  
 و حدود بكوريين مع عمل المصيرين الأمريكان و الحدود الأمريكان حينما وجدنا  
 الأمريكانى بلاد لمسلمين من العراق إلى أفغانستان وحتى في عاقل انقود والهيمة  
 الأمريكانى ولا يصح هذه حقيقة- انى يجهدونها ويحاربونها الكثيرين- فإن هذا الفرع  
 لكورى لكنيس الأمريكانى- كنيسة صايميل Saemmi Church - ثم بعد عند نصير  
 لكوريين ونحوهم عن دينهم اليهودية والكوشية فحسب وإنما شتمت مع  
 الأمريكان- في نصير بعالم- فأرسلت ١٦,٠٠٠ مصير كورى إلى دور  
 لآسيوية، وكان نصيب البلاد لإسلامة ٢٥ من هؤلاء المصيرين بكوريين!

ولقد كان نصيب أفغانستان منحوطاً في هذا الجهد النصيرى والعرو لأمريكانى-  
 الأطنى! أفغانستان سنة ٢٠٠١ قد قضى على مقومات الأمن بعدنى ونصحي  
 شعب أفغانى، ولم يبق في تلك البلاد سوى راحة محدرات- نى نصير عمت  
 مساحتها ثلاث مرات!... وفي ظل هذا الفقر المدقع- الذى صنته المدافع العلمانية!  
 تمدد انصير، حمل الملاعين مع كسرة خبز وحرقة ادواء! وشهيرة تلك لآرمة  
 نى نصير إعلامية في ١٩ يوليو سنة ٢٠٠٦م، عذمت أسرت «حركة طالبان» ٢٣  
 مصير كورى، كانوا يعملون على نصير مسلمين في أفغانستان- التى يس في شعبها  
 نصرائى واحداً- ويجعلون ضحاياهم يغنون:

«إننى الآن أمهم حب يسوع، هالالويا، إننى الآن نظيف- [وكان الإسلام هو  
 القذرة!]- وقد أصبحت شخصاً آخر. آمين»!

وعند قامت حركة طالبان بعدة أحد هؤلاء المصيرين- انفس «هى هيوخ كيو»  
 Pastor Hyung Ku Bae في ٢٦ يوليو سنة ٢٠٠٧م- ثم فرحت عن سفير- اندى  
 كان أعينهم ساء- بقاء قذرة وبعد بعد اخذهم بكورية خفية- في ٢١ يوليو  
 سنة ٢٠٠٧م- تمسح سفير نصيرين إلى أفغانستان، وسحب حدودها من هات مع  
 نهاية سنة ٢٠٠٧م..

كذلك سعى الحكومة الأمريكية أن ربح الحرب - هؤلاء مصرين ككوريين،  
متدفقين على فغانستان في خدمة مدافع لأمرية لأصصه<sup>١</sup>

وقد شهد شاهد كوري - سبيري في الالة سلامة كثيرة، منها لصوص  
وسود وركتة و- كيب و شيشا و داعتار - وعد فمت حكومة روسية نظرد  
انصر كوري - هيري في "ص شيشا و داعتار" سنة ٢٠٠٣ م

بل سنة ٢٠٠٣ م است هذه الكنيسة كورية - كسبه صمبل فمة سبعين "مطوعاً" في  
مصر - بعد لاجر شربا - و دعت للعمل في حش محارقات مصرية - تح ستر  
يعمل في محالاب "ككوس نهى والكه" و كمشيور و ستر مصر ويعلمه معه  
الكورية "للمسلمين المصريين" .

وقد شهد هؤلاء مصرين الكوريين إلى العراق في ظل الاحتلال الأمريكي  
سنة ٢٠٠٣ م . في موطن كمعاب الاخش يعرفون في لادن وغيرها - حتى  
بعد هاجم شافهم هذا نظيرت الكوييل في عرو "تدويل ديني" - في ١٩ مايو  
سنة ٢٠٠٥ م - قتالا "بهم نو سخول مسمن فتو" على "بهم سسخدم رير" هار  
و ستر بة هة<sup>٢</sup> - و ستر في ف بحدوب - شافهم سبيري - مر "داسيو  
سو صيل لاحتطاع و دسبي ين مكرب" الشعب عرو في<sup>٣</sup>

و بعد ستر سارمة عرو فمة عدا من هؤلاء مصرين ككوريين في أبريل  
سنة ٢٠٠٤ م - يوم الإفراج عنهم، بعد عدا م أخدمه - نفس كم سوبيل - في يونيو  
سنة ٢٠٠٤ م (٣)

• أما بدر مصرين لأمريكي شافهم في عرو، فحدث عدا ولا حرج<sup>٤</sup>

و بعد ف دت ميريك حوت في عدا ت بة تعري في مارس سنة ٢٠٠٣ م، رأت  
لمودح صرح محرق "لأمريكي - نصفي" في حوت مسقة على شتي مبيع  
لصافه في عنام، ككوس عرو ب حدوا عشر و فرب لأمم دية لأمريكية - و حده  
دون شريت<sup>٥</sup>

(١) اد محمد سنة سسم صجله [لأد م] سنة ٢٠٠٧ م - ٢٠٠٧ م

(٢) المرجع السابق، في ١٠-٩-٢٠٠٧ م

(٣) المرجع السابق، في ٢-٩-٢٠٠٧ م

وهي من ذلك وصف هذه الإمريالية الأمريكية مؤسساً بـ «صناعة وتصنيع  
 كسر شوكة الإسلام المجاهد» الذي «ظنقت عنه» وصف «الأصوبه» و «لإرهاب»  
 و «الأشرار» - وبعد نشرت محله «نيويورك» - الأمريكية - بان الحرب على العراق -  
 عدد ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م - أن الرئيس الأمريكى «بوش» - الصغير» قد أقع نفسه، وأنس  
 أن حربه على «عرو» هي حرب عادلة، وفق المفهوم المسيحى، كما شرحه القديس  
 أغسطين [٣٥٤ - ٤٧٠ م] فى القرن الرابع . . وكما فصله كل من القديس توما الإكوينى  
 [١٢٢٥ - ١٢٧٤ م] ومارتن لوتر [١٤٨٣ - ١٥٤٦ م] وآخرون! وأنه - أى بوش - قد  
 «نشر كلمة الأشرار» - التى أطلقها على العراق وأفغانستان وإيران - وكل قوى الممذبة  
 الإسلامية - من سفر المزامير! . . وأنه يبدأ عمله صباح كل يوم بالمطالعة - بناء على  
 توصية القس «بيل جراهام» - فى كتاب القس «أوزوالد شامسرز» - الذى مات سنة  
 ١٩١٧ م. وهو يعط الجنود البريطانيين والأمستاليين بالزحف على القدس لأشراعها من  
 أيدي المسلمين! . .

كما نشرت المحله - الأمريكية - فى ذات العدد - دعم «مؤثر اعمدسى الخبوى»  
 وقدموسه سيديس - من أمث - «ريشارد لاند» و «فرانكس جراهام» - «عرو» عرق،  
 وتصير المسلمين فيه! . . وبعبارة «نيويورك»:

«إن هؤلاء المبشرين الإنجليس لا يحفون رغبتهن فى تحويل المسلمين إلى المسيحية،  
 حتى - لا بل لا سيما - فى بغداد!»<sup>(١)</sup>.

ولقد نشرت «نيويورك تايمز» - فى عددى ٦٠٥ - ٤ - ٢٠٠٣ م - أى إبان الغزو للعراق -  
 أن جيشاً من المنتصرين الأمريكىين قد صاحب الجيش الأمريكى الزاحف على العراق من  
 الكويت . . وأن «من بين تلك الجماعات التبشيرية المصاحبة للجيش الأمريكى فى حربه  
 على العراق مبشرين تابعين للكنيسة المعمدانية والكنيسة المهجية» - حيث ذكر ممثلو  
 الكنيسة المعمدانية أنه منذ بدأت الحرب الأمريكية على العراق تطوع نحو ٨٠٠ مبشر من  
 خلال مجلسها التبشيرى لتقديم الدعم الروحى والمادى للشعب العراقى باسم يسوع  
 المسيح! . . ومن بين هؤلاء المبشرين «فرانكلين جراهام» - الذى دشن حمل تصليب

(١) [نيويورك] فى ١١ - ٣ - ٢٠٠٣ م

«بوش» رئيساً لأمريكا - والذى وصف الإسلام بالشر والعنف والإرهاب، وتطول كثيراً على البنى وعلى الإسلام! .. ووالده «بيل جراهام» - الذى وصف بنى الإسلام بأنه إرهابى ووثنى! ..

ولقد أعلن «فرانكلين جراهام» - وهو بالكويت، يهجم بدخول العراق، فى ركاب الجيش الأمريكى -: «لقد جئت إلى هنا تمهيداً لدخول العراق، فرغم أن نسبة المسلمين فى العراق تشكل ٩٧٪ من إجمالى تعداد السكان، إلا أنى يجب ألا ننسى أن المسيحية سبقت الإسلام فى دخول العراق! .. إننى هنا لدعم مسيحى للعراق! .. وعندما نقدم الدواء أو الطعام لغير المسيحيين فإسلاً لا نفعل ذلك باسمنا، ولكنا نفعل ذلك باسم ابن الرب! ..

ولقد تحدثت «نيويورك تايمز» - عدد ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - عن العقيدة المسيحية الصهيونية الموجهة لأركان الإدارة الأمريكية - التى شنت الحرب على العراق - والتى أعدت «الحملة الصليبية» ضد الإسلام فى ١٦ / ٩ / ٢٠٠١م - فقالت الصحيفة الأمريكية:

«إن السيد «كولن بول» يصف نفسه بأنه عاشق للطقوس الكسبية لمسيحية الصهيونية .. والسيدة «كوندليرا رايس» كاد والدها قسباً يوحى كنائس المسيحية الصهيونية بولاية ألاباما .. و«ديك تشينى» يؤمن بنفس المنهج التبشيري للرئيس جورج بوش، والقائم على فكرة أن الطريق إلى التبشيرية يبدأ بالمذبح والإنجيل! .. ونفس الأمر يطبق على وزير الدفاع «دومالد رامسفيلد» .. فى حين تؤثر ديانة «بول وولفويتز» - اليهودية - على توجهاته السياسية .. مما دفع بعض المراقبين للقول:

إن السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية الحالية تتم صياغتها والتعبير عنها طبقاً للمعتقدات التنصيرية، وتقسيم العالم إلى مؤمنين ووثنيين<sup>١١</sup>

هكذا سخدمت وسخدمت عليه مرة «لذبح» لأجل «فى موحية الإسلام والمسلمين! ..

\*\*\*

<sup>١١</sup> «سواء شذبا» فى ٦ - ٤ - ٢٠٠٣م - و«لعل عن صحيفته» (الأسبوع ١٠ - ١١ - ٢٠٠٣م - ٢٠٠٣

ب. حرب، مدى ربح-ويرى ع. اعلماسة في المجتمعات الإسلامية، بواسطة  
سلطات الاستعمار مباشرة، وبواسطة المتعربين معتمدين من وراء حديد ديني صهيوني  
عني عنه في بلاد هذا لدى عمل حرب على الإسلام، عندما جعله عبدا  
و"الخطر لا حصص" لدى حبه محل، حصر شيوعى لأحمر" فور سقوط الشيعة  
و حرب و حكمائها و من ١٩٩١ م "لا شيء"، لا استعصاء للإسلام على عبادة،  
ومن ثم معصيته على السبعة و ثمانين في المودح خضرتى عربى، ١٠٠ قصة - من  
ثم - الاستسلام للإمبريالية الغربية .

نقد على هذا حرب لإمبريالى 'حرب على الإسلام و منه و حسب أنه عبدا لدى  
يحرره "كاس" عبادة مسمومة، لدى هتش المسيحية عربية و تصادف تاهرب  
والإعياء والإفلاس .

وعن هذه حتمه كتب محبه [شوب دوسه] - بصادره في "الميراج" ب. ب. عدد  
يناير سنة ١٩٩١ م - تقول:

«لقد شعر الكثيرون بالحاجة إلى اكتشاف تهديد يحل محل التهديد السوفيتى .  
وبالنسبة لهذا الغرض فإن الإسلام جاهر في المناول

إن أوروبيين كثيرين يتساءلون عما إذا كان من الممكن جعل الإسلام يقل بقواعد  
المجتمع العلماني مثلما فعلت المسيحية بعد صراعات كثيرة وطويلة ومؤلمة؟ أم أن  
رسوخ الإسلام في المجال السياسى والاجتماعى يجعله يرفض القبول بالهدأ المسيحى/  
الغريب الذى يميز بين ما لله وما لقبيصر، وبما لا يسمح لمعتقيه أن يصبحوا مواطنين  
خاصعين للقانون بصورة يعول عليها فى ديمقراطية علمانية؟

إن النظرية التى يعتقها علماء الاجتماع، والتى تقول . إن المجتمع الصداى  
والعلمى الحديث يقوض الإيمان الدينى، صالحة على العموم . . لقد تناقص  
التأثير السياسى والسيكولوجى للدين، عمليا، فى كل المجتمعات، ودرجات متفاوتة،  
وأشكال مختلفة . لكن عالم الإسلام استثناء مذهش ودم جدا من هذا . فلم تتم  
أى علمة فى عالم الإسلام . إن سيطرة الإسلام على المؤمنين به هى سيطرة قوية، وهى  
بطريقة ما أقوى الآن عما كانت من مائة سنة مضت . إن الإسلام مقاوم للعلمة

نوعاً ما، والأمير المدهش هو أن هذا يظل صحيحاً في ظل مجموعة مختلفة من النظم السياسية، فهو صحيح في ظل نظم راديكالية (ثورية)، اجتماعياً، وهو صحيح أيضاً في ظل النظم التقليدية، وهو صحيح بالنسبة إلى النظم التي تقف بين النوعين...

إن وجود تقاليد محلية للإسلام... قد مكن العالم الإسلامي من أن يغت من المعضلة التي أرقت مجتمعات أخرى أثار الغرب فيها الاضطراب والإدلال... معصلة إضفاء الطابع المثالي على الغرب، ومحاكاته... لقد امتدك الإسلام مقومات الإصلاح الذاتي، باسم الإيمان المحلي، ودلت هو التفسير الأساسى لمقاومة الإسلام المرموقة لانغاه العلمنة.

إن الإسلام، من بين الثقافات الموحدة في الحروب، هو الهدف المباشر للحملة الغربية الجديدة، ليس لسبب سوى أنه الثقافة الوحيدة القادرة على توجيه تحد فعلى وحقيقى لمجتمعات يسودها مذهب اللادرية وفتور الهمة واللامبالاة، وهى آفات من شأنها أن تؤدى إلى هلاك تلك المجتمعات مادياً، فضلاً عن هلاكها المعنوى...

وعن ذات حقيقة - حقيقة شعراء للإسلام على عهده وشعبه محمود عربى - وعده العرب للإسلام بسب هذه المصلحة العريضة والأكيدة - يقول يفكر الاستراتيجى الأمريكى «فوكوياما»:

«إن الحداثة التى تمثلها أمريكا وغيرها من الديمقراطيات المتطورة، ستنهق القوة المسيطرة فى السياسة الدولية، والمؤسسات التى تمجد مبادئ الغرب الأساسية ستستمر فى الانتشار عبر العالم... وهذه القيم والمؤسسات تلقى قبولاً لدى الكثير من شعوب العالم غير العربية، إن لم تقل جميعها... ولكن السؤال هو:

- هل هناك ثقافات أو مناطق فى العالم مستقاوم، أو تثبت أنها منبئة على عملية التحديث - بهذا المعنى الأمريكى والعربى؟»

ثم يجيب «فوكوياما» على هذا السؤال الذى طرحه. فيقول:

(... محبة [شعوب دوله] عريب... سنة ١٩٩٩ م... سنة ٢٠٠٠ م... «المسيحية» للعالم الاحماع... و... م... «الإسلام»... «الجماعة»... «...»



«إن الإسلام هو الحضارة الرئيسية الوحيدة في العالم التي يمكن الحدال بأن لديها بعض المشاكل الأساسية مع الحداثة . . فالعالم الإسلامي يختلف عن غيره من الحضارات في وجه واحد مهم، فهو وحده قد ولد تكررًا خلال الأعوام الأخيرة حركات أصولية مهمة، ترفض لا السياسات العربية فحسب، وإنما لمبدأ الأكثر أساسية للحداثة: العلمانية نفسها . . وإيه يسما تجدد شعوب آسيا وأمريكا اللاتينية ودول المعسكر الاشتراكي وأقربها الاستهلاكية الغربية مغربة، وتود تقنيدها - لو أنها فقط استطاعت ذلك - فإن الأصوليين المسلمين يرون في هذه الاستهلاكية دليلاً على الانحلال الغربي» . .

ويعرف «هوكويام» أن هذا الاستقصاء الإسلامي حتى لعينه. وهذه المصانة الإسلامية تحدثه لاستهلاكية مغربة هي سبب حرب التي شهد مغرب على الإسلام - وليس سبب هو ما يسميه العرب «الإرهاب» - فقول

«إن المساواة ليست - ببساطة - حربًا على الإرهاب، كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم - [١٩] - وليست المسألة الحقيقية - كما يجادل الكثير من المسلمين - هي السياسة الخارجية الأمريكية في فلسطين، أو نحو العراق . إن الصراع الأساسي الذي نواجهه، لسوء الحظ، أوسع بكثير، وهو مهم، ليس بالنسبة إلى مجموعة صغيرة من الإرهابيين، بل لمجموعة أكبر من الراديكاليين الإسلاميين، ومن المسلمين الذين يتجاوز انتماءهم الديني جميع القيم الأساسية الأخرى . . إن الصراع الحالي ليس - ببساطة - معركة ضد الإرهاب . . ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية التي تقف ضد الحداثة العربية . إنه يشكل تحديًا أيديولوجيًا هو، في بعض جوانبه، أكثر أساسية من الخطر الذي شكلته الشيوعية .

وإن التطور الأهم ينبغي أن يأتي من داخل الإسلام نفسه، فعلى المجتمع الإسلامي أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع مسلمي مع الحداثة، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسي حول الدولة العلمانية . . أم لا [١٩] . . «

(١) [نيويورك] - العدد المسوي ' ديسمبر سنة ٢٠٠١م - فبراير سنة ٢٠٠٢م

فهذه الحرب الصليبية المعروفة معندة على الإسلام وتتمه وحصاره. ولى تقوده  
أمريك - بيس - سها - معروف - فوكو كودى - داسم - ديار هاب - و داسم - الخفيفى  
ولاعشق هو سيعصاء لإسلام على العنمة - ورقصه سجدته لاستهلاكية عربية

\*\*\*

● ورد كرهه هو تاريخ العرب معندى فى مسجد الصليبية سلاح فى مشروعه  
الإمرىسى ضد عبادة لإسلامى - وهو تاريخ قدم قدم مشروح للإمرىسى عربى -  
- ادى ستخدم بصرىة الروم - موصلة شهر بصرىة لشرقية، بعده قروب  
قل ظهور الإسلام، والفتوحات الإسلامية.

- والذى استخدم الحملات الصليبية مدة قريب من الزمان [٤٨٩ - ٦٩٠ هـ ١٠٩٦ -  
١٢٩١ م] لإعادة اختطاف الشرق من الإسلام ..

فإن هذه سرقة يدية صليبية قد استغنت وريدت فى سعة عربية وسياسات  
عربية ومعارسات عربية ودى العظم عرسه - مريض عماريه - فى عقود  
لاحقة، لأسباب عديدة منها القسوة الإسلامية على عادات الإسلام تكون - تكبرية  
- والأندلسية - سى يوحى بها مسلمون لإمبريانية عرسه - بعد سقوط الخيارات  
والتمادح التفريرية فى المجتمعات الإسلامية ..

وعن هذه حملة لهم - حقيقة تراند سعة المدية - والتأثير لدى مؤسبات  
السياسية الغربية - تقول مجلة [شئون دولية].

«إنه من الواضح أن الدين أصبح يفتح الشئون الدولية بصورة متزايدة، أو  
بلاخرى يعيد إدخال نفسه فيها ..»

ويصعب أن تكون مصادفة أن الديقراطيين المسيحيين فى كل بلد أوروبى موجودون  
على الدوام بين أشد أنصار الوحدة الأوروبية حماساً، أو أن القادة القوميين الثلاثة  
الذين أرسوا أسس الاتحاد الأوروبى الحالى - كونوراد أديناور [١٨٧٦ - ١٩٦١ م]  
والسيدى جاسبرى [١٨٨١ - ١٩٥٤ م] وروبرت شومان [١٨٨٦ - ١٩٦٣ م] - كانوا  
جميعهم من الديقراطيين المسيحيين، ومن الكاثوليك المخلصين ...

إن هناك انطباعاً قوياً بأن الإشارات إلى المسيحية - في سياق دولي - قد تضاعفت في وسائل الإعلام الغربية . ولا شك أن السبب الرئيسي في هذا هو التعميمات التي وقعت في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية . . ففى بعض بلدان أوروبا الشرقية لعبت الكنيسة دوراً مهماً في إحداث التعبير السياسى . بولندا بصورة واضحة ، وألمانيا الشرقية بصورة غير متوقعة ، بدرجة أكبر ، وكذلك تشيكوسلوفاكيا إلى حد ما .

وفى الاتحاد السوفيتي بدأ التغير من أعلى ، وعلى يد المثقفين العلمانيين ، لكن دور المثقفين المسيحيين فى مقاومة النظام ، وتقدمهم لإدائته لم يكن بحال من الأحوال أمراً تفهماً ، والأمر الذى كان مذهشاً حقاً هو السرعة التى اتجه بها المجتمع والدولة على حد سواء إلى الكنيسة فى بحث يائس عن شيء يملأ الفراغ الأخلاقى المروع الذى كشف عنه انهيار الأيديولوجية الشيوعية . .

وكان لهذه الأحداث تأثير مذهش على المواقف الغربية . فسدلاً من الكتلة السوفيتية . . اكتشفنا زملاء أوروبيين يشاركوننا ميراث الحضارى والدينى . .

وكان لا بد لأوروبا - التى اعتادت أن تعرف نفسها من خلال تحديد الآخر - أن تبحث عن آخر جديد يحل محل الاتحاد السوفيتي والمعسكر الشرقى بعدما انهارت أيديولوجيته ، وكان هذا الآخر هو الإسلام . إننا فى وقت يسود فيه انطباع قوى يتضاعف الإشارات إلى المسيحية فى السياق الدولى . .

هكذا حللت المجلة الأكاديمية الرصيبة هذا المتغير الهام . . متغير عودة العامل الدينى إلى السياسات الغربية من جديد . . وبصورة ملحوظة ومؤثرة ومتزايدة . . بعد أن كان المجتمع الدولى للقرن العشرين تسوده الثقافة الغربية الحديثة ، وواحدة من سماتها العلمانية . . (١)

وحلاصة هذا التحليل هى :

١ - عودة العامل الدنى إلى الدخول والبرء . والمعل والتأثير فى السياسات الغربية . .

(١) [شرون دوسه] - مصدر سابق

٢- ودور المسحة.. و لأحزاب المسيحية انديقراطية.. في تأسيس الوحدة لأوروبية  
٣- ودور كنائس لأوروبية في إسقاط الشوعنة، و إعادة أوروبا شرقية إلى  
الحضارة العربية: المسيحية/ اليهودية..

٤- وعودة الدين كى يصح «معار» فى تعريف أوروبا «نفسها» بـ «الأحرار»  
٥- ودور هذا العمل و لمعار الدين فى احتشاد العرب للإسلام عدوًا، أحده محض  
عدو الشوعى «أى عوده البرعة الأصلية» من جديد.. إلى الأمة بدوية، و حاصه  
فى المواجهة العربية مع الإسلام..

فى حقبة رومانية والبيزنطية نجب أنو حده من «تقصيرية» و «الكنيسة» فى  
مواجهة الشرق ونصرانيته..

وفى حقبة انقليس.. «تصور بوسقى الأوروبية» بـ «أمر» لإفصاح لأوروبيون  
مع «الكنيسة» و «لور حوارية لتحرير» ضد الإسلام و لتشرق الإسلامى

وأيوم وعقب سقوط «الخطر الشوعى لأحمر».. وتوحد العرب فى إطار  
الخصبة المسيحية اليهودية.. وخلال العرب الإمبردى الإسلام وصحونه عدوً وخطرًا  
أحضر تعود أنو حدة مؤسسات بهمة العرب فى مواجهته مع الإسلام.. وفى  
مقدمة هذه المؤسسات «المؤسسات السياسية» و «الكنائس العربية»

● وفى ضوء هذا التعبير.. بدى يجب أن يأخذ حقه فى تدريس و تنجيب.. بفهم  
الحدث عن و حوث جعل أوروبا «أدبًا مسيحياً» معتقًا فى وجه تركب مسلمة.. وهو  
موقف يعطى السياسى العربى «حيكار دستن».. وضع دستور لأحد لأوروبي..  
وبفهم موقف انديكن الرقص لدحول تركب إلى هذا «الادى مسيحى»

وبفهم.. كذلك.. تحنى العمدة القربية عن حيدها إراء لأدين، نفع.. فى  
مسألة الاحتجاب.. ضد شعائر الإسلامية على وجه اخصوص

وبفهم إعلان «المانكن» «ديكنوس السادس عشر» عن محووه ثلثه

١- انقراض المسيحيين الأوروبيين ديموجرافياً..

٢ - وحول الهجرات الإسلامية - العربية والإفريقية - محل المسيحيين الأوروبيين المنقرضين . .

٣ - وتحول أوروبا إلى «حر» من دار الإسلام في انقرب الواحد والعشرين»<sup>(١)</sup>

وبعضهم اتحادات المؤسسات العربية، واجتماعها سامة وديبة - على لتحويل من الإسلام - مع القواين، المقعدة لحرية المسلمين في العرب، والتي تقى التمييز العنصري صدهم - ومع حملات الإعلام والثقافة اننى تشيع الكراهية ضد الإسلام والمسلمين - وحتى تدرسها المؤسسات السياسية - العربية - نأتى نصريحات كدار الكردلة المحرصة على الإسلام والمسلمين . .

- فالكرديان لإبصى «حاكموميسى» - أسقف بولونيا - يدعوا إلى «استئصال المسلمين من أوروبا» . . «صورة أوروبا والغرب - بل والعالم - ينظره - لا يمكن أن تكون متعددة الديانات» . . ووفق عبارته: «فإذا أن تتحول أوروبا إلى مسيحية فوراً، وإلا ستكون إسلامية مؤكداً»<sup>(٢)</sup>.

- وبكرديان «بون بون» - مساعد نائب الماتيكان، ومسنون المجلس الفاتيكانى لشقفة - يعبر «إن الإسلام يشكل تحدياً بالنسبة لأوروبا والغرب عمومًا»<sup>(٣)</sup>

- والموسيسور «حوريسى بررديسى» يقول - فى حصره للماتيكان - «إن العالم الإسلامى سبق أن بدأ يسط سيطرته بفضل دولارات النفط . وهو يبنى المساجد والمراكز الثقافية للمسلمين المهاجرين فى الدول المسيحية، بما فى ذلك روما عاصمة المسيحية . فكيف يمكننا ألا نرى فى ذلك برنامجاً واضحاً للتوسع ، وفتحاً جديداً»<sup>(٤)</sup>

- و«حكومات عربية - التى كانت حارسة للحياض بين الأديان - عدت الحامية لتنهجم على الإسلام ورموزه ومقدساته، تحت ستار «حرية التعبير» - وبعد أن كانت شديدة البعداء ضد الأحرار، عفاشية احديده، رأياها تصح المحال لمظاهرات اننى تقوده

(١) [بلا حدود، العرب، الله، لمحج و (إسلام) - مصدر سحر

(٢) صحيفة [العالم الإسلامى] - مكة - فى ٦ / ١٠ / ٢٠٠٠ م

(٣) صحيفه [شورى لأوسط] - لندن - فى ١ / ١٠ / ١٩٩٩ م

(٤) المرجع السابق - فى ١٣ / ١٠ / ١٩٩٩ م.

هذه لأحزاب الفاشية - في هذه من العواصم : مدس الأوربية - في ستمسرسه  
٢٠١٧م - ضد ما يسمونه «خطر أسلحة أوروبا» . . .

هكذا يصعد أعداء الحلف «عندما ي» «صدي» «عربي ضد الإسلام» «مؤمنين  
وشر» - في مواجهة صحوة إسلامية والصمود الإسلامي - «لغة مدسية» في  
موسسات عربية - عدائية و «مدية جميعاً» - «وسعى لإمرينية العربية» - في سبل  
سعودها حديد لعالم الإسلام - في استخدام «مُدفع» - «لإخلاء ككر ضوكة  
لإسلام» ولصحوة الإسلامية «نرى» «نرى» «روح» «ي» «حماء» «مسمى»  
ويحد «مستون» «نفسه» «نوم» - كما «وحدوها» «على» «مداد» «يرجهم» «نصير» - «أهم»  
السنة الإلهية التي لا تبديل لها ولا تحويل :

﴿وَلَا يَرْبُتُونَ بِإِيمَانِهِمْ هَتَفًا بِأَن يُدْعُوا عَلَى اللَّهِ أَن يَرْسِلَ إِلَهُهُمْ﴾ [سورة ٢١٧]

﴿يُرِيدُونَ يَتُفَكِّرُوا نَارَ اللَّهِ فَأَقْرُبَهُمْ وَاللَّهُ مِنْهُ نَارُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾

[الصف : ٨].

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتُفَكِّرُوا نَارَ اللَّهِ فَأَقْرُبَهُمْ وَاللَّهُ مِنْهُ نَارُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾  
حسرة ثم «يعلون» «الذين» «كفروا» «في» «جهنم» «بحشروب» «(٣٣)» «بمير» «الله» «لحيث» «من» «لصيب»  
«ويجعل» «الحيث» «نصف» «على» «نصف» «فيركض» «حيث» «فيجعل» «في» «جهنم» «أثبت» «هم» «بحشروب»  
[الأنفال : ٣٦-٣٧] . . .

صدق الله العظيم

\*\*\*

يهدد «نصائح» - «مبينة» «حقائق» «والموت» - «تقدم» - «تقدم» «حديث» «يهدد» «الكتاب»  
[الإسلام والسياسة : الرد على شبهات العلمانيين]

«سائلين» «لنوني» - «سجانه» «ونعدي» - «أن» «نضع» «يهدد» «نضعه» «كما» «نضع» «نضعه» «سابقة» -  
«خير» «مستول» . . . وأكرم «موجب»

رمضان ١٤٢٨هـ

د. محمد عمارة

أكتوبر ٢٠١٧م



بسم الله الرحمن الرحيم

## تقديم

بقلم فضيلة الإمام الأكبر الشيخ:

جاد الحق على جاد الحق

(شيخ الأزهر الراحل - رحمه الله)

حمد لله ، و صلاة و سلام على سيدنا محمد رسول الله . وبعد

فإن حدلاً كبيراً يدور في بلادنا العربية والإسلامية ، وبصوت عالٍ حوّل « علمانية »  
وحول موقف الإسلام والمسلمين منها . بل إن الكثيرين سمعوا عن ماهية هذه  
العلمانية ؟ ويريدون أن يعرفوا - بعد فهم ماهيتها - هل يجب مكان طبيعي في عظام  
الإسلام وأوطان المسلمين ؟

وكان هذا - وبصفة خاصة - سبب تزعج من مشغول كثير من بطون و مبادئ  
وصحية ، في تدريس الدولة وعمروا ، والاحتجاج الإسلامي ، وما صاحب هذا لتزعج  
من بروز وعاطف مكة للمهاج الإسلامي في سياسة الدول . وباء حصاره ، ونميه  
عمران ، بدعت بصرية من نهج الإسلام ، لدى يصنع عمران بصيغة الإيهية ،  
وبسط الخلافة الإنسانية بالشريعة الإسلامية - غدت المقارنة - بين واقع النهج  
الإسلامي ، وبين العلمانية ، التي تعزل الدين عن كل شؤون العمران - في المعارف . .  
والتطبيق . . والسلوك - واحدة من أبرز القضايا ، التي يدور حولها الجدل ، في وطن  
العروبة وعالم الإسلام . .

وإذا كان لابد من كلمات في تقديم لهذا الكتاب ، الذي يطرق مبحث (الإسلام  
واسياسية) ولدى يرد على (مشهدات العلمانية) وهو أحد الأعمام بمكرية ،

للأسد بذكر محمد حماة. فإن من لأهمية تكلم في هذا بتدريج (إشارة إلى استظهار بعض الحقائق في عدد من النقاط).

● فاعلمنا به مذهب من مذاهب الحضارة الغربية، حديثه ومعاصره، يدعو إلى عربان الدين عن أن يكون مصدرًا وصراطًا في نشاط بلديون للإنسان فينبعث لأرباطه. وينقصه العلاقة بين الشريعة للإنجية، وبين مدونه وسياسة، لا اجتماع ولا اقتصاد ونسبوك. في يعبر أنس عن الدين، وذلك باستثناء خصوصيات العقائد، ونشعائر العبادية.

● وهذه لعمري قد شئت في العرب، بل ينقصه حديثه، كرد فعل حكمه كنيسة وتحكمها، عندما حوّل هذا الحكم بكنيسة شتوا. ادعى إلى كهوت دني مقدس، الأمر الذي أدى إلى ثبات معتبرات مدونه. الفكرية وعلمية. فدحت محسبات مدونه. سبب هذا الحكم كيهوتي. في عصور التحريف والتموّد وبصلا. حتى جاءت العمومية. كرد فعل. داعية إلى عولّ لذي عن شتوا. ادعى. ومن هذا، وبسبب هذه الملائكة حاصه شتاة بعمومية، كات سبب. كحصدر غير فيسي. في مدونه. بمعنى «دين» و«أوقع» في مقال «الدين» و«مقدس» ونسب إلى «العبادة» كما يحب بعض أنس. فاصدر تقيص إلى لها هو (العبادة). من «العبادة» بمعنى «دين» و«أوقع» بدين لا قدسة بهم ولا ثبات. ولا دين يحكم شتويهم في نظر العلمانيين.

● وفي ضوء هذه الحقيقة حقيقة الشتاة العربية للعمومية، كشمرة عربية ملاسبات عربية، تأتي مشروعه لتساؤل عن حياديات المجتمعات الإسلامية هذه عند سنة.

ب. بصري به يقول بها، رمانية روحية، وحصر همها في خلاص بروح، وفي تمكك السماء. وذلك كات بطبع كيهوتي، في شتوا مدونه. ومعرب بلديون، خور مدني يدعو إلى أن يدع ما يحصر بغيره، وفي الله. فوّد حجاب عمومية. مد بصري به، في دحل الكنيسة، وسحصر في إطار علاقة بتردد حثوث. حار لها ذلك، بل وكات موفقي. هذا تصحيحًا لمحض مدني تجاور به الكنيسة مدنية حدود بصري بينها.

وليس هكذا حار مع الإسلام، وحصره (إسلامية)

والإسلام منهاج شامل لتدبير وهدى - معقيد وشريعه - وخصاره  
و لأخلاق - محبة رب ولاحقة، التي هي حبر وثقى - فدعوته هي دعاء  
لإسلام - العنصرية عن سياسة دونه وشت - العنصرية - هي قطع لأحد ساقه،  
وتعصّل لأحدى رجليه، وكفران بعض آيات كتابه، بعض من كتابه وكتاب الأيمان  
بهذا الإسلام - ود كتاب العنصرية، هي شائبة عربية، قد جاءت كرد فعل متجاوز  
يكفى، ولحكم بكتابه، وحكم صفة تكفير - فيها - بك، تكفير (أخلاقي)  
لـ «مشكلة عربية» وهذه المشكلة - بكتابه - بكتوب ووجود صفة رحمة تدبّر،  
وحتكاك هذه نقطة شئون حكم - هي مشكلة - مع هذا خصاره للإسلام ولا يرجع  
أساس - لأن للإسلام يرفض ذلك كله من الأساس

ولذلك يبدو شذوذ الدعوة إلى العلمانية، في الواقع الإسلامي، باعتبارها دعوة إلى  
«حل» ليست له «مشكلة» في عالم الإسلام؟ ..

وحتى يوه علمانيون على أساس منه دعوتهم هذه، خدعه يشوهون صورة  
لإسلام ولتاريخ الإسلام، حتى يصبح للإسلام مثل انصرافه، يدعوا بتقصير  
شخص، وما لله - وحتى يصبح تاريخ خلافه للإسلام كنهه، وكأنهم  
بهذا الصيغة - يصنعون «مشكلة» يتبعونها «أخلاق» وذلك بدلا من الاعتقاد بتسمير  
لإسلام عن غيره - وتغير تاريخ مسلمين السياسي عن كنهه يصير به ورجع  
لغرب، وحكم كنهه، كما عرف دينهم انتموهم وحق لأجي

• وأمام خطر هذه العنصرية وخطر - عنصرية - عنصرية - بكنه هذه كتاب  
الذي يقدمه بي محمد، ليردوا إيمانهم - منهاج الإسلام في كل عاداتهم  
لشري - عقيدة وشرعة، وحضارة وحلف - بي - عنصريين شئون بي عقيدة  
الإسلام وشريعته، إظهارا حاكما وهاديا في كل شئون حياة

لعدم عدم صفحات هذا الكتاب - رؤية إسلامية، بعلاقة الإسلام - سياسة،  
ولمعي «إسلامية لدولة» وعدم نسيج دأب - من لآخر وعضوي بكنه  
العربي، على صل بحره لامتعمارية عربية أعلام - بموقف سياسي - فكرية من هذا  
الاحتراف العلماني.

ثم تفصل لحدث في الرد على فرد شهادات لعلمائين من مثل

- خشية من «التطبيق البشري للشرعية الإلهية» .

- واخشية من «الاستبداد باسم الدين» .

- واخشية من الحكم الإسلامي على الوحدة الوطنية .

عندما تقدم صفحات هذا الكتاب الرؤية الإسلامية لهذه القضايا - وعبرها عما يتعق  
بهذه الموضوع - فإنه يكون عملاً فكرياً، حديرأ بأن يسهم في ترشيد الخيرة المتكررة، في  
عالمنا الإسلامي، وتبذل صفحة من صفحات أصالة الإسلام - تريد المؤمنين  
بالمسارح الإسلامي - يفتأ - وتقدم للدين لا يعلمون - بل ونصائير عن هذه به  
المنهاج، اسور مدى يصيء بهم سبيل العودة إلى أحضان الإسلام، وإلى حضرة  
سليم.

والله من وراء القصد - سأله، سبحانه وتعالى، أن يجمع هذه الكتب  
ويكتبه - إله سميع محب الدعاء - وصلى الله وسلم على سيد محمد، وعلى آله  
وصحبه، ومن اهتدى بهدى الإسلام إلى يوم الدين

شيخ الأزهر

٢٨ من ذي الحجة ١٤١٢ هـ

جاء الحق على جاد الحق

٢٩ من يونيو ١٩٩٢ م

بسم الله الرحمن الرحيم

## كلمة طيبة

الإسلام : دين ودولة . وكما كان النبي ﷺ حامل الرسالة الإسلامية، فلقد كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.

والمدينة الإسلامية ' هي ميراث حلال لكل أبناء الشرق، من المسلمين والكتبيين، وتاريخهم مشترك، والكل تضامروا على إيجاد هذه المدينة.

وهناك رأى يقول :

إن على مصر أن تنظر إلى المدينت الغريبة، فتختار من كل أحسنه . وأكبر ضعف في هذا الرأي، أنه ينسى أن مصر لها مدينة أصيلة، وحاحتها الآن هي . جعل هذه المدينة ملائمة للعصر الحاضر . وليست مصر هي الدولة الطغيبية الحديثة التي ترفع لها ثوباً من فصلات الأقمشة التي يبقها الخياطون ١٩ . .

د . عبد الرزاق السنهوري باشا

، أبو القانون المدني الحديث .

## تمهيد

### عن الإسلام والسياسة

سبب هناك خلاف في فكر - تقديره والتحديث - على تعريف «الإسلام» فهو حصوع ولا يعبده - سبحانه وتعالى - وفق ما جاء به وحسب عنه برسول ﷺ من الشرائع والأحكام<sup>(١)</sup> .

أم «السياسة» فإن في مصموم مصطلحها خلاف

فمثل الاحتكاك الفكري بين حضارت الإسلاميه وحضارة عروسه بعد تعرفه الاستعمارية عروبته الحديثة لتدبير الإسلام . وعدم كانت المصممين «العربية - الإسلامية» هي روحانية وبسائده والتشذقة في معادهم وفواعيلهم وموسوعات ، لم يكن هناك خلاف في مصموم مصطلح «السياسة» لأن هذا المصموم للإسلامي كان تعبيراً قسماً عن صورة الإنسان كما صورها وتصورها الإسلام

الإنسان حقيقته عن الله - سبحانه وتعالى - حامل لأمره عمير - حبه لديه كسلاء ومسحاح ومعبود بحبه الأخره - التي هي خير وأبقى - حسب سببه عموماً - تدب يست هي مقاصد ومبادئ ، وإثنا هي السار والنو مثل لند ، لأخره - وهو ، بحكم خلافته عن الله ، ليس سيد هذا الكون - وهذا هو عند سيد هذا الكون - كان سيد فيه - هو عبده وحده - وعند كل شيء بعده - ومن ثم كانت حربه هذا «بعد - اسيد» محكومة بشريعة حاشية ، التي هي بؤد عند وعيد - لا من خلاف ، لأمر - الذي جعل المصموم الإسلامي بسياسة في العصر - الإسلامي لا يقف عند معديير

(١) انظر التعريفات بتدريج حتى سنة ١٩٣٦م و[معجم لسان العرب] ، ص ١٩٧٠م  
اللغة العربية طبعه سنة ١٣٧٠هـ ١٩٧٠م



سادية في حدودها بسوية معروفة عن معاصر إصلاح لأخروي وفي رطه  
المصون الإسلامي لمصطلح السيامية بين اعداء السوية والأخوة عروء وثق

لقد عرفت لقوم من الإسلامية الحسنة - بطلاء من عدا " بصورة الإسلام " للإسلام ، أي : هي استصلاح الخلق بإرشادهم إلى الطريق المسحي في العاجل والأجل وتبدير المعاش مع العموم على سن العدل والاستقامة .

فهى ليست مطلق طلب الصلاح والمصلحة الدنيوية والعاجلة. بل الصلاح والمصلحة التى تجعل لخدمة الدنيا محققة للنجاة فى الآخرة وهى ليست مطلق تدبير المعاش وتنميته وفق المعايير الدنيوية وحدها. بل التدبير المحكوم بمعايير سنن العدل والاستقامة ، التى وضعها الخالق خلقيته إطاراً وفلسفة حاكمة لسياسة العمران .

ولما كان العمران البشرى هو الدنيا هو ميدان «السياسة»، وفيه من «التغيرات»  
و«المستجدات» أكثر مما فيه من «الثوابت». . . جاءت نصوص الدين والشرع الإلهي  
متناهية، بينما لا تنهاى تغيرات العمران الدنيوى ومستجداته. . . فكان أن وقعت  
النصوص الشرعية، فى سياسة العمران، عند الثوابت والكليات، والنفقات،  
والقواعد، والمبادئ، والأطر الحاكمة، تاركة للعقل الإنسانى والاجتهاد البشرى حرية  
التفريع والبناء، والتفصيل والإبداع، فى إطار القواعد والمبادئ والأطر الحاكمة. . .  
لإسلامية عمر بن محمد، مدفوع إسلامه من «أصول» وقواعد، يحظى بالإسلام  
هذه سميرت والمسححات فتتواصل الصيغة الإسلامية للعمران، دونما جمود .  
ودونما قطعية مع الأصول.

وتحمي هذه حصيصة في قسطه. حسب المصادرات الإنهية برسانه سيد محمد ﷺ. ستفر في في فكر سياسي الإسلامى على أن «شريعة» السياسة لا تقف عند ما نص عليه الشرع، وإنما هي - «الشرعية» - متحركة فيما يبدع المسلمون من السياسات، طالما أنها لا تحالف ما شرعه الله . «والسياسة ما كان من الأفعال بحيث يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح، وأبعد عن الفساد، وإن لم يشرعه الرسول ﷺ ولا نزل به وحى . . .» فهي لا تنحصر فيما نطق به الشرع، وإنما تشمل ما لم يخالف ما نطق به الشرع . ونسبته هذه غير محدثة بشرعيه كرامة. بل

(١) مؤلف: [مكتوبه] مکتوبی: ٥ عددهای در دسترس: ١  
مجموعه مکتوبی: خطبه دستنویس از ٩٨٧ م

هي حرة من آخرتها ونبذ من ثوبها.. وسبقتها سياسة غير اصطلاحية، ولا فرد كانت عدلاً فهي من الشرع.

وتعسيه بعضهم حكم في شريعة، وسبقتها، كتقسيم غيرهم بدس في شريعة، وحفلة، وتقسيم حبيب الدس في عشر وثقل وكل ذلك باطل

بل السياسة، والحقيقة، والطريقة، والعقل، كل ذلك ينقسم إلى قسمين: صحيح وفاسد، فالصحيح قسم من أقسام الشريعة، لا قسم لها، والباطل صدها ومناهيها ومن به دوى في شريعة وحلال على كذا، وتصرفه بعبارة مصباح لعدا في معاش ومعاد، ومحبتها بعبارة المعدل على سبع خلائق، وأنه لا عدل فوق عده، ولا مصالحة فوق ما تضمنته من مصالح، بل به أن السياسة بعبارة حرة من آخرتها، وفروع من فروعها، وأن من أحاد علمها تصدها ووضعها موضعها، وحسن فهمها فيها، ثم يخرج معها في سياسة غيرها، فإن السياسة نوعان، سياسة ظالمة، فالشريعة تحررها، وسياسة عادلة، تخرج الحق من الظالم الفاجر، فهي من الشريعة، عندها من علمها، وجهلها من جهلها.. وهذا الأصل من أهم الأصول وأبعدها

هكذا، سطر في شكر الإسلام الإجماع في «السياسة» مصموم مصطلح «سياسة» بصلاح من صورة الإنسان في الإسلام - صورة لسان حنيفة عن الله - ومن كون سياسته بمعمر بشرى هي الأمانة التي حميت وتكثفت لإبهي أي حذاره، كرساله محكومة حريته في أدائها بشريعة لإنه، حتى هي تثبتة بؤد عهد وعقد موكله ولاستحلاف - ونم تفت هذه «السياسة» - «السياسة» عند حدود ما نصت عنه بخصوص منهية، بل صمد - باستصحاب صم نظ بخصوص وروحها وفلسفه فواعده - صمد - بالاحياء الإسلامي، أي ما جوده بخصوص

دلت هو مصموم مصطلح «السياسة» في فكر الإسلام «امتصاص الخلق بإرشادهم إلى الطريق المتجى في العاجل والأجل.. والأفعال التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، وتدير المعاش على سنن العدل والاستقامة الإسلامية».

١٠ من عهد [علاء بوعين] ص ٢٧٧ - ٣٧٣، ٣٦٠ صعه بيروت سنة ١٩٧٣ م. و [الطرق الحكمية في... من شريعة] ص ٩١ - ٩٠ صم د حمير ع، طعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م

وعلى هذا النحو طلت اسياد هذه مصام في معاجم وهو مصمم على أن حده  
 لا احتكاك حصارى بين أممنا وبين فكر العرب وحضارته، قد حجب في معاجم  
 وقواميس معربة مصامى بعربية اسميرة مصطوح «السياسة» تنصب في نفس  
 النوع الأمر على حدث ردو حبه في اسماء والمصنوع، رغم وحده مصطوح  
 وأنواع، وهي مشككة نواحه بعقل منه في بحثه عن المصامى للإسلامية، تنمرة  
 في قواميس ومعاجم حطت مصامى عرب مصامى الإسلام عندما حقت بكثير من  
 المصطلحات...

فقد كتب «السياسة» في معارف الإسلامى لا ينف عند مستصلاح حتى في  
 لعاجم - [ديب] وحده؛ لأن صورته (السياسة) في الإسلام هي صورة حبيبة عن الله،  
 وعلى عمره ذلك كمعبر بالأحد، سى هي حير ونفى «إن السياسة» في الحصار  
 الغربية، ذات الطابع الوضعى، إنما تقف عند تدبير الإنسان لحياته الدنيا وحدها فهو  
 في عرف ذلك الحصاره مدد كور، ومفصده عمره له لدية حتى يعطيه سدة في  
 هذه حبة، ونميه بوفر مدية، وتكثير القوة، دون ربه بربط ذلك بالحرية،  
 أو صبط ديبى، ولا معبر شرعى سحده إصار حاكم بهذه تدبير وليسباب  
 وهو وقع محسوس هو منطق وعقل وحوس هامس المعرفة وفما هي، لا حنا  
 بشيا بموت وبخيا وما يهكمنا إلا الدهر [خانة ٢٤] به سياسة دسوية محسوى  
 والمصدد، لا تنبع شت حارج بعمران الديون، ولا تحكمية نة معبير غير دسوية،  
 ولا دحل فيها لسنن الدين وفلسفته وضوابطه!

ولهذه النظرية الدنيوية الخالصة للإنسان، ولسياسته للعمران البشرى، كانت  
 علمانية الحصار الغربية فصلاً للدين، لا عن «الدولة» وحدها - كسلطة تنفيذية - وإنما  
 فصلاله واستبعاداً للمعايير من كل شئون العمران البشرى، المعرفية، والاجتماعية،  
 والتربوية، والاقتصادية، والأخلاقية، والفلسفية - إلح... إلح... فإنسابها «ديوى»  
 ذو مقاصد «دنيوية» تحكم سياسته للعمران المعايير الدنيوية وحدها

وعند نكتب امتداد مسبحى معرق مصطوح «عمامى» - Secu Lar - مقبول به  
 «سسه» إلى نعم - [مصدر غير فيدى] معنى العالم، وهو خلاف الدينى أو كهنوى،



وأبقى، فيسوس عمران الدنيا بشريعة الدين، قياماً بتكاليف عقد وعهد الاستخلاف على النحو الذي يجعل هذه «السياسة»: «سياسة - شرعية». ٩٩. أم أن هذا الإنسان هو سيد هذا الكون، الذي تقف معارفه وعلومه عند ظاهر الحياة الدنيا. والذي تتعبها سياسته لعمران تحقيق المقاصد الدنيوية ولا شيء وراءها. . حتى ليفصل الدين عن العمران كله، وليس فقط عن الدولة «كسلطة تنفيذية» ٩٩.

هكذا وحد «محد نفسه» أمام مصموم واحد مصطلح «لإسلام» و «م مصمومين مصيرين مصطلح «السياسة» حيث في المعاجم والمفردات، هي صلت بمعنى العربية لتعريفه في أوجهه لمصطلحات التي تقف فيها حصاراً



وإذ كان مع اسوء، ونحن نسمى في صفه «رؤى» لاسلامية، وفي تحرير عن السبب من معش لدى أخته به عدد تميرين «وغة» مصطلحات. لا مشح في وضعها وسجلتها، وفي «مصطلح» تحمل خصوصيات حصار به مسمية بغير الخصارات ولتتبعات. ذاك نسمى في ذلك، فمع لا ممدح حترع غير مسموق «السياسة» من حدود [١٣٣٢-١٣٣٤هـ - ١٣٣٢-١٣٣٤م] عدم حدث عن «الدولة» و «محد» لدى شتركت فيه كل نور لاجتماع اشترى ممرين «سياسة» التي تقع وتضع لندول وسنصت تلك فحدث عن مير «سياسة» لإسلامية» عن «السياسة» ندوية» فالأولى سسستها شرعية، ريد صلاح مدي صلاح لأخره، بسلا لا ريد تدبه بين صلاحين فالسياسة الدنيوية هي التي تقف مرجعيتها عند العقل، كملكة للإنسان الدنيوي. . بينما تجعل السياسة الإسلامية من الشريعة إطاراً حاكماً لحركة العقل المسلم، وصولاً بالسياسة إلى تغني سعادة الدين والأخرة كليهما من قد مير من حدود بين هذين نوعين من نور «سياسة» وبين «سياسة» قهر» ولا ممدد. بي لا فدون لها، ولا رجعة بحكمها لا شهرة مستند استبدلين.

قد تحدث من حدود عن أنواع سياسات هذه، فمحد وحقيقة محد أنه الاجتماع الصروري لشمس ويجب أن يرجع في ذلك بي قوانين سياسية مفروضة سببها بكافة وبقدود إلى أحكامها. وإذ حدث ندوية من مثل هذه سياسة لم يستتب أمرها ولا سم اسبلاؤها، سة الله في الدين حدود من

فإذا كانت هذه القوايين مفروضة من العقلاء وأكابر الدولة وبصرائها - كانت سياسة عقلية.

وإذا كانت مفروضة من الله، بشارع يقررها ويشرعها، كانت سياسة دينية نابعة في الحياة الدنيا وفي الآخرة. وذلك أن الخلق ليس المقصود بهم دنياهم فقط، فإنها كلها عبث وباطل، إذ عاينها الموت والقناء والله يقول ﴿أفحسب أنما حملاكم عبثاً﴾ [مؤمن ١١٥] «مقصودهم من هو دنياهم المقتضى بهم إلى السعادة في حروبهم» ﴿فصرط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض﴾ [شورى ٥٣]

فجاءت الشرائع بحملهم على ذلك في جميع أحوالهم، من عبادة ومعاملة، حتى في الملك، الذي هو طبيعي، للاجتماع الإنساني، فأجرتة على منهاج الدين، ليكون الكل محوطةً بنظر الشارع، فما كان منه بمقتضى القهر والتغلب وإهمال<sup>(١)</sup> القوة الغفصية في مرعاها، فجور وعدوان ومذموم عنده، كما هو مقتضى الحكمة السياسية، وما كان منه بمقتضى السياسة وأحكامها، فمذموم أيضاً؛ لأنه نظر بغير نور الله ﴿ومن به يحسن الله به نور﴾ فما له من نور؟ [سورة ٤٠] - لأن الشارع أعلم بمصالح الكافة فيما هو مغيب عنهم من أمور آخرتهم، وأعمال البشر كنها عائدة عليهم في معادهم، من ملك أو غيره، قال ﷺ: «إنما هي أعمالكم ترد عليكم».

وأحكام السياسة إنما تطلع على مصالح الدنيا فقط ﴿يعلمون ظاهراً من الحبه الدنيا﴾ [روم ٦]، ومقصود الشارع بالناس صلاح آخرتهم، فوجب بمقتضى البشائر حمل الكافة على الأحكام الشرعية في أحوال دنياهم وآخرتهم، وكان هذا الحكم لأهل الشريعة، وهم الأنبياء ومن قام في مقامهم وهم الخلفاء.

فقد تبين لك من ذلك معنى الخلافة:

• والملك الطبيعي: هو حمل الكافة على مقتضى انقراض والشهوة.

(١) أي إطلاق.

(٢) وفي صحيح مسلم، «إنما هي أعمالكم أحصيا لكم»

● والسياسى: هو حمل الكافة على مقتضى النظر العقلى فى جلب المصالح الدينية ودفع المضار.

● والخلافة: هى حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعى فى مصالحهم الأخروية والدينية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهى فى الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع فى حراسة الدين وسياسة الدنيا به... (١).

فالساسة... كالمثلث... والدولة... مصطلحات عامة فى كل النظم والحضارات... لا مشاحة فى وضعها ولا فى استعمالها... لكن المصامين، فى هذه المصطلحات، تمتاز بتمايز النظم والحضارات...

فلسياسة الشرعية هى التى تتعب بتدبير عمران الدنيا لتحقيق سعادة الآخرة... وإنسانها خليفة عن الله، يتعبه سياسة العمران الديوى... فهو عبد لله وحده، وسيد لكل شيء بعده.

بينما السياسة الديوية- العلمانية- التى تقف بمرجعيتها عند عقلاء الدولة وأكابر صرائها، فإنها تنفيا- بتعبير ابن خلدون أيضاً- «مصالح الدنيا فقط» «يعلمون حذر» من الحياة الدنيا».

وهكذا تتميز مضامين «السياسة» بتميز صورة ومثال «الإنسان»:

أخليفة عن الله فى هذا الوجود؟؟؟

أم السيد فى هذا الوجود؟؟؟

\*\*\*

(١) [المقدمة] ص ١٥٠، ١٥١ - طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ هـ

## إسلامية الدولة

[illegible]

وهذه التحولات جديدة، هي من صمود عملاق، فقد حفرها لا  
تحت أنوار بكاء، هي عظمه صدف، هي مدحجته لأسلامه، هي صفت صموده  
وهي مدنية العرب، ووصفه وعصبيه، معنه من - الإسلام - هو صبح سائر بكل  
ما حتى الحقة، وعن - إسلاميه - إنساني - مدحه هي سبل من - الإسلام -  
مع نفسه، ومع مدحه، وعقوبه، ومع مدحه - قد - ومع بطله حتى صخره  
ومع لكون مدح هو حبل - قد - عذرة، كحسبه - قد - مستحله مدح - وعن -

( ) نظر رؤوساء علماء الاجتماع في [عبدالله بن محمد بن عبد الوهاب] رحمه الله عليه  
الكويت، عالم المعرفة، سنة ١٩٨٩م



هذه لظرفه الإنسانية التي تتأسس عليها الفلسفة الإنسانية، في انظر إلى «السعادة» وهي «السيرة» ومعناها «نمط» أو «صورة» والعادات منه هي سبل لايشأن الإنسان من نمطه فهو من يسطر من رحمه ربه إلا الصابون [حجر] وهي سبل من تحقيق سعادته حقيقة في دنياه، والتي عليها تتأسس سعادته في دار البقاء.

ب. سلامية لعمرك الإنسانية، يك تحقق هذه السعادة الإنسانية، بتحقيقها سور الإنسان، وأنه في دنياه. الثور لم يحتل كل شيء في وجوده فهو سرفس قدم كل ما عدا الواحد الأحد الذي ليس كمثله شيء!.

ونقطه البدء في طريق هذه السيرة التي تحقها سلامية لعمرك شرق، هي تحقيق ثور لمعرفة الإنسانية، التي تتأسس عليها لعمرك، وذلك في مسها على حقائق ومعرفة ومن كل من «كتاب روحاني» مقروء، و«كتاب يكون» سطور، كمصداق من معرفة ومعلوم فهم «السيرة» لتحقيق ثور مصدر معرفة بالإنسان وأصل تحقيق ثور في سبل معرفة ودواها، باعتماد العقل والحواس والافئ وأداة سمعية مع «وحدان» ومؤدود «سلا» مدفوعة ومتكاملة في تحصيل معرفة الإنسانية.

إن عقول عقلاء، وفطرة فصحاء واسعة من خيمهم، خارج ديرة لمدن الإسلام، ندرت أكثر فأكثر. وخاصة بعد سقوط ورجع لأندووجات مائة وأوصعية ولعمريه. أن السبل الإنساني ونظره الإنسانية. لندس من الإسلام رافع لأعلامهم. هم سبل «سعة» حقة أو «السعادة» حقيقة، الإنسان في هذه حدة

وهو يصف الإسلام، في هذا الذي بدأت الإنسانية اكتشافه ولا يجد نحوه عذب يؤكد على أن معيار «سعادة» دنياه هو «سعادة» لآخره! لا أن وقوف عند «سعادة» دنياه هو وقوف عند «سعادة» أو «السعة» أو «السهوة» أي أنه في تحقيقه، «خيل» لندى لا علاقة له «الثوار» المشرد! فإذن لا يعمدون، لا يظهرون من الحياة الدنيى وهم عن الآخرة هم عافلون [الروم ٧] لا بد وأن يكون دسهم، فقط «عجب» ولهو ربه وبخاير يسكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل عيت «عجب» انكدار بانه ثم يهيج فتراه مضطرا ثم يكون خطاما [خديد ٢٠]

من ويصعب لإسلامه. في تأكيد هذا سيباح مباح إسلامية يعمر من مشرق - م هو أحد من المشقة تنوير من حقيقة شمس ردة (أساسية) ، عندما يعمر من هذه الإسلامية - ثلث أدمه للعلاقة بين أسرار الله المستوحاة في - كدات مع حتى وليس الأسس لأفلس والأدنى ، محذوفة في (أحتمال) الإسلامي ، وفي كدات عادي - مدهى فربصه دسية. ووحسب يهي ، ويكتيف شرعي ، سوب لا شرعية يكون لإسلامه صاصيب محقق - ورفضاً بعد وعهد خلافه عن الله في - دمه تعمر من دسوى ، وحدث بلاامة أسي حميتها وهو حر محار - فصصعة الإسلاميه ، ووضوح لأدنى ، ومعاني شريعة لعمر من الإسلامي ، ليست مجرد خيار واختيار محقق للتوازن ، ومن ثم لمنفعة والسعادة ، وإنما هي تكاليف وفرائض وواجبات دسية لا يصح الإيمان الديني بكارها وجحودها ، ولا يكتمن بتعطيلها . إنها عبادة المخلوق للمخالق في شئون العمران الديني ، كما أن الصلاة والصوم - وغيرهما من التكاليف الفردية - هي عبادة المخلوق للمخالق ، بها تؤدي شعائر التكاليف الدينية

سنت هي سلامة العمران لآسائى وفيها يد كل صلاح شرعى ليس "سياسة"  
 سوى يهد صلاح شرعى - وليس فقط آداب لأحكام - فى شراب - وسمه  
 التشريعية - فى الحديث النبوى - .

وهدیه (اسلاميه) بفرستید، همی مداخلت می‌شود. در این صورت، سلامتی شما به  
درمان، کسب و کار، و معنی هدیه (اسلاميه) و صرفه و تعبیه می‌شود. بی نقصان  
تحقیق (اسلاميه) می‌فرستد. در این صورت، شما به و تحقیق و تبیین



في مقره الكريم يا رب حسب قدره وسود سعاده في "برغمه" وفي "برحمته"  
 في "الامة" وفي "الامر" وفي "الهدى" وفي "الهدى" وفي "الهدى" وفي "الهدى"  
 سورة نساء ﴿١٢٨﴾ يا مومنين ان تؤدوا الامانات الي اهلها و ان حكمتهم بين الناس ان  
 تحكموا بالعدل ان الله بما تعملون عليم (١٢٩) يا ايها الذين امنوا  
 اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فان تنازعوا في شئ فردوه على الله

والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً (٥٩) ألم تر إلى الذين يرفعون أيديهم مما أقرن إليك وما أنزل من فضلك يريدون أن ينزعوا أيمانهم من تحت الطاعون وقد سمعوا أن ينكروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالاً بعيداً (٦٠) وإذ قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدوداً (٦١) فكف إذا زادهم مضياً لما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردت إلا حسداً وتوفيقاً (٦٢) وثبت الدنس يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظمتهم وقل لهم في أنفسهم قولاً بليغاً (٦٣) وما أرسلنا من رسول إلا نبتغ بطون الله ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم رسول لوجدوا الله تعالى رحيماً (٦٤) فلا وربك لا يؤمنون حتى نحكمهم فما تبحر بيهيم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلموا تسليماً [النساء: ٥٨-٦٥].

﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ﴾ ذلكم الله ربي عليه توكلت و إليه أنيب [الشورى: ١٠].

ففي هذه الآيات القرآنية - التي أثرت الاكتفاء بالنظر فيها تحقيقاً للإيمان - مع بروف وأحسن - حدوداً مفصلة بين «سرعة» و «أولى الأمر» وصحة ومحددة عامة بوصوح والتحديد...

الله معنى أولى الأمر أن يؤدوا لأمانات - أمانات السلطات التي فوض إليهم - من أمر عدم بها سنة عنهم أن يؤدوا هذه الأمانات إلى أيديهم مستحقين - كل الأمانات، وكاملها، في كل ميادين السلطات.

• ولقد بدأت بنود التعاقد بما هو مفروض على أولى الأمر، لما لسلطانهم وسلطاتهم من خطر في شئب لدولة وال عمران. - سأؤكد على أن وفاءهم بما فرض الله عليهم هو الشرط والمبرر لطاعة الأمة والرعية لهم؟

• وريده في سببه على حصر مسئلة - ذات الأمر، سبب لاه على أن هذا بروف،

في تأدية الأمانات، هو أمر لله وهو بيضة - فهو ليس شأنا دنيوياً صرفاً بين سرعه  
ورعية - وإنما هو فرصة إلهية. أمر بها الله، وهو يعطيهم بالامتنان لأمره فيها

\* ومع اشموس الذي يدل عليه مصطلح «الأمانات»، حصلت الآية بتدكر «حكم  
بالعدل بين الناس» وفيه التأكيد على سلامته صلوات «التشريع» و «القضاء»<sup>١٤</sup>

\* وفي مقدر وفي الأمر بأداء الأمانات إلى أهلها و حكم بالعدل بين الناس،  
تكون طاعة الرعية.

\* على أن اللافت للنظر في هذه الآيات، أن الطاعة الواجبة على الرعية ليست  
لما يطلق «أولى الأمر».

ولطاعة أصلاً بما هي لله - «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله» - ثم برسول، فيما  
يسع عن الله «وأطيعوا الرسول» - وطاعة الله ورسوله على التزام الأمة بالسلاح  
الإلهي - قرب الكريمة - وبذلك لسوى لهذا السلاح نفوس - لسة السوية لصحيحه في  
تشريع - وهذه لطاعة تحقق إيمان الأمة، فتستحق حظ «يا أيها الذين آمنوا» - .  
ثم تأتي لإشادة إلى طاعة أولى الأمر، فتذكرهم بصيغة الجمع، تأكيداً على معنى  
الاستعداد والامتثال بسنطه ولستطاب - فهم «أولوا الأمر»، لا «أولى الأمر»<sup>١٥</sup> ولابد  
أن يكون من أمة لمؤمة، التي معبر عنها هو طاعة الله ورسول - أي لابد أن  
يكون أولوا الأمر منتمين بطاعة الله ورسول. فتكون تشريعية هي حكمه في  
علاقتهم بالسلطان «وأولوا الأمر منكم»<sup>١٦</sup>

\* ونص لآية محددة، ومفصل في حدوده، فتجعل المرجعية، عند  
حدوث تشريع والاختلاف، بين طرفي التعاقد - الرعية - وبرعاة - لله ورسوله - أي  
سلاح نفوس و سائر أسوى لهذا السلاح - «فإن تدارعتم في شيء، فردوه إلى الله  
وإلى رسول» -

\* ولا يكفي لآية بهذا لتحديد لهذه المرجعية - وهو تحديد مدى يؤكد على  
إسلامية المرجعية للدولة الإسلامية، وحاكمية الشريعة الإلهية في مختلف ميادين  
سياساتها - لا تكفي الآية بهذا التحديد الواضح والجلي، وإنما تضيف الإعلان الإلهي  
عن أن الوفاء ببنود هذا التعاقد المحدد لإسلامية الدولة وإسلامية علاقة الحكام

بالمحكومين هو شرط الإيمان بالله واليوم الآخر . فإسلامية «الدولة» هي الشرط في تحقيق الإيمان «بالدين» ١٩ . وإذا انتفت هذه الإسلامية ، بالإنكار والحمود ، انتفى إيمان المنكرين والجاحدين لها بالله واليوم الآخر . ﴿ كَسِبَ الْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَعَمَّيَارَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، هُوَ جَعَلَ الشَّرِيعَةَ الْإِلَهِيَّةَ الْمَرْجِعِيَّةَ لِلدَّوْلَةِ ، وَلِلتَّعَاوُدِ بَيْنَ الرَّعِيَّةِ وَالرَّعَاةِ . .

﴿ ثُمَّ تَخْصِي ذَلِكَ عَلَى صَوْنِ الْأَمْرِ . . فِي أَمْرٍ يُؤَكِّدُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ هِيَ حَقِيقَةُ طَبِيعَةِ التَّعَاوُدِ - الدَّوْلَةِ - فِي النُّظَرَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . .

فليس يحكمون ، بل يطاعون ، لا بل الشريعة لإيها ، ليسوا بمؤمنين - محبين ، رغم أنهم «يرغمون» بهم من سائر ألوث واليث وما أوثق من قبله . ، فحاكمة الشريعة في «الدولة» شرط لتحقيق الإيمان «بالدين» ! .

و لا إسلام من سائر الناس حتى يرون سقوف من سقوف «سلطان» . وفيما هو في حارة بنييمة من معيار حاكمهم ، ويحسدوه صفاً وسياسات في لهيب ، و غيب لا ترد عليهم يوم يسبهم . «وما أرسب من رسول إلا يصدع بأذن الله» [سناه ٦٤٠] .

ثم تأتي حكام نفاق يقسم لله - سبحانه ويعصى - منه . أن الإيمان الديني منفى عن الدين لا يحكمون الشريعة الإلهية قانوناً لقضاء الدولة والمجتمع . لا كواقع يدعون له . . بل وعلى النحو الذي لا تجد فيه عوسهم منه حرجاً . «فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسمووا تسبيهاً» [سناه ٦٥]

بنت هي سود تعقد امرئى بين «أمة» وبين «أمة» على «قمة» لدولة الإسلامية . .

«أمة» مسرمة بكتاب «أمة» : «أول» أمر ، عيب . وعندها في هذا الأمر بكتاب «أمة» : «مرجعة» لاسلامية هذا تعقد ، هي شرط تحقيق لأمر الله واليوم الآخر ، لكل من الحاكمين والمحكومين . .

في «إسلامية» الدولة شرط تحقيق للإسلام في «الدين» فهي بسبب مجرد سبيل لتحقيق «مصلحة» لديوية، وإذ هي تكليف من تكليف الدين<sup>١</sup>

ولقد كانت محجة عمقيرة من شبح للإسلام من بيمنة [٦٦١-٧٢٨هـ-١٢٦٣م-١٣٢٨م] عذرا رأى في هذه الآيات الغرابة التي حددت حدود عقدين برعة و برعة رأى فيها «جماع» سياسة العدل، وولاية الصالحة أي جماع سياسة شرعية، و«سلامة» نسبة فكتب في رسالته [للساسة الشرعية في إصلاح الرعي و برعة] يقول «هذه الرسالة مكية على به الأسماء في كتاب الله، وهي قوله تعالى ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمَ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا نَصِيرًا﴾ (٥) بئها الدرس آمنوا طيعوا الله واطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا (١٠)»

فإن نعماء ربك لأنه لأولى في ولاء لأمر، عليهم أن يؤدوا الأمانات إلى أهلها، ورد حكموا بين الناس أن يحكموا بالعدل، وبرت بشاعة في برعته، من خيوش وعبره، عليهم أن يطيعوا أولى الأمر الفاعلين لذلك، في قسمهم وحكمهم ومعدريهم وعبر ذلك، إلا أن يؤمروا بمعصية الله تعالى، فإن أمروا بمعصية الله فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وإذا كانت الآية قد أوجبت أداء الأمانات إلى أهلها، والحكم بالعدل، فهذا جماع السياسة العادلة، والولاية الصالحة<sup>٢</sup>

أما الإمام محمد عبده [١٢٦٦-١٣٢٣هـ-١٨٤٩-١٩٠٥م] فقد ساهم - عندما وقف أمام هذه الآيات - على شمول مصطلح [«أولى الأمر»] لكل القيادات وسميات والمؤسسات في مجتمع، الأمر الذي جعله نصف فاطم في «إسلامية» العصران الإنساني، وليس في «إسلامية» الدولة، سلطاتها الثلاث - وحدها - كما ساهم على شروط بني محمد بسبب [«أولى الأمر»] هؤلاء حجة شرعية ومشروعية إسلامية فقد «المراد» أولى الأمر جماعة أهل حق والعدل من المسلمين، وهم «أمر» [أي سلطة تنفيذية] - والحكام - [أي السلطة القضائية] - والعملاء - [أي سلطة استشرعية] - ورؤساء الخدم، وسائر الرؤساء والزعماء الذين يرجع إليهم الناس في

(١) ص ١٦٠، عيسى محمد، أهم - محمد أحمد عشر صفة بشارته ص ٩٧ م

الحاجات والمصالح العامة - [أى قيادات كل مؤسسات المجتمع] - فهؤلاء إذا اتفقوا على أمر أو حكم وجب أن يطاعوا فيه ، بشرط أن يكونوا مناء ، وأن لا يخالفوا أمر الله ولا سنة رسوله ﷺ ، التى عرفت بالتواتر ، وأن يكونوا مختارين فى بحثهم فى الأمر واتفاقهم عليه ، وأن يكون ما يتفقون عليه من المصالح العامة ، وهو ما لولى الأمر سلطة فيه ووقوف عليه . وأما العادات وما كان من قبل الاعتقاد الدينى فلا يتعلق به أمر أهل الحل والعقد ، بل هو مما يؤخذ عن الله ورسوله فقط ، ليس لأحد رأى فيه إلا ما يكون فى فهمه

والإسلامه فربما فى مضمون سلطان قيادات ومؤسسات المجتمع (الأساسى) وليس فى نطاق دونه وحدها ، ولأتت حصصاً محدث عن سلطان ومؤسسات بمسيرة بشرى - سياسة ، واجتماعية ، لاقتصادية ، وسريوية ، وعرفية ، وحرسية - بحج - بحج - . وليس عن ميادين «الدين» الخالص من العقائد والمبادئ ، فهذه كما يؤخذ مباشرة عن الله ورسوله ، ذواتها وصاحبة سلطان ومؤسسات بها مبدون (الأساس) خليفته ، فى عمار حياه دينية ، تلك التى حمل منه عمارها بحرية ولا حصر - حدثت معيار الإسلاميه بها شريعة الله تلى مشبه وتكثل ببدء عقد وعهد الاستخلاف .



وهذه شريعة الإنبياء هى «وضع الإنبياء» مبرمة دلت وأند - فالتكليف بأمرها ، يأتي بفعل الأمر ﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾ (١) إنهم لن نعوا عنك من الله شيئاً وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين (٢) هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون ﴿[الحاشية ١٨ - ٢٠] و حكم بها نأى تكليفه بصيغته فعل المصارع محاب ولا اسماء ﴿٣﴾ أنزلنا إليك الكتاب باحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن لعفائى حصماً ﴿[النساء ١٠٥٠].

١ [الأعمال السنية] ج ٥ ص ٢٣٨ د هـ و ح ق د محمد عماد طبعه ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م

وإذا كان حكم الرسائل سماوية برسالة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قصصنا  
 إلى حد ما عبية الرسالة جلودها فإن هذا حدود قد قصصنا وقوف شريعة عند  
 حدود سماوية، وفلسفة التشريع، ومبادئه وفروعها، مع أحكام وحدود الأمور التي  
 هي لا يغير فيها. ففصل ثبات شريعة واحدة وإلزام مطويعتها، من طرفين يمكن،  
 ومن ثم هو أصل الأمة على دينها وهي من صيغتها على حد صيغتها هو الحق  
 للإسلامي - وهو علم المصروع - تصور الأحكام في الاستعراش، وبتأنيق على نوع من  
 لأصول فصل المسجودات مطلقاً شريعة سميرة، غير لزم ولا يمكن

وتكامل هذه الشريعة - كشرعية عموم الناس - وليس كشرعية قضاء وسعد  
 فقط. كانت خاصة مساندها لتعميرها لأحكام على حد حتى، وتعلقات بدوية  
 وخارجية أيضاً. ﴿لَعَلَّكُمْ يَتَّقُونَ﴾ لا يهمل الله أن يجعل لكم ديناً من الدين ومن يحرر حركته من  
 والله عفو رحيم (١) لا يهمل الله أن يجعل لكم ديناً من الدين ومن يحرر حركته من  
 دياركم أن تروهم وتغسلوا إليهم إن الله يحب المقتطفين (٢) أما يهمل الله أن يجعل لكم ديناً من الدين  
 فتلوكم في الدين وأحراركم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتوهمهم  
 فأولئك هم الظالمون﴾ [الممتحنة: ٧-٩]

هكذا، فمب وتقوم برهين انتمائه، القطعية شوب ولا لانه، هي حامت بها  
 بات محكمات، وهي وقفت ما فادح منها. فمب هذه أسرار هي ونسوم على أن  
 إسلامه سياسة وسوية والعدول واحكم والسعد من وكل شئون ومباح عموم  
 لاسي، يتأهي فريضة بهمه، وإجابته على، وتكتفب دسى بدوب فمبها لا  
 كعمل فمه دسى وبركاً مرجعها لا يستحق لإيمان الله وأيوم لآخر فهذه  
 الإسلامية، المحققة لتوارث الحياة الإنسانية، ومن ثم لسعادة الإنسان في هذه الحياة  
 ليست مجرد خيار إنساني، يحقق به سعادة الدنيا، وإنما هي فريضة دينية يتوقف على  
 قيامها الرفاء بكل العرائض الدينية الكهائية الاجتماعية - التي هي أشد تأكيداً عند  
 الله، سبحانه وتعالى، وأعلى مقاماً، في الدين، من مرائض العين - الفردية - .  
 فالعروة وثقى بين الإسلام وبين السياسة، على نحو ما هي وثقى بين سعادة الدنيا  
 والسعادة في الآخرة، التي هي خير وأبقى.





بِالله، سبحانه وتعالى، هو من اصطفى محمداً رسولاً، وبه يكن مدخل  
مدخل في هذا لاصطفاء وهو معصوم فمما يسمع عن الله من الدين، وصحة الله،  
وليس فيه جهاد منه ولا من غيره حتى يكون مرصداً بشرياً أو لشعره، كما يحتمل  
من خطأ وصواب..

فمما صور شرف حديق على مدونه تلك، حتى حاصرها على اسود ثلاثة عشر  
عاماً كبت نهجها من مكة إلى المدينة فتحاً في حذر خصب، امتلكت بها «الدعوة»  
«الدولة» إلى محمداً ونجدها بعداً وعمراً، بعد أن يصعب على أصحابه  
حتى لا يحاربوا معاديلهم بفرده في محض ضد كس

وهي بعة حقة، التي سميت نهجها، تابع لاصطفاء، بالشورى والاحياء، رسول  
الله ﷺ على رامة مدونه لإسلامه في مدينته ووجدت يومئذ أولى مؤسسات  
بسنوريه لإسلامه بالاختيار مؤسسه «الدين» «التي عشر» فتصيرت «الدولة»  
عن «السوة والرسالة»، يكون الأولى اختياراً بشرياً وبناءً مدنياً، ويكون الثانية اصطفاً  
إلهياً لا مدخل للناس فيه.. ويكون «الدولة» ثمرة للاجتهاد البشري، بينما «الدين»  
وضع إلهي، على البشرية السمع والطاعة وإسلام الوجه لله

لكن هذه «الدولة» نشأت واستمرت «إسلامية»، لا لأنها، فقط، قد تعاقدت على  
إقامتها قوم «مسلمون» يؤمنون بالله واليوم الآخر، وإنما لأنها اختارت المرحعية  
الإسلامية - قرآناً وسنة - الله ورسوله - حكماً بين رعيته ورعايتها في كل مناحي  
سياساتها وعمرائها. لقد قامت هذه «الدولة» لحراسة «الدين»، ولسياسة «الدنيا» بهذا  
«الدين» فكانت إنجازاً «مدنياً» أقامه البشر، و«إسلامياً» لأن حاكميتها هي شريعة  
الله..، إنها ليست «الدين» الخالص، ولا «الوضع الإلهي» الذي لا مدخل فيه  
لاجتهادات الناس. وليست، أيضاً، الإنجاز البشري الذي لا علاقة له ب«الدين»..  
إنها «دولة» مدنية.. وإسلامية في الوقت ذاته.. لقد قامت بالشورى والبيعة  
والاختيار البشري، وارتفعت الحاكمية «الإلهية» مرجعية لسياساتها.. فهي «اجتهاد»  
بشري «محكوم» بمرجعية «الدين» - الذي هو وضع إلهي.. وذلك ثمر في علاقة  
«الدين» ب«الدولة» لم يسبق له نظير في تاريخ الحضارات السابقة والمعاصرة حصارة  
الإسلام.. وصدق رسول الله ﷺ عندما أشار إلى هذه الحقيقة التاريخية في حديث

أمدى يقول عنه «رب نبي سار مثل كذبت ثموسهه الأسب» كتب هيث نبي حنله نبي،  
 وإبه لا نبي بعدى، إنه سيكون خلفاء»<sup>(١)</sup>.

لقد جاءت رسالة محمد ﷺ في الدين كما سبق وأوحى به الله سبحانه ونبي،  
 نبي نوح و إبراهيم وموسى وعيسى لكن ثمة من هؤلاء رسل - أوى هرم - ثم يسم  
 «بدوة» نبي تحسبه «الدين» صبعة دعمر - اشترى في الأمة نبي مستحبات به  
 فكنت إقامه «دين» بواسطة «الدوة» حصمة من حصن نص - مائة المحمده  
 فدين - بسببه لأمة - بين مذهب فكرين - ولا نظرية في رؤيه تكون - ولا مجرد  
 علاقه بين لعدديه عقب تكافؤ عدد فروع من غردية - وركب هو - نبي حسب  
 ذلك - مباح كمن وشامل منجباء - مصوب من مؤمنين به أن يشموه كتاب حسب حب  
 في سائر مباحي العمر - إنه صبعة إلهية للعمران الشرى الذي يبدعه الناس في إطار  
 ثوابت وحي الله ﷻ شرع حكم من الدين ما وصى به نوح ولدي أوحيا إلهك وما وصيه به  
 إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه» [شورى ١٣]

وذكر كتاب الله قد بعث رسوله ﷺ - بنم مكره (إحلاق - العث لأمة مك -  
 لأحلاق»<sup>(٢)</sup> - فربا انقرل بكرم - ديوان برسة حكمة - قد خرج من من دفته مه  
 ودوة، وحضره وعمر - بشرى - مصروعه تصعبه لإلهية - فقد كتابا حيا بعثه  
 ناس، وبور - نصي، به دروب احدة - ومدم ذهب نصحي سعدن هشام نبي  
 أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها يسألها:

- «يا أم المؤمنين، أنشئني عن خلق رسول الله؟»

- قالت: أليس تقرأ القرآن؟

- فقال: بلى!

- قالت: فمن خلق رسول الله كان القرآن»<sup>(٣)</sup>.

(١) رواه البخاري وابن ماجه والإمام أحمد.

(٢) رواه الإمام مالك في الموطأ، والإمام أحمد.

(٣) رواه مسلم والترمذي والسنن وأبو داود وابن ماجه والدارمي والإمام أحمد.

هكذا تمت العلاقة متمصرة بين "الدين" الموضوع "الإنبياء" وبين "العمرك" لشرن -  
ومنه الدولة - الاجتهاد الإنساني . .

وإذ كان شرنا لكرمه، في باب التعهد على دولة وعلاقة برعية سرعه،  
قد جعل من مرجعية شرنا ونسبه - الله ورعه - الشرع لإسلامية الدولة، ولإلى  
أهلها فإن تدرعهم في شيء فردوه إلى الله ورسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم  
الآخر [سورة 59] فإن "الدستور" لأول دولة الإسلام سنده قد ترجمه  
تكتيف القرآني في مادة من موده - في مادة [٤٦] عن موده "دستور" - في  
بشرية - في مصورته وفي مصادر برائه - سنده - صحيفه - وكتاب - في  
ماده [٤٦] نص بحسب مرجعية الله ورسوله - شرنا ونسبه - حكمية سنده  
يقول:

.. وإنه ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخاف فساده، فإن  
مردّه إلى الله وإلى محمد رسول الله... (١)

فهد دستور - الصحيفة - الكتاب - وهو "اجتهاد شرقي" - فدعاء محمد بن  
القرآني - الذي هو "وحي من الله" . .

ففي نيران مبادئ دستور - والصحيفة هي دستور - دولة، في مقومات  
دولة ولأمة - ورعه بعد الشرح، وسياطه الواقع ومخطط، ففهم كتمت دولة  
لإسلام الأولى - "سند" - الإسلاميه - كل مقومات الدولة - كغيبس بعصره الواقع  
- فكان على رأسها محمد ﷺ لمعصوم فيما يمنع عن الله من "دين" - وبدي  
سبوس "دولة" - الاجتهاد محكوم بظواهر الشريعة الإنبييه - في التمسك عن الله، له  
سمع وانطاعة وسلام لوجهه الله، وفي الاجتهاد تشويع سياسة دولة وعمرك، بمر  
لأمور بالشورى محكومة حدود برار بها ثوابت دين

وبعد شارات مصدر حتى رصدت معالم هذه الدولة للإسلامة الأولى، في  
مؤسستها وعملائها وولايتها - "هيئة أمم حرس الأولى" - و"سند" الأثنى عشر

(١) نص صحيفة في (مجموعه) في سندها لعهد سنده - جلالة - سنده [ص ٥] - صحيفه  
وحققها الدكتور محمد حميد الله الحيدر آباد طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦م

و«محسن السعير محسن الثوري» و«عمالات وولات» حجة» و«سقيفة»  
و«نكتة» و«الترجمة» و«أحاطة» و«إمارة الخج» و«تعمير القرى» و«المعجم بقر»  
و«نكتة» و«تعمير القعة» و«إفناء» و«إمامة الصلاة» و«لادن» و«سفر»  
و«الشعر» و«الحضرة» و«أمر» أحد و«نار» و«كتاب جيش» و«أمر صو عطاء»  
و«العرف» رؤى أحد و«ولاة الأقاليم» و«القصصة» و«عمل حيا» و«خرج»  
و«عمل الركة» و«صدقات» و«صاحب الساحة» و«أمر صو» - «مردود» و«شمار»  
و«حرس حمى» و«أمر صو الموارث» و«أمر صو الصدقات» و«المجنس»  
و«صاحب المعس» و«متولى حراسة المدينة» و«العين الحسوس» و«السجل»  
و«لبنى» و«مقيم الحدود» و«أمر» الخج و«السجل» و«على لمدينة» و«من»  
يستقر الناس بقتل» و«صاحب السلاج» و«صاحب نو» و«أمر» قديم جيش  
الخمس» و«أمر» قديم» و«أمر» على مخرج» و«أمر» و«من» يحدون لأعداء»  
و«من» يحدون أنصهر» إلى آخر عمالات وولات و«تدف هذه» نوبة

لقد أقام «المسلمون» دولة «الإسلام» إنجازاً «بشرياً».. «مدنياً» مرجعيتها  
«شريعة» إلهية» فانما هو، ذلك، «دين» و«سوا» «دولة».. بل وكل  
«ما» «عمر» «عرف» لإسبانية «حصار» «أندلس» «شعر» «نكتة» مصطفية يصعبه  
«الإسلام» «فكل» «عمر» «أندلس» من «علم» و«أدب» و«فول».. وكل «تصنيف» بها.. «ي»  
تعب «تحقق» ل«سعد» لأحرورية، «بواسطة» هذا «لأندلس» في «هذه» «أندلس»

وعلى نفس «نفس» و«أندلس» «أندلس» استمررت «دولة» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«رسول الله» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»

١. لقد في «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»  
«أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس» «أندلس»

فيحصب بصديق أبو بكر رضي عقب بيعته فيقول: «وليت عليكم، وليست بخيركم،  
فإن أحسنت وأعيسوني، وإن شئت فقوموني» <sup>١</sup> «أطيعوني ما أطعت الله ورسوله، فإذا  
عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم» <sup>٢</sup>

وفي ذلك تحسد سمر جعية (إسلامية في الدعوة) «فإن نارهم في شيء فردوه إلى  
الله وأبرئوا» <sup>٣</sup> وسمر (إعجاز نص) «الصحيفة كتاب» <sup>٤</sup> «وإذا كان من أهل  
هذه الصحيفة من حدث، وشتجار بحرف فساد، فإن مردده إلى الله ورسوله محمد  
رسول الله...»

من مكنة كل من «مرجعية دين» و«احتجادات بشر» في الدول الإسلامية،  
وعلاوة كبر مساهمات وأحرر محمد في نظام مدى سعة هذه الدعوة في سائر بقع  
وتفريعات الاحتجادات، من مبادئ شريعة وقواعد ومبادئ «نظام مدى عمده  
مدونة سنية وقوانين قانونها الإسلامي وفقه معملاتها تشهد على مرجعية «دين» -  
«الاحتجادات» ومن ثم تشهد على «إسلامية الاجتهاد البشري في القانون» <sup>٥</sup>  
ميسرة من مهاب قدر «كان أبو بكر إذا ورد عليه الخصم: نظر في كتاب الله، فإن وجد  
فيه ما يقضى بينهم قضى، وإن لم يكن في الكتاب، وعلم من رسول الله ﷺ في ذلك  
الأمر سنة قضى بها»

فإن أعياء خرج فسأل المسلمين...: هل علمتم أن رسول الله ﷺ قضى  
بقصه؟ <sup>٦</sup> فإن أعياء أن يجد فيه سنة في ذلك من رسول الله جمع رؤوس الناس  
وحيارهم فاستشارهم، فإذا اجتمع رأيهم على أمر قضى به... <sup>٧</sup>

هكذا كانت مكنة مرجعية الكتاب والسنة للاجتهاد الذي يطور وينمي القانون...  
وبها تحققت إسلامية الفقه - فقه المعاملات - الذي هو «وضع الفقهاء» محكوماً بشريعة  
الله، وعلى هذا الموالب كان للإبداع في كل مناحي العمران الإسلامي، عموم  
وتطبيقات، فتحققت الإسلامية لهذا الإبداع الذي تجسد في هذا العمران.

\*\*\*

(١) (البخاري) [جمعه في قول الأدب] ج ١٩ ص ٤٢-٤٥ طبعة دار الكتب المصرية القاهرة

(٢) رواه البخاري

وحتى بعد أن خرجت الدولة الإسلامية من طور البساطة لدى كسب عبء شبه

الحرباء العربية وفسحت بعد الفوجيات - على موازيت خصائصه بفكره و جهوده  
و بيوت - و حدد نهج الإسلام في سلامة سياسات عمره بصر طه مستقيماً  
ومساعداً فتد أحد المسعوب على خصائص الأخرى ما هو «مشارك سياسي عام»  
حقيق وقبول بعوم التصعيه ذاته بوصفه الحادية ثم أحصيهو  
تطبيقاتها بمقاصد شريعة وعديتها من وراء هذه التنظيمات على النحو الذي يحصل  
سحت فيها والاستفادة من نمريها سعادة ذبيرة نوع سعاده لاجرة التي هي حمر  
وأعلى فتميزت خصائصه للإسلام بتسليمها هذه بعوم نبي هي مشترك سياسي  
عام..

أما في بعوم الإسلام، التي هي دحر في اختصاصات خصائصه، فتعد كثنى  
مستوياتك بينهما من بدع محكومة بخصوصية خصائصه الإسلامية

بعد حدود عن برومات تدريس بدوين<sup>١</sup> ورفضوا «القبول الروماني» ستعده  
بشريعة الإسلام متميزة في مرجعية وأمعية ومصادر ومعدت

وأحد من عرس كثير من شرائب الأثرية والاقتصادية، بعد أن أحصيهو  
تسعه للإسلام في لإدرة والاقتصاد ثم رفضوا مذهب نفوس، وشو عنها حزن  
شعور صحيحها مقادير سرش في عهد «المثل والحل»

وأحد عن عهد «المثل» و «الحل» في ذات الوقت لدى رفضوا منه  
الفسفتها..

وحتى برحمتهم بتسعه استودية فبها لم يكن سبها، كفسفه لامة -  
ففسفها هي عهد سرحمد - وما كذب املاح - يونات - عقلايا - نحو حجه خطر  
الأكبر، يومند، وهو عكر «عوضي - باضي عرفاني» ذي تصعة لافوطيبيه  
ليونية<sup>٢</sup>



١- تم تبصير هذه حققة بانه بكاء (أخرج ما بين هـ و هـ حقهه<sup>٢</sup>) من ٢٠١٧ - ٢٠١٦ - طبعة ثانية  
سنة ٢٠١٩ م

بل في هذه للإسلامية سياسات معبران به بنظر مصنفها - كما سوف نرى بعض -  
عندما نتراخعت عن بعض مبادئها - بعد الانقلاب الأمني الذي أحدث نظام البعث  
بعصودا محل فلسفه احكمه نشري صحيح - ثمه كبرى قد حدثت في الإسلاميه  
علاقه احكامه بالحكوم ، وفي الإسلاميه حقوق الناس في اشراف و الامور  
فتر حجت نشوري عن مكاسبها في علاقته لأمة بولائها ، ويرجع بعدا لاحتجاجي  
عن مكاسبه في قضايا اشراف والامور - لكن الامور به بعد ، والاصلاح به يطو ،  
كما يحسب الناس - وان تاريخنا يعبر الاستشراق ١٩٠

بقا من معاوية بن أبي سفيان أخا له في دولة - كسطة سعيدة - راحة لأمة في يوم  
الخصبة في عبادته في مقول "من علم من شيء من خير يسير من القرآن" <sup>١٩</sup>  
في عصره حكم بالعدل والعدل في حرمه به <sup>٢٠</sup>

و بصره و غیره و در این راه که از آنجا می گذشتند

فہم لاد قدر مصوحات والعلماء بشرہ الاسلام فی بلاد سی فتحوہ

و مولاه حرمو مدحهم بسبوف و علماء قامو مدارب خريه بي ثمرت  
بدخ لا مشيه في عقبه و مدحه و الكلام و مدارسه و نفسه و ساره  
و لسانه و فوقي و لتعددية الدية. عني و بحبي و مدارب القومة بعدي  
و خصوصياتي و في عيوب و الآداب و في الاما عني مختلف حصص

لقد أبدعت الأمة ، خلف علمائها وبواسطة مؤسساتها الأهلية هذه ، الحضارة التي أنارت الدنيا ، والتي تتلمذت عليها الدنيا ، وصبغت بصبغة الإسلام . . . وتم كل ذلك في ظل الثغرات التي انفتحت في علاقة الرعية بالرعاة . . . لأن هذه الثغرات قد وقعت عند حدود السلطة التنفيذية ، التي لم تكن مساحتها على نحو ما هي عليه اليوم في الدول الحديثة والمعاصرة . . . ويكفي أن نعلم أن أغلب اختصاصات دولة اليوم . . . من علم وتعليم . . . وصحة . . . وقوى وأداب . . . واقتصاد . . . بل وجهاد إلخ - إنما كانت تنهض به «الأمة» بواسطة المؤسسات الأهلية - وفي مقدمتها «الأوقاف» . . . الأمر الذي أبقى الانحراف محصوراً في نطاق . . . فلم تعم البلوى . . . ولم يطبق الظلام على تاريخ الإسلام والمسلمين . . . بل لقد أبدعت الأمة «حضارة إسلامية» ، جعلتها «العالم

الأول، على ظهر هذا الكوكب لأكثر من عشرة قرون . ومكتتها من هزيمة الغزاة الذين لم يعرفوا مرارة الهزيمة خارج ديار الإسلام

نبت هي قصة علاقة « ندوة » الدين في خصوصية الإسلام

أمة لا تحقق نجاحها لدى لا إله إلا الله وأصعب الله وأرسول . وتكون أمرها لا بد وأن يكونوا معها . أي مؤمنين مثلها ، يصنعهم الله وأرسول . وحكمة إلهه هي المرجعية عند التنازع .

في إسلامه كل سياسات العمران البشري . ومنه سياسة ندوة . هي شرط تحقق إيمان الرعية والرعاة بالله واليوم الآخر .

« يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً » (٥٦) .

نبت هي « مذهب إسلامية » سي نتحدث في « احصاءة إسلامية »





## متى؟ وكيف حدث الاختراق؟؟

وكم ربطت سادة حاكمية شرعية، لإسلامه، وإسلاميه المعمورين فيه  
لبنانه، بحق، في دأع والأردن، لخصبة لإسلامه . كذلك ربطت مع هذه  
حداكميه وإسلاميه بدحور حصار لإسلاميه طور حمود، شقيب، ودون  
لأندلس . وقد حدث ذلك . أول ما حدث، في صل حقة حكمة بموكني . عندما  
سعى عسكريون فيها بدوة، فلما طالت بها عهد عسكري كثير من دورهم

إن ظاهرة التحريف والتقدم في تاريخا الحصار، والعلاقة بين كل منهما وبين حاكمية  
الدين وإسلامية العمران، هي على النقيض من مثلتها في الحصار الغربية، بشكل مطلق  
وأكيد . . فسيادة اللاهوت في الغرب قد اقترن بالتحريف . . وتراجع اللاهوت قد أثر  
لنهضة . . سيما كان تقدمنا وأردهارنا ثمرة لحاكمية الشريعة، فلما تراجع دخلت  
حضارتنا عصر التخلف والركاكة والجمود . . ولذلك فإن مأساة الفكر العلماني في  
للمجتمعات الإسلامية، نابعة من أنه ينظر إلى هذه الظاهرة في تطورنا الحضاري بدأت  
المناهج والمدير التي سادت ميادين النظر إليها في تطور الحصار العربية .

إن العرب - وهذه حقيقة يجب أن يصحح على هولها الدارسون لتطوره الحضاري -  
لم يشهد حقبة للحصار المسيحية الحقبة ١٩ . فالمسيحية عندما تديت بها الدولة  
الرومانية، قد طوعت للطابع الخاص بالحضارة الإغريقية - الرومانية، وحدث مجرد  
قسمة هامشية في تلك الحضارة، بل لقد أخرجت عن أخص خصائصها، خاصة:  
الصوفية المسألة، والسلام المتصوف . .

وبعارة الإمام المعتزلي قاضي القصيدة عبد الجبار بن أحمد الهمداني [٤١٥هـ - ١٠٢٤م]  
فإن النصرانية عندما دخلت روما، لم تنصر روما، ولكن النصرانية هي التي ترومت . .

وحتى عندما حكمت الكنيسة المسيحية أوروبا - بشكل غير مباشر - بالقبضة الدين  
حكموا بالحق الإلهي - أو بشكل مباشر - بالبابوات - فإن الذي شهدته أوروبا لم يكن  
حصارة مسيحية؛ لأنه لم يكن «حصارة» أصلاً ١٩. فالذي قام يومئذ كان تحلفاً  
وتراجعاً عن «الحصارة»، ساد فيه ما اتفق الجميع على تسميته بعصور الظلمات ١٠.

أما الحضارة الغربية والبهضة الأوروبية - الحديثة والمعاصرة - فهي ثمرة للثورة على  
المسيحية وليست، من ثم، حصارة مسيحية. فالمسيحية لم تثمر حصارة أوروبية. .  
والحصارة الأوروبية قد جاءت ثمرة للعلمانية والفكر الوضعي، المؤسس على أنقاض  
حاكمية اللاهوت المسيحي ١٩. .

وعلى العكس من ذلك تماماً كانت مسيرة حضارتنا الإسلامية. . فهي - مع الأمة  
والدولة - قد خرجت من بين دفتي القرآن الكريم، بمعنى أن البلاغ القرآني والبيان  
النسوي - القرآن والسنة - قد مثلاً «موضوع» العلوم الشرعية في حضارتنا الإسلامية،  
كما مثلاً «صيغة» - وفلسفة - كل من العلوم الإنسانية والطبيعية. . فاعلم الشرعي  
والتمدن المدني قد أنبأ كلاهما كثرات لحاكمية الشريعة، التي أنمرت إسلامية العمران  
في حضارة الإسلام. .

وكما ارتبط التحضر، والتقدم في العمران بحاكمية الشريعة وإسلامية العمران،  
كذلك ارتبط التراجع الحضاري بالاختراق الذي حدث لسيادة هذه الحاكمية على شئون  
العمران. .

ولقد بدأ هذا الاختراق جريئاً، ومحدود الطاق.

فقبل عصر مصوكي عرفت علاقات حكمنا بحكماء حواريين وطوائف وجماعات  
كثيرة - لكن لم تشهد دول الأمويين أو العباسيين أنه مر حمة من أي دولة - وضعي، أو  
حتى بشرية - إسلامية، وصيغة المعاملات - تابع منها، ومحكوم من دونه  
ومهاجرتها. .

فلم يحكم مصاييت - وهم ذوو أصول سريية - حدث ث - شعرو - لأول مرة في  
تاريخ حضارة الإسلامية - قبول غير إسلامي، جاءوا به من حمة الشريعة الإسلامية،  
وربما في دائرة محدودة، هي دائرة «قضاء معكز» - مظنة حكمه - وخيش -

و «ندووس» المستندة، مؤسسات حاكمية - في ذلك التاريخ - سما صاحب حاكمية  
الشريعة الإسلامية بمصر - مرعته في قضاء لأمة، ومؤسساته وسائر مباحي حياته

تلك كتاب مدونة لأحتراي حاكمية شريعة الإسلام في تاريخ حاضري خدمه  
جعل مصنف «يسه» حكيبر حن [٥٦٢ - ٦٢٤ هـ ١١٦٧ - ١٢٢٧ م] - وهي محسوخه  
قدومه - تحتفظ فيها لوثنة بالسخنة للإسلام - فبوت لقضاء العسكر والدواوين  
السيادية - وتروى بوقت، حريف بعامه بصل كسة «ياسة» إلى «ياسة» فأصبح في  
وقعد «ياسة» عند شريعته، هي قضاء العسكر والصلح، و«ياسة» شريعته، كمثل  
حاكمة شريعة للإسلامه على لأمة ومؤسسات بمصر لخدمه

كتاب تفت هي به كبر الآخر - حريق الخرب - لوصعي حاكمية شريعت  
للإسلامية، وللإسلامية عمرات - وكما قد هو بصل لأحراق، لدى بصله  
تبر مؤرخ مصر في ذلك العصر، تقي الدين مفرى [٧٦٩ - ٨٤٥ هـ ١٣٦٥ -  
١٤٤١ م] فيقول عند حديثه عن مصموم مصطنع «ياسه»

«عم ألس في زمان، بل ومن عهد النبوة تركية - (مموكية) - بدير مصر  
والشام، يرون أن الأحكام على قسمين:

حكم شرع

وحكم سياسية

فالشريعة هي ما شرع الله - تعالى - من الدين وأمر به، كقتلوا وخج وسائر  
أعمال البر.

والسياسة هي ما يرون موضوع برعية لأدب ومصالح ومصالح لأخر

والسياسة نوعان سياسة عدية، تخرج من من القضاء فاحر، فهي من الأحكام  
الشريعة، و«ياسة» طالمة فالشريعة تحررها.

وليس ما بقوله أهل زمان في شيء من هذا، وقد هي كمنه «المعينة»، فصيحة  
«ياسه»، فحرفها هي مصر، و«ندو» مأوفا سلف قدو «ياسة»، «أدحو» عينا  
الألف واللام، فص من لا علم عندها كمنه عوسه ومن لأمر فيها، لا يفتت

وسمع الآن كيف شأب هذه كمنه حتى اشرب بمصر وخدم به حكيبر حن

قرر قواعد وحقوق أنسب في كتاب اسمه "ياسة" ومن ناس من سمعته "يسو".  
والأصل في اسمه "ياسة" جملة شريعة تقوم به فخر موه كثره أو اسم من حكم  
بقرن فلما كثر ما وقع شر في بلاد شرق وأشبه بلاد خضاق، وأسرو كثير  
مبهم وعوهم، بشو على لأفطر، وأشربى مثل تصحيح محمد ابن نوب حمادته مبه  
سماعه سحرية، ومنهم من مثل دير مصر، وأهله معروف - [٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م]

هكذا يتبين أن يدب للإسلام، وثقوا بحسنه، وعرفوا أحكامه بحسبه  
فجمعوا... بين الحق والباطل، وضموا الجيد إلى الرديء، وفروا لقاضي القضاة كل ما  
يتعلق بالأمور الدينية من الصلاة والصوم والركاة والحج، وبطوا به أمر الأوقاف والأيتام،  
وجعلوا إليه النظر في الأقضية الشرعية... واحتاجوا في ذات أنفسهم إلى الرجوع لعادة  
جكيكز خان، والافتداء بحكم "السياسة" فلذلك مضى الحاجب ليقصى بينهم على  
مقتضى الياسة، وجعلوا إليه، مع ذلك، النظر في قضايا السواوين "السلطانية"

هكذا يدب أن حرق من "شايون بوصعى"، غير الاسلامي، حكمته شريعة  
لإسلامه، في أصبح مصور حصارى عديم ردهج نصف قضاء بعكر  
واندروين سطره - مؤسسات السبسة - قضاء لامة - قديون لأون "وصعى"  
يبدأ طلب شريعة، وقعه مع ملاه، هي قديون لامة وموسسها

وقد كان يلقى هذا الاحترق محدوداً محدوداً "عسكرة" والمؤسسات الخاصة  
بالسلطان، لأن أغلب ما يدخل لأن تحت مصصيح "بدونه" ومؤسساتها، كان،  
يومئذ، "أهية"، بدونه عليه مؤسسات أهله، بحوله لأوقاف لأهله وحسبه، هي  
كيت نصف معظم ثروة لامة وأمر قضائها في ذلك "تاريخ"

و يدب يهمل عدة التذكير به، وريادة تأكيد على دلالة هو من هذه سواكر  
لهذا الاحترق مصور تر جمعاً حصارى، شى بدأت عسكرة بدونه، ثم يجمع  
وشى وقعت - عربة أهله عن لسان الإسلام - عربة - وعن روح حصارى عند شكن  
لتدين - وعدة القوة "شى مسدعها مدومة الاحصار حار حيه على حساب  
مصمور لندس، والإندح احصارى الذى يحدد ويحقق ويصنف

(١) [لحفظ] ج ١، ٦١، ٦٣ طعة دار التحري - م

(٢) انظر في تفصيل عوائل الراجع الحصارى ومظاهره كتاب [الطريق إلى العقيدة الإسلامية] ص ٨١ - ١٣٨  
طبعة القاهرة سنة ١٤٠١ هـ ١٩٩٠ م

وإذا كانت الدولة العثمانية قد مثلت التحديد لنشاط العسكرية في الدولة الإسلامية  
الجمعة، فإنها كانت تستمر لتحقيق استراتيجيته فيما يتعلق بمصر ومطهر النرجع  
الخصري. لقد تمت حدر القوة العسكرية، وأحرقت لأحبار عربى بعدة فروع،  
من وقتلت أبو حجه، إلى أرض لعدو. لكنها لم تثنى النهضة وتحديد خصارى مدى  
بعود خططهم. سحصر إلى صعود، لأمر أدى فتح فى سور مقاوسها بلعرب العديده  
من شعرت عدم صعب سلاحها أبو حيد. القوة العسكرية<sup>١٩</sup>

\*\*\*

فما جاء العرب إلى بلادنا، فى عروته لأسماءه حدثه، إلى بدأت عروا الشعب  
حملة بوندرت. [١٧٦٩ - ١٨٢١م] على مصر [١٢١٣هـ ١٧٩٨م]. بعد ما سلف  
جيوش عالم لإسلام، تم سمي بالكشوف الجغرافية<sup>٢٠</sup> كان عرب متمسكاً عن عرب  
حررة بصينيه [٤٨٩ - ٦٩٠هـ ١٠٩٦ - ١٢٩١م]. لقد جاء هذه فترة عسكرية مع  
«الاندفع» و«العتة العنيفة» مع «أحش» و«الصحفة» و«ظففة» مع «السهب»  
لاقتصادى. جاء بقوة ثورة الصناعيه، و«صاع» عديمى بغير عصر بهضبه  
وإحسانه وتويره. قدأت مرحلة ثانية بنضه، بسلامة عمران وحكمه شريع مع  
الأحرق. فبعد بواكير الاختراق، المحدود النطاق، الذى مثلته «ياسة» جنكينز  
خان، جاءت مرحلة الاختراق التى مثلتها نظريات الوضعيه الغربيه، بمدارسها  
المختلفة، والتى مثلها القانون الوضعى، ذو الأصول والفلسفه الغربيه. وهو اختراق  
لم تقف حدوده عند جيوش الاحتلال ومؤسسات حكمه، وإنما ذهب ليغير «الواقع»  
واقع الأمة. . والدولة، وليغير «القانون» الذى يحكم هذا الواقع. ولقد غدا نطاق  
«الدولة» ومدى تأثيرها، فى ظل هذا الاختراق، أوسع. بما لا يقارن. عن نظيره فى  
«دولة» الممالك. الأمر الذى جعل تأثير الاختراق، الذى تمارسه «الدولة» - التى  
أصبحت تحت هيمنة الأجنى - كبيراً وواسعاً وخطيراً<sup>٢١</sup> . .

لقد بدأ العرب يشرى فى بلادهم بعمليته. إلى لا تقف فقط عند حدود فصل «الدين»  
عن «الدولة»، وإنما تذهب إلى فصل «الدين» عن «العمران»، بكل معارفه  
ومؤسساته<sup>٢٢</sup>. بما لا هذه هى حقيقته. بل هى سلامه عمران كنه. وما لأن نطاق  
«دولة» الحديثه قد امتد إلى كثير من ميادين هذا «عمران»<sup>٢٣</sup>

ولقد عرفت لاعتبار العربية أو برجمة لمصطلح «العلمانية» في معجم عربي فرنسي،  
 كان أثرًا من أثر حملة عريضة على مصر فوضعه - بوليس بنصر مصري - كتاب من  
 يدس رحلوا إلى فرنسا مع جيش أحمدنة عريضة المهزم، ودرس هناك لعمامة  
 المصرية وأصدر معجمه هذا سنة ١٨٢٨ م. وفيه برجم الكلمة الفرنسية *laïque* بـ  
 «علمي» من العلم - نسبة إلى «العالم»، باعتبار «الدنيا» المقابلة «للدين»، للتعبير  
 عن مذهب بوضعة لعريضة الذي عليه انشأ «التناقض» بين «الدين» وبين «العمران  
 الدنيوي»<sup>(١)</sup>. ثم استخدم المصطلح، بعد ذلك في العربية ترجمة للكلمة الإنجليزية  
 Secularism

وعندما تحدى العرب - على ما من دوله من تناقضات - لإحسان مشروع نهضة  
 الذي قاده محمد علي باشا الكسبر [١١٨٤ - ١٢٦٥ هـ ١٧٧٠ - ١٨٤٩ م] في انعقد  
 الخامن من يقول ملادي اثناس عشر ثم رادت احاديث الأحياء بمصر، بعد  
 افتتاح قناة السويس [١٢٨٦ هـ ١٨٦٩ م] بدأت - مع ضعف الدولة المصرية - ودولة  
 اعتماده - بترك حرق لقانون لوصفي العربي ومبر حتمته لعدول لإسلامي في  
 «الحاكم قضائية»، التي كان يقضي فيها الأحكام بقانون الأحياء في المارعات التي  
 يكون أحد طرفيها أحياء وفي «الحاكم التجارية المحتصة» التي رتب بقض في  
 المارعات بين سحار الشرفيين ولتجار الأوروبيين ثم حدث وفي «الحاكم  
 محتظة»، التي يقضي فيها قضية أحياء، بقانون فرنسي، وبغة فرنسية، في المارعات  
 التي يكون الأحكام أصرق فيها [١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م]

هكذا بدأ لا حرق في العربي بقضنا وقانون - فمع زيادة النفوذ لأحياء، وتريد  
 أعداء ديني بأحدون «أحماده» العربية، أخرج هذا نفوذ العربي قطعًا عن بعيشون  
 على أوصاف من تحت حاكمية «النظم الأحمدة النصائية» (إدرة)<sup>(٢)</sup> وأشأ خديوي  
 سعيد [١٢٣٧ - ١٢٧٩ هـ ١٨٢٢ - ١٨٦٣ م] «محس تجر» محتط من مصريين  
 والأحياء، في ١٢ شعبان سنة ١٢٧٢ هـ ١٨٥٥ م<sup>(٣)</sup> ثم «محس

١ (د) سيد أحمد محمد فرج (علماني وعلمانية، بأصل معجم) ٢٥ محنة [حو] عدد ٢ ص ١١٠ سنة ١٩٨٦ م

(٢) عبد الرحمن برفي (عصر اممات) ج ١ ص ٢٠٥ صفة بده سنة ١٩٤٨ م

(٣) أمين سامي باشا (نفوذ بين أحمد الأول - مر ج ١ ص ١٦١ صفة بده سنة ١٩٣٦ م

قوميون مصريون - عكسه حسنة<sup>١٩</sup> [١٢٧٦ هـ ١٨٦١ م] ثم جاءت المحاكم  
محنته "بتوحيد فرضي" لا حراك [١٢٩٢ هـ ١٨٧٥ م] ١٩<sup>(٢)</sup> ..

وفي موجهه بذكره لا حرك لقضائنا الوطني وتشريعاتنا الإسلامية قامت  
مع صبه ورثها ودلائلها في مفكرتي ذلك عصر رفعة صهيوي [١٢١٦ -  
١٢٩٠ هـ ١٨٠١ - ١٨٧٣ م] به على حصر وحفظ ميراثنا - لأحس بحل محل  
شريعة الإسلام في - من أشجابه محنته - وبذكر إصلاحه بشريعة  
الإسلام ووفائهم بعد فقهاء بكل لأحس حرك ويدعو وهو في مثل على  
شرق على عرب - في شمير في علوم العرب من علوم نظيفية علوم سمير  
مدني ومن علوم فلسفية وإسلامية، ثم دعوة - شو حرك - شع  
و إصلاحات - به نظمي على هذه حقائق - بعنه قومه صير - سمر - في  
الفتح على عرب - من خصوصيات احصاه - وبين - مشير لإسباني عام -  
موكده على - بقوم لإسلامي هو من برر خصوصيات بني بتمير به - سمر  
إسلامي - فكك قتل - من محاصير بحر عرب ومعهم مع من شرق  
أعشاب نوع همه هؤلاء - مشرقه وحددت فيهم - ربح حركه - سحر - وبه على  
ذلك - نظام - حركت لار في - لإسلامه محسن بحركه محنته فصل  
بدعوى - برفعات من لأهلي - لأحس بقوانين في العالم أوروبية، مع أن  
المعاملات الحقيقية لو انتظمت وجرى عليها العمل لما أحدثت بالحقوق، بتوفيقها على  
الوقت والحالة، عما هو سهل العمل على من وفقه الله لذلك من ولاية الأمور  
المستيقظين . . ولكل مجتهد نصيب . . ومن أمعن النظر في كتب الفقه الإسلامية ظهر  
له أنها لا تحلو من تنظيم الوسائل النافعة من المنافع العمومية، حيث يوبوا للمعاملات  
الشرعية أبواباً مستوعبة للأحكام التجارية، كالشركة، والمضاربة، والقرض،  
والمخاطرة، والعدية، والصلح، وغير ذلك . . إن بحر الشريعة الفراء، على تفرع  
مشارعه، لم يغادر من أمهات المسائل صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وأحياها بالسقي  
والري، ولم تحرج الأحكام السياسية عن المذاهب الشرعية . لأنها أصل، وجميع  
مذاهب السياسات عنها بمتزلة الفرع . . ٩٠

(١) [عصر ساعيل] ج ١ ص ٤٧، ٤٨

(٢) طر بمسيره لا حرك يكاد [عكسه وحسنه حسنة] عن ٢٢ - ٢١ - ص ٤٨ - ٤٩



ثم يتوجه الطهطاوى إلى حصن الشريعة، غداً - لا خير شرير - يبيت ناسه  
 نهبه من آخر ما صار له من حصن. يدعى أحد عبود بكريه من عرب  
 مع لاجتماعه بعد سريره، لا شيء فيه، معقد لأدب على لأشهر ١.  
 وإن مدار سلوك جادة الرشاد والإصانة موط - بعد ولى الأمر - بهذه العصاة - [أهل  
 الأهرار] - التى يبعى أن تصيف إلى ما يجب عليها من شر الملة الشريعة ورفع أعلام  
 الشريعة المنيرة معرفة سائر المعارف اسشرية المذبة، التى لها مدخل فى تقديم الوطانية  
 وإن هذه العلوم احكمية العملية، التى يظهر الآن أنها أجسية، هى علوم إسلامية،  
 نقدها الأحاس إلى لغاتهم من الكتب العربية، ولم تزل كتبها إلى الآن فى خرائن منوك  
 الإسلام كالذخيرة... (١)

كتب طهطاوى ذلك فى سنة ١٢١٦ هـ - مع سنة ١٨٠١ م - من شهر ربيع الثانى سنة ١٢١٦ هـ  
 لأخى مصراع بن الشيخ فى مصر عام فصح سنة ١٢١٦ هـ ١٦٩٠ م أسكنه  
 [مهاج لأسباب نصرة فى مهاج لأدب نصرة]

وكتب قدس سره، عند مصراع مشر عنه شكر. ... مهاج موصفة بشكر  
 بعرض، ذلك من لا تعتمد لأعلى شجيرة وفسح خمس فى سن معرفة،  
 منقص من توقع من وحده، منصفه منصف شيخ "و" "روحى" "لأدب  
 سمعه" - وهى مهاج من نمرب "معرفة بده" "لأدب" "معرفة لإسلامية  
 مؤمنة" ، ولقامت عمرانا مادياً لا إسلامياً .

كتب قدس سره منصفه، من ثلاثين سنة قرب سبع عشر - كتب فى حديث عن  
 "پريس" منصفه فى "العلوم مدسة" وخصته فى "العلوم شريعة" لأساسه

يوحسد مشى پريس دار شمس عنه فيها لا يعيب

من كمبر پريس صبح و حد ، حاكم، عجب

فيهم مدية، كفى مدى ورس وبلاد (دخ) عصمه مشحمة كفى من مد حش  
 و مدح و فضلا لأدب - كاس من حكم بلاد مد و مد - علوم برب

(١) [الأعمال لكافة] ج ١ ص ٥٥١، ٣٦٩، ٣٧٠، ٥٢٣، ٥٢٤ در سنة ١٢١٦ هـ محمد عباس طهطاوى  
 بيروت سنة ١٩٧٣ م

[illegible]

هو نفسى ضيقا، وفي هذه القضية موضوعية عامة، فقد حدد (مبدا) فى معرفة ذلك مدى سببه على معنى وبيان على طبيعة وشرح  
فتكون وإن تحيين التوحيش الطبيعية لا يعتد به إلا إذا قرره الشرع والتكاليف  
الشرعية والسيسية، التى عليها مدار نظام العلم، مؤسسة على التكاليف العقلية  
الصحيحة الخالية من الموانع والشبهات، لأن الشريعة والسباسة مبيتان على الحكمة  
العقولة كأو التعددية التى يعلم حكمها المولى سبحانه، وليس لنا أن نعلم على م  
بحسنه العقل أو يفحه إلا إذا ورد الشرع بتحبيه أو تقيحه

فلا عمرة بالعبوس انفاصرة، الذين حكّموا عقولهم بما اكتسبوه من الخواطر التي ركوا إليها تحمياً وتقيحاً، وظنوا أنهم داروا بالقصود، تتعدى الحدود. فيسعى تعميم النفوس لتسيمة بطرق الشرع، لا بطرق العقل المجردة

ومعلوم أن الشرع الشريف لا يحظر جلب المنافع ولا دحر المفسدات، ولا ينافي المتجددات المستحسنة التي يخطر عليها من محهم الله لعقل والهمهم انصاعة . وندى يرشد إلى تركية النص هو سياسة الشرع . ومرجعها الكتاب العزيز الجامع لأنواع المطلوب من العقول والمنقول، مع ما اشتمل عليه من بيان السياسات المحتاج إليها في نظام أحوال الخلق، كشرع الزواج العصفية إلى: حفظ الأديان، والعقول، والأنساب، والأموال . وشرع ما يدفع الحاجة على أقرب وجه يحصل به التعرض، كالبيع، والإحارة، والزواج، وأصول أحكامها . فكل رياضة لم تكن سياسة الشرع لا تنمى العاقبة الحسن . . . (١١).

فمدار نظام العالم، وعمرائه، في سبيل علي «الحكمة المعقولة» أو لتعديدية التي  
يعلم حكمتها المولى سبحانه». في هذا عهد به الإمام علي بن أبي طالب في سبيل علي كذا في  
«أثر علي - بن أبي طالب» في كتابه «مختصر» في سبيل علي في خمسة عشر من سبيل علي

(١) المصدر السابق، ج ٢، ص ١٥٩، ١٦٠، ٧٩، ٣٢، ٤٧٧، ٢٨، ٢٨٧.

مادى، كما تحسب «مبوم من محاصرة سى لا تعريف لا تعرف حقو محردة»  
وليس نرى تدين محارب فى بلادهم ثم جاءوا فى شايون بوصفى نر حوشريه  
الإسلامية فى مؤسسات الحقوق ودوائر القضاء'

بكن حتى فى شايون بعدة سى عربى مبوم من محاصرة سى لا تعريف لا تعرف حقو محردة  
يفق عبد حرد لى شهادت حيد صهيونى حرد محارب سحا "و" بصفاء  
التصنيف " فحارب محارب محلبة [١٧٩٢هـ ١٨١٢هـ] نفس حرد لا حرد  
ويشمل - على حرد وصف حرد قصه تها موبدس فى من Van Bemmelen " ك  
فوق من ك - سيطره لأوربيه على مصر " ك سى ومثل " بصفاء شخصى "  
على حرد وصفه بصفاء " لا عصاب " فحرد من لا " على حقو بصفاء  
ثم جاء بصفاء كبرى، سى عصب مدى حرد لا حرد على عصبى، حرد  
بكلتر المصير [١٢٩٩هـ ١٨٨٢م].

فى سنة من ٢ مايو حتى ١٣ نوفمبر سنة ١٨٨٣م عصب شايون عصبى عربى فى  
" نقديون مدنى " و " محارب " و " محارب سحرى " و " فحارب " حارب بصفاء  
لأهلى مصرى - بعد كى فى عصب مصر عصب محارب محلبة " وحرد  
وحرد داب شىء مع بعض بصفاء، فى شايون بصفاء " و " عصب  
حربات "

وكثيره بعدة انعمه سى حرد شايون، عصب فى ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٣م -  
دو نر محارب امصربه - بعد كى كى دى حارب عصب فى كل دى حارب شايون  
عصب اشترى لإسلامى، حرد حرد و لا حرد عصب، عصب فى كل محارب عصب -  
رد لا من عصب بصر - فحارب حرد، كحرد دى، وعصب فى محارب لاشايون ربة  
من القصة الأجانب (١) ١٢٢.

هكذا عصب شايون الاحترق عصبى شريعت و بصفاء

(١) [عصب] [معاصل] حرد ٢٤٧، ٢٤٢

٢٢ محمد محتار داب مصرى [بصفاء] لا عصب - سى عصب دى محمد عصب - صعد داب  
٩٨٠ م - فى [عصب سى عصب] حرد ٢٢، حرد دى حرد - فى دى حرد لا حرد [حرد] ص ٦٥  
٦٨ طعة القاهرة سنة ١٩٦٦م

[illegible]

\* فائزوی نے منتخب قاری دست ۶۳۷ ۱۳۰۵ھ تا ۱۱۱۱ھ [دسمبر  
تحتاج علمی مشرفہ صاحب د شعری مجلسی خدمت بکتاب خان میں فیہ  
المدھی الختمی فی سحر قد کتبہ :

١- [مرشد الحبران إلى معرفة أحوال الإنسان] في مقالات نشره على مذهب  
 لاهوت لاهوت في حقه بعض مقالات يعرف به من مقبولة ومذهب لاهوت  
 الإسلامية..

٢- [تطبيق ما وُجد في القنول المدني موافق لمذهب أبي حنيفة]

٣- و [قانون العدل والإصاف للفصاء على مشكلات الأوقاف].

٤- و [الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية]

● ثم لاسيد الامام محمد عليه [١٢٦٠ - ١٣٤٣ هـ / ١٩٥٩ - ١٩٧٥ م] فله هو  
 في بقعة من المساجد القديمة التي لا تسمى في علمنا العربي هي مكتبة  
 ملائكة في ركاب العرب

فقد: نفس حذر يعزى لوصفي - ثم نهضة من لأمة من - وحولها -  
سيرة - مستوحى في حقه - وسد - إلى الإسلام هو طريق لتقدم  
والهوس ؛ لأنه كافل لتحقيق السعادة من أبوابها الطبيعية ، ولأنه الفكرية المناسبة  
لاعتقاد لأمة ، مدعوها إليه ، واتمازها لشروعه في النهضة أيسر من دعوتها إلى





چکد، و صفت لأمه لاحد و عطفی العربی و به یقین معنی لأم [مقتضی]  
 و [مقتضی] و هم ... در صفت حسنه من لأمه ... تقدیرش جمع مدد نه من  
 سالامه موسی، ش. بوعلی خورشید [۱۹۱۵-۱۹۸۹ م]. سوره شد و به صفت بینه لأمه  
 داعیه ده، مشرق و غم بحسنه حسنه، اکثر من کثره، مشرق و مدد سپهر  
 انحصاری ۱۹۱۵.







الرسول ﷺ «دولة» - وتلك دعوى اتفرد بها الرجل على مر تاريخ الدراسات التي كتبت عن الإسلام ١٩ . وزعم أن الإسلام لا يتقص منه شيء إذا احتار أهله أى نظم من نظم الحكم ، حتى ولو كان البدني ٢٠ . وأن الإسلام ليس إلا رسالة دينية خالصة كالديانات التي سبقت . . ونسبه ورسوله ، محمد ﷺ ، كذلك ، لم يكن إلا رسول دعوة دينية خالصة ، كالحالين قبله من الرسل . فلا علاقة بين السياسة وبين الإسلام ٢١ . . وبعبارة ، التي لا تختم ليساً ولا تأويلاً . . إن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولاً لدعوة دينية خالصة للدين . . غير مشوبة بشيء من الحكم . . وإنه لم يقم بتأسيس مملكة بالمعنى الذي يفهم سياسة من هذه الكلمة ومرادفاتهما ، ما كان إلا رسولاً لخواصه الخالدين من الرسل ، وما كان ملكاً ولا مؤسس دولة ، ولا داعياً إلى ملك .

هيئات هيئات ، لم يكن ثمة حكومة ، ولا دولة ، ولا شيء من ترعات السياسة ، ولا أعراض الملوك والأمراء . . لم يكن هناك ترتيب حكومي ، ولم يكن ثمة ولاية ولا قصاة ولا ديون . . إلخ . . كانت زعامة دينية . . وبما بعد ما بين السياسة والدين ٢٢ . . ١٩١٠ . .

وحوال هذه الدعوى غير مسروقة من فكره فكريه ، ممدد من مصر ، إلى كبرياى ديار الإسلام . . كتبت عن ما كتب بشار شكري في بلاد من أحسن وعسى بعضى الإسلامية أسامة وسيد وعمار في سعود الإسلامى

وإذا كان نشام لا يحسن (الخدمة في خدمت عن هذه معركه فكرية كبرى ' قرب سقفها عند مدح من أنكر لدى حوالبه دعوى شامخ على عمد من هذه وستحير بمدح من يعز فكرها عن نفس مصر في مؤيد ينكر في ذلك مدح

«كان سعد باشا عثمانى [١٢٦٣ - ١٣٤٦ هـ . ١٨٥٦ - ١٩٢٦ م] يرمي هو عجم لأمة مصر ، ويرر رعماء بعد عيسى . . وقد أنصت لثارت شعسه في هذه لعصر حدث . . وهى الثورة على جميع ، فى حبه بعد من مساهم والمسيحيين [سنة ١٣٣٧ هـ - ١٩١٩ م] .

(١) (الإسلام وأصله) جلد ٨٠ ص ٢٢٢ و ٢٢٣

(٢) انظر فى تفصيل «دعوى» ما كتب بعدة يدك في كتاب «دعوى» (الإسلام ص ١٢٢) ص ١٢٢  
القاهرة سنة ١٤١٠ هـ سنة ١٩٨٩ م

و قد كتب بعض لا يعرف من يكتب شكراً سعيداً يقول لا فائدة من هذه  
 صحاحه - - شدة جدية . فإن سعيد زعلول هو ابن الأهر الشريف - الشيخ سعيد -  
 وسمي بسيد منحه الله، حين كان لا يفي به، وقد عدهم بعض  
 مؤلف (الإسلام في حضرة الله، وقد تحدث في هذا ولا شك من خير  
 [فصل ٤] - - ما حدث سعيد حين كان في (الإسلام وصورته) وقد  
 كان هو من كان به حكمه بالآلة لا بعد على دعوى من حيث  
 الكتاب . . قال

لقد قرأت كتاب [الإسلام وأصول الحكم] بتمعن، لأعرف مبلغ الحملات عليه من  
 الخطأ والصور . فعجبت: أولاً كيف يكتب عالم ديني بهذا الأسلوب، في مثل هذا  
 الموضوع ١٩.

لقد قرأت كثيراً للمستشرقين وللسواعم، فما وجدت من طعن مهم في الإسلام  
 حدة كهذه. حدة في التعبير، على نحو ما كتب الشيخ على عبدالوهاب

لقد عرفت أنه جاهل بقواعد دية، بل بالبسيط من نظرياته، ولا فكيف يدعى أن  
 الإسلام ليس دينا مدياً؟ ولا هو نظام يصح للحكم ١٩؟ أية ناحية من نواحي الحياة لم  
 يصح عليها الإسلام؟ هل سيع؟ أو الإجازة؟ أو لهمة؟ أو أي نوع حصر من  
 المعاملات؟؟ ألم يدرس شيئاً من هذا في الأهر؟ أو لم يقرأ أن أئمة حكمت بقواعد  
 الإسلام فقط عهداً طويلاً كانت أبصر العصور؟ وأن أئمة لا تزال تحكم بهذه القواعد،  
 وهي أئمة مطمئنة ١٩ . .

فكيف لا يكون الإسلام مدياً ودين حكم ١٩

أين كان هذا الشيخ من الدراسة الدينية الأهرية ١٩

إن فرار هيئة كبار العلماء، بإجراح الشيخ على من رمتهم قرار صحيح لا عيب  
 فيه؛ لأن لهم حقاً صريحاً بمقتضى القديون، أو مقتضى المنطق والعقل. أن يحرجوا من  
 يخرج على أنظمتهم من حظيرتهم، وذلك أمر لا علاقة له مطلقاً بحرية الرأي . فقد  
 فعل العلماء ما هو واجب وحق، وما لا يجوز أن توجه إليهم أدنى ملامة به

والذي يؤلمني حقاً أن كثيراً من الشباب الذين لم تقو مدركهم في العلم القومي،

والذين تحملهم ثقافتهم الغربية على الإعجاب بكل جديد، سيتحيرون مثل هذه الأفكار، خطأ كانت أو صواباً، دون تمحيص ولا درس.

وكم وددت أن يعرف المدافعون عن الشيخ بين حرية الرأي، وبين قواعد الإسلام الراسخة التي تصدى كتابه لها. (١)

والإسلام دين مدني، وبصدد حكمه "تُرب دولة عتصو" من تمدن هي بصير عتصو، ولا يرب كدنت و سونار (الإسلام سنة روحه فقط هو هذه علم عند الإسلام) والإعجاب بهذه تدعون شدة لا ينس. لا من الشان الدين لم تقو مداركهم في العلم القومي، والذين تحملهم ثقافتهم العربية على الإعجاب بكل جديد.. دون تمحيص ولا درس.. ١٩٤٠..

هكذا في سعد رعون<sup>١</sup> أعطى عتصو في دنت تاريخ

\*\*\*

ومن عتصو بن ومن جهل - أن حد العتصو - في حد حور - عتصو و جهة بهذه لصفحة من فكر سعد رعون - به يحد في جهة لا - در

نكن سعد رعون هو قائد ثورة - ثورة سنة ١٩١٩ - شى رعت شعاع " مدر لله .. والوطن للجميع ١٩٠٠ ..

وهذا لأعبر عن عتصو، انما يكشف عن حين في مذهبهم كل عتصو بن ومنهم بعض للإسلاميين - شعاع " مدر لله و وطن للجميع " حين جعلهم يحسبون هذا الشعاع عثمانية، على ثورة علمانية؟ ..

لقد نسي هؤلاء الحقائق الصلبة العبيدة، التي تقول:

\* قائد الثورة - شيخ سعد رعون - هو بن لأجر و محمد محمد عتصو و محمد الدين لأعدي رور بعتصو للإسلامة خدشة و حد للإسلامي في بعتصو خصبره - بن به هو بنى رفض أن سب به يدعة بعتصو، فيه عتصو أن صوبها تعود بنى حركة حداد بن لأعدي

<sup>١</sup> محمد رعون (سعد رعون) ٩ - رعون (١٩٠٧ - ١٩٣٠) بعتصو بن رعون

\* وبثورة تصف حماهم من واحد - ومن كذاش. لا يمكن أن يكون علمانية لا دينية! ..

\* وأن كمنى الدين لله، سبب شعراً علمياً، يعنى عرب يدن عن حسنة ولدوله ويعمره. وقد حص بعض من باب سريرة كريمة<sup>١٤</sup>

\* وقد تلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين لله \* [سورة ١٩٣]

\* وقد تلوهم حتى لا يكون فيه ويكون الدين كله لله \* [الأعراف ٣٩]

\* **إلا لله الدين الخالص** \* [الزمر: ٢٣].

والدين لله يعنى خلاص الدين لله. وبثورة ذكر شعراً مؤمن عن دينه. وليس معناه علمانية حتى يعطى دمه دين فى لاجتماع الأساسى الدين مصطلح دين الله معناه "حاكمية لا إلهية" والدين لله هو يعنى شخص من معناه يرتفع لدى علمانيين<sup>١٥</sup>

وكذاه حان مع كدمات. ونوضح بجميع. ولاسلام لا يقف، فقط، عند جعل بوض جميع بالله. بل يذهب إلى جعل لأرض كلها جميع لأنهم \* **و لأرض وضعها بالآدم** \* [برحمن ١٠]

دين هو علمانية. وين هو معاد الدين من نسبة وندوة ويعمره. فى هذا شعراً. يدى رفعة ثورته نسي قاده سعد رعون<sup>١٦</sup>



\* ويعنى ذلك حرب. حرب برقص ليعون علمه لإسلام. مقدم أعظم رحا لصفون العرب فى عصره الحديث اندكوار عبد ر فى سبهورى دشت [١٣١٣ - ١٣٩١ هـ - ١٨٩٥ - ١٩٧١ م] ..

كان سبهورى عبدما صدر كتاب على عبد ر فى بعد - فى باريس - صدى لندكورة فى عروب و لاقصاد. فتطوع وشهد بدرجة دكتوراه شبيه عن [فقه خلافة وتطورها]. ولدى كد صعب أن يعرض لأفكر على عبد ر فى حور "خلافة" وحور خلافة "دين" "ندوة". ولقد ضمن رسالته هذه للندكتوراه صفحات، وصعب تح عور "رأى شاذ" نسب هنا؛ لأنها هى الأخرى "وثيقة" صادرة من



محصور في ديرة دمشق سنة في عهد أحمد بن راشد - حسب كتاب خبره  
مكفولة.

لكن بعد ذلك حدث بعض من خدامه في عهد أبي عبد الله عليه السلام وهو  
طاهره معروفه في ... جميع لإمبراطوريات كثيرين، ولم يكن حاصلة ...  
الإسلامي، ولا مقصورة على نظام الخلافة.

فمن الخطأ ... أن يقال بأن المسلمين لم يجمعوا قط على وجوب الخلافة، لمجرد  
أنهم كانوا مختلفين على الأشخاص الذين يتولون هذا المنصب، فخلافاً لما كان  
منصباً على الأشخاص، لا على المبدأ ذاته.

صحيح ... نكرو وجود خلافة ... على هذا ...  
... (سبح على ... ) ... في موضع كثير من ... ولكن  
هذا لا ينفي وجود الإجماع الذي تستند إليه ...

أولاً ... بحث ... على ...  
الطاق.

ثانياً: إنه لا يشترط لوجود الإجماع أن تتفق الأمة كلها - بل يرى بعض الفقهاء أن  
تتفق الأغلبية كاف لوجود الإجماع. وأهل السنة هم الأغلبية بلا شك.

ثالثاً: إن طائفة الخوارج لم توجد إلا في أواخر عهد علي، بعد انقضاء عصر الخلفاء  
الراشدين أي بعد أن وجد إجماع الصحابة في عهد أبي بكر وعمل به مدة طويلة  
ومن المعروف أن الإجماع إذا وجد لا ينقص إلا بإجماع لاحق ولكن لا يكفي لنقصه  
خروج طائفة قليلة على حكمه.

• أما الفكرة الثانية ... حتى ...  
فهو قوله: إن الإسلام نظام ديني محض، ولا شأن له بنظام الحكم.

(١) في كتابنا [الإسلام وفلسفته الحكم] أثبتنا أن ...  
توجوه الإمامة. وإذا كان الخلاف في ...  
الأساس دعماً لمحمده حتى من هذا ...  
ص ٢٣٥ - ٢٤٠ طبعة القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ سنة ١٩٨٩ م.

يرى الشيخ أن النبي ﷺ جاء برسالة روحية دينية، وأنه لم يقصد فقط إنشاء دولة إسلامية، وإنما في كلامه منقول عن رسالته بضمير متصل بحرف فاعلة حيث يقول: «دولة لإسلامية في صورة نظام الخلافة».

ويؤكد هذا أن دور الدولة في عهد الرسول ﷺ، وبسببها من حيث أنها كانت في طور ما وضعه الرسول ﷺ من أنظمة كانت مجرد أنظمة قضائية غير محكمة، سواء من ناحية القضاء والأشياء العامة أو الخاصة.

وسواءً بوجه، بعد ذلك، عما ذكرنا من أن دور الدولة في عهد الرسول ﷺ قد قصد من هذه الأنظمة إنشاء حكماء معينين بحرية، أو خدمة هي شرعية؟ ثم يفتش في أي من شأن رسالة الرسول ﷺ في تأسيس الحكماء، ومنها ما يتعلق بالرسالة الدينية وقائمة الحكومات بسبب الأحكام الشرعية. ويرد على هذا أن ما صعدت أنظمة في أيامها من الحكماء ليس هو الذي يحدد كون إنشاء الدولة داخل في رسالة النبي ﷺ، فجميعها موضع لها أساساً وقواعد محددة واضحة.

ثم إن من شيوخ عصره يرون وجود ثلاثة منبريات على يد النبي ﷺ، ويمكن إرفاقها جميعاً بالرسالة الدينية في صورة قاصرة في رسالة النبي ﷺ، بقصد إقامة دولة إسلامية.

أول هذه المنبريات هي حكماء منبرية كانت تتضمن كل تقدم موجود في حكماء حديثه، كما يدل على ذلك ما ورد في تاريخه (ص ٥٨).

والثاني من المنبريات كانت موجودة في عهد النبي ﷺ، ولكن من حيث أهميتها في دراستها، [ص ٥٨، ٥٩].

والثالث من المنبريات التي تضمنتها حياة النبي ﷺ وشؤون حاضره كان من الطبيعي أن تسود أيضاً في نظام حكمته.

وإذا كان الأمر كذلك، فيصير من غير مصلحة حكمية من منبرياتها من حيث هي، حيث لم يفسر برفعة وهو من شأنه أن يكون له هذه الصورة، عتارده، ليس دولة وحاكم، بل لأن ذلك في نظره خارج عن رسالة نبوة.

اما تفسیر مدی مدی به فهو ان هذه النظم كانت من مشخصات سطوة روحية  
 سامع برماله و هذه سطوة حدیثه بشخصه. ولا تتن بعد و شانه بعبره و یقید دشت  
 بالان انصراسه لأحدیث تنی تدن. فی نظره. علمی ن سبی <sup>بدر</sup> ب رسل لا  
 لسمع من رساله دون ان يكون له سطوة عظیم

● الجمع التاريخية لرأى الشيخ على عبدالرازق

بعد ما سبى شيخ على سى بتول بن الاسلام بظلم دسى من سوحته بظفريه ،  
حاول أن يؤيد هذا الرأى باستقراء الوقائع التاريخية .

فهم ثم ، ولا ، بوحدہ لدیہ فی حقیقہا سی (کات) : وحدۃ دینہ بحقیقہ ،  
و ، بصدہ لا ، ر : بعضانی سہل علی الاسانہ فی عکس حاقہ فی حسیہ نقابل ،  
و ، و ، بصدہ ، حسیہ ، فی حقیقہ ہندو شریل کہتے ہیں بصدہ بدی ، و ، عہد ، ہندو  
بوحدہ لدیہ ، و ، عرب فی بعض بعض لا ، نہ ، سہلہ ، لا ، ہندو عربیہ  
بوحدہ معاصر لبروریہ (دومہ دومہ) یعنی صحیحہ

والله اعلم  
بما  
بين  
يديننا  
والله  
الغفور  
الرحيم

ويزرى الشَّعْبُ بِأَسْمَى مِنْ شَرِّهِمْ وَبِحَوْلَةٍ تُوْنُهُ صِلَامُهُ، وَبِهِمْ يَنْصَرُّ مِنْ بَحِيلَتِهِ عَمَلِي  
حُكْمُ هَذِهِ الدُّوْنَةِ كَمَا زَعَمَ بَعْضُ الشَّيْبَةِ.

[illegible]

والخليفة في مصر، أن تصحبه، وعليهم نواكير، قد رتبهم على قدر  
تجمعهم بهم كل نعتهم، إلا أنهم مكرين ذوي حجة، وأنشؤوا تحت دعاء ولا  
دبت من حاسهم عملاً مسامحة لا عملاً ديناً، وهو عهد مسامحة وميثاق لأمة عربية،





و تنهيدية، والدين هو القواعد التي تتعلق بمقيدة الفرد وعلاقته بربه وعيادته، وعلى  
هذه الأساس يرى أن ليس لم يشي دولة بالمعنى المعروف في العصر حاضر

والحقيقة أن فكرتي الدين والدولة لم تكن التمييز بينهما بهذا الوضوح في عهد

.....

يعبر عن طبيعتها المدنية .....  
النظم السياسية في الإسلام.

أم أن نظم لدولة في عهد النبي كانت غير محكمة، وهي الحقبة الأساسية التي  
يعتمد عليها في بناء نظريته، فإن ذلك لا يصلح مسدداً له؛ لأن مسدده هو حالة نظرية  
التي كانت تسيطر على المجتمع في جزيرة العرب في ذلك الوقت، والتي كانت لا  
تسمح بوجود نظم دقيقة معقدة.

إن النبي ﷺ قد وضع حكومته أصلاً للنظم الممكنة في وقته، لأنها تناسب مع  
حالة المجتمع، كما فعل «صولون»<sup>(١)</sup> في أثينا ولا يعاب عليه أن حكومته لم تشمل  
النظم الموجودة في الدول في عصر الحاضر؛ لأن هذه النظم ما كانت تناسب مجتمع  
الذي كان يعيش فيه، ومع ذلك فإن حكومة النبي أقدمت دولة حقيقية لا تقل في نظمها  
عن الدولة الرومانية في بدايتها، فالنبي قد وضع بالفعل النظم الأساسية للدولة  
الإسلامية، فأوجد نظاماً مدنياً وللتنشريع، ونظاماً إدارية وعسكرية إلخ.

وهذه النظم كانت تحمل في طياتها عوامل التطور والموسم مع الزمن، وقد تطورت  
فعلاً دون أن نخرج بذلك عن كونها مؤسسة على الإسلام

فحين يرى أن السلطات التي باشرها النبي إنما كانت أنظمة مدنية حقيقية، كأي  
حكومة أخرى، فقد كان يفرص بمقتضاها عفوات حديثة على من حارب أحكام  
التشريع الإسلامي، ولم يكتف بحرياته الأهلية التي يفرصها الدين، وكان له  
عمال إداريون ومسيرون، وكان به جيش مسلح، إنه كان حاكماً دنيوياً، إلى جانب صفته  
كنهى مرسل.

(١) (ألف ص ٦٤٠) .....  
من حيث الأبعاد على .....

فالنبي حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً، فقد أوجد الوحدة الدينية للأمة العربية، وأوجد إلى جانبها الوحدة السياسية للجزيرة العربية بل يمكن القول بأنه أنشأ حكومة، مركزية في المدينة، وعين حكاماً للأقاليم خاصعين لتبث الحكومة، كما حدث في اليمن وغيرها من الأقاليم، والصحابة بعد وفاة النبي، لم ينشئوا دولة، وإنما وسعوا رفعة الدولة التي أنشأها، والتي كان يتوقع لها هذا الانساع وتنبأ به قبل وفاته، ولم يفعل الصحابة أكثر من السير على الخطى التي بدأها وتحقيق نبوءاته.

أم قوله - [اشيع على عبد المولى] - من حلفاء منصوره وحوه قد سعى بصفة الهندسة بخلافه، فمن هذا الاستعلاء لا يعيب صدق في دونه، وليس لإسلام مسئول لا عنه، ويرى يقع بعه على شعوب ليس سكت على هذه حكومات لا سددته، على حسب نظام الإسلاميه، وحقق شريعة محاشه صيرحه

سبب هي الوثنية نقص لسيده رى شىء - مع شعوب حديث - بتفكيره فحوى شىء في كذب على عبد المولى عن [الإسلام وصور احكامه] ولاسلام دين ودونه لا في تفكير لصرى فقط، بل بعد فهمه الإسلاميه في ممارسه ونظطيق وبعبارة شهيرة: **فإن النبي: حامل الرسالة الإسلامية، كان مؤسس الدولة الإسلامية أيضاً.**



وسم يفتي سهوري شىء في نصه بحدودات عممه لإسلام، وفي دفاعه عن كون لإسلام «دين» ودعوة «عندها» الذي كنه منه ١٩٢٦م في رسالته لندكتور «عن رفته» خلافة وتطورها [بل نبع لفظة - في سنة ١٩٢٩م - في بحث نبع لاهمة - بشره «محمده محمد» لشرعة - جعل عنوانه [الدين ودونه في الإسلام] - وهو بحث يكشف عن صححه يحفلها أغلب المعاصرين من محدثين حول علاقته بدين وسياسه في نموذج لإسلام - وفي هذا البحث يؤكد سهوري على

● أن الإسلام دين ودولة - . وأن الدولة جزء من رسالة الرسول ﷺ . .

١ [فقه خلافة ونبوة] ص ٩٦ - ١٠٨ بحقه - دعه سهوري - حقه وبعبارة وتعليق - د بروفن الشاوي طعة القاهرة سنة ١٩٨٩م.

• وأن الإسلام، الذي يجمع ما بين «الدين» و«الدولة» يميز بينهم في ذات الوقت. فالدين ثابت؛ لأنه وضع إلهي - والدولة متطورة؛ لأن فيها اجتهداً بشرياً محكوماً بثوابت الدين... وهي فكرة عبقرية تكشف عن خصوصية هذه العلاقة - بين الدين والدولة - في نموذج الإسلام..

• ثم تقدم السنهوري في هذا البحث ليحدد الأسس والمصادر التراثية التي يستطيع الاجتهاد الإسلامي المعاصر أن يبني منها قانوناً إسلامياً معاصراً ومتطوراً وهي مصادر: فقه المعاملات وعدم أصول الفقه. ومباحث الإمامة في علم الكلام... فمهما يتطور لعصرنا قانون خاص - بعروعه: المدني... والمرافعات... وتجارى - وأيضاً قانون عام - بعروعه: اندستورى والإدارى - والجنائى - كما يمكن، أيضاً أن تكشف أصولاً سنى عليها قانوناً إسلامياً دولياً عاماً، وقانوناً دولياً خاصاً.

• ويلور في هذا البحث مذهب الشريعة الإسلامية في التميز ما بين سلطات التشريع والقضاء والتعبد... مع الإشارة إلى تاريخ هذه العلاقة في الواقع المصرى

• خلوصاً إلى أن «الشريعة الإسلامية إذا صادفت من يعنى بأمرها، تستطيع أن تجرى القانون الحديث دون تقصير، بل وتنمو عليه في بعض المسائل»... لأنها تجمع إلى اجتهد المجتهدين - الممثلين بسلطة الأمة - كحليقة عن الله - كتاب الله، والسنن المينة له - وفيهما يتمثل سلطان الله...

ولأهمية هذا البحث نقدمه بغير تعديل - ونبدى لاندون نحول إلى وثيقة بدور حول حقوق صرف - مع حول - إسلامية مدونة ونحول ونحول في وثيقة كمال في هذا سبق

### الدين والدولة في الإسلام

لخصرة الأستاذ المحقق / عبدالرزاق بك السنهوري

مدرس القانون المدني بكلية الحقوق بالجامعة المصرية

• الإسلام دين ودولة.

• السلطات العامة في الدولة المصرية.

• ملخص تاريخ هذه السلطات بمصر.



فقد يتبعه لأندرق من قریش، و سعد، و عکملی لأندرق فی غره حیدر -  
 دأ بصرق دین قریش - لأع سع، فعدس عد دأ بعد لأندرق ١٥ و حیدر -  
 + عکملی، و یوحید علی دأ دأ بعد لیسر - فعد رشی عکملی، و سع لیسر - فعد حیدر -  
 کتب التاریخ الإسلامی.

(الثانية). أن الأحكام هي مسائل الدونة ' تتطور مع الزمان والمكان، فهي تابعة للتطور الاجتماعي الذي يهذب إليه العلم، وقد سبق أن هذه الأحكام حاصصة للعلم المبني على العقل، فهي تابعة بالضرورة لما يكشفه العلم الاجتماعي من قوانين التطور

لا حكم به بغيره قط . . . ثم لقد صار العمل في عهد علي . . . في عهد  
 صاحب . . . في شرح في كتابه . . . في عهد علي بن أبي طالب . . . في عهد  
 و خلاف مذهب . . . في عهد علي بن أبي طالب . . . في عهد علي بن أبي طالب . . . في عهد  
 الذي اقتضته المصلحة العامة، والظروف .

[illegible][illegible]

وبقي التكافل في الحق وفي أمور المعاش بين الأمة

فانظر كيف تطور الشريعة من عمل إلى إبطال، ومن حق نسب قانوني، إلى  
الرجوع إلى السبب الطبيعي. وحدث تشعب مع تطور الاقتصاد، وسبب ما يصعب  
لصروف ومساسد، وتنمى تنميتها في حقبة إلى حقبة.

٢- إذا تقرر أن الإسلام دين ودولة، فالقول مع بعض الكتاب<sup>(١)</sup> بأن رسالة النبي  
ﷺ قاصرة على أمور الدين فقط، وأن شئون الدنيا ليست مندرجة في تلك الرسالة،  
وأن محمداً كان نبياً لا ملكاً. القول بهذا تأويل غير صحيح للرسالة المحمدية، وإنكار  
دون دليل للحقائق التاريخية الثابتة. ولش صبح أن النبي ﷺ كان في مكة نبياً  
محسباً، فلقد كان في المدينة رعيماً أمة، ومشى دولة، ولا خير أن نقول: إنه كان  
ملكاً إذ أريد بهذه اللفظة أنه كان رأس الحكومة الإسلامية، وولياً على المسلمين في  
أمور ديارهم، كما كان الهادي لهم في شئون دينهم. وقد كان، عليه الصلاة والسلام،  
يجعل لأوامره وبواهيـه وهي لا شك من عند الله - جراً يصيب الناس في أنفسهم  
وأموالهم في هذه الدنيا، ولم يقتصر على مجرد الوعد والوعيد بالثواب والعقاب في  
الحياة الآخرة.

٣- تبين - إذاً - أن الدين والدولة في الإسلام شيان مجتمعان، وأن التمييز بينهما مع  
ذلك له أهمية كبرى.

ورد فتصريح - نحن مسلمون - على عدم شمله، وحيث أن الفقهاء أدركوا  
ضرورة هذا التمييز، فوضعوا أبواباً للعادات، وأبواباً للمعاملات، وبذلك فرقوا بين  
المسائل الدينية، وبين القانون بمعناه الحديث. لذلك يجب أن تقتصر من العقبة في  
أبحاثنا على أبواب المعاملات، فهذه هي الدائرة القانونية.

ورد أن يسمى شريعة على معناه المصطلح عنه من قديم، من أنها تشمل  
العادات والمعاملات. فصح صطلحاً جريداً على ما ورد، وليس له ثبوت في  
خاصة بالمعاملات «القانون الإسلامي»، وسدح صحت هذا بقول، في حقه  
الخزء من علم العقبة: «علم أصول الفقه، وهو من مصادر بقول، وكشفه ستاد  
لاحكم من ذلك مصدر، وسدح أيضاً في بقول لإسلامي جزء من علم بكلاء  
وهو سعتق بمباحث الإمامة، فبر هذا ساس القانون العام، وتقسيم بقول لإسلامي

١ - لا بد من أن يبين الشرح على عبدالرازق، في كتابه [الإسلام وأصول الحكم]





## ١- السلطة التشريعية :

سلطة تشريعية في دور إسلامية. لا يمكن تحديد ولا بعد بحث. شخصاء السلطان عندما نحن المسلمين : هو الله تعالى ، لا أحد شخصاء. ولا دلائل له ، فيه اشرار لأمة. من هذه الشخصاء مشهورة. ومرة قديمة. فيه سلطة يكون ولكن ومرة مبرهنة لا تعرف لا نوحى. ولكن نوحى قاصر على النساء ، كذا حسب ما نرى. هذه هي مبرهنة ، بإسطة بيده ، عليه الصلاة والسلام ، المديعة في كتاب الله الكريم : يتضمن إرادة الله ورسائله إلى عباده ، فكان أول مصادر التشريع وكانت سنته ، عليه الصلاة والسلام ، معبرة له ، فهي ، المصدر لثاني .

وبما ثبت لأحكام دينية - كما سبقت - من تصور. ثم تصور بدسه ، وكان لابد من تصحيح نوحى شخص بمسؤول ، صحيح محقق - يكون لدى مسلمين مصدر ثالث تشريع . هو لدى شخص لأحكام دينية جديدة ومشهورة مع رواج برس . كذا هذا مصدر هو إجماع الأمة . فالله عليه الصلاة والسلام لا يجمع أمته على ضلالة<sup>(١)</sup> .

نصف هذا قبلاً ، ونصرك كيف يكون إجماع مسلمين قانوناً

الإجماع هو اتفاق المجتهدين في عصر من العصور على حكم شرعي ، وليس المجتهدون طبقة من الطبقات كما كان معهوداً في طبقة النبلاء ، أو في طبقة الكهنة ، بل لكل مسلم أن يكون مجتهداً إذا وصل في العلم إلى درجة الاجتهاد ، فمعنى أن الإجماع قانون : أن طائفة من المسلمين يوبون عن الأمة الإسلامية ، وببنتهم آية لا طريق التصويت العام ، كالاعتاد في المحاليس النيابية الحديثة ، بل الطريق ، العلم ، وهذه الطائفة تملك قوة التشريع في حدود الكتاب والسنة ، فحكومة المسلمين حكومة علماء ، ولعلماء هي لأمة إسلامية كما يقول . عليه الصلاة والسلام هم ورثة الأنبياء

فما من علماء تكون قوة تشريع في الأمة الإسلامية ، فهذا صرح من أصول بقية معروف ، بقي أن نحمله ونعرف مداه .

(١) رواه ابن ماجه

الشيخ حكيم لا شك لا يملكه من صلاحيات مصر من صلاحيات، فلم يجعل  
 لفرع مهما عظمت سلطته، أن يحل من الأمة محل التشريع، والسيد المطلق حكومة  
 ليست من تعديم الإسلام. فالخليفة، وهو رأس الحكومة الإسلامية، لا يملك من سلطة  
 التشريع شيئاً، ولا يشترك فيها باعتباره خليفة، بل يوصف بأنه محتهد - إذا كان  
 محتهداً - شأنه في ذلك شأن سائر المحتهدين

جعل سبحانه وتعالى الأمة الإسلامية صاحبة السلطان في شئونها مادامت تستعمل  
 ذلك في حدود الكتاب والسنة.

والآن بعد أن علمنا أن السلطان لا يملكه من صلاحيات مصر من صلاحيات، لا شك  
 أن كل من يدعى نفسه خليفة على وجه من الوجوه، فهو محتهد، ولا  
 يستعملون ذلك السلطان باسمها، لا باعتبار أنهم سادة عليها، بل وكلاء عنها، فالأمة  
 هي صاحبة السلطان، وهي خليفة الله في أرضه، وتستعمل سلطانها بواسطة وكلاء  
 عنها، فإذا أردوا أن يحدث عن السلطة التشريعية في الدولة الإسلامية، وحدد لها بعد  
 الله، سبحانه وتعالى، في الأمة نفسها، لا في فرد من أفرادها، ولا في طبقة من  
 الطبقات

هل يمكن أن يكون خليفة الله في أرضه؟  
 الحديث؟ هذا بحث آخر نرجو أن نوفق إلى بحثه في مقال آخر

## ٢ - السلطة التنفيذية

والآن بعد أن علمنا أن السلطة التنفيذية لا يملكها من صلاحيات مصر من صلاحيات، لا شك  
 تتنازع عن سائر الحكومات بالمرايا الآتية

(أولاً) أن الخليفة ليس حاكمٌ مدنيٌّ محض، بل هو أيضاً الرئيس الديني  
 للمسلمين، ولا يتوهم أن للخليفة سلطة روحية شبيهة بـ نفسه لصاري سدا في  
 روما، فالخليفة لا يملك شيئاً من دون الله، ولا يحرم من الحق، وليس به شفاعة يستغفر  
 بها المذنبين، ثم قد علمنا أن الخليفة ليس له سلطة على الأفراد، ولا على الدول، بل  
 هي سلطة على الأمة، وهي سلطة على الأمة بأكملها، لا على فرد من أفرادها، ولا على دولة من دولها

المسلمون جماعة، كصلاة الجماعة، وإحج، وهذه لا تسمى إلا بجماع هو خمسة، ذلك  
يقصد كونه لأمم، خاصة، على هيئة دائرية، خصوصاً في المدينة، ويطلق عليه لقب  
أمير المؤمنين، إذا ولى اختصاصاته المدنية.

(ثانياً) أن الخليفة في استعمال سلطته التنفيذية يجب عليه أن يطبق أحكام الشريعة  
العرفية، على معنى عدم تدخله في ما ليس من اختصاصه، وأن يطلب من  
المحتهدين أن تمتنع كلمتهم على ما فيه المصلحة لهذه الأمة، ولو خالف ذلك كل  
المذاهب المدونة في الكتب. ومعلوم أن جميع المحدثين مصدر من مصادر الشريعة

(ثالثاً) أن سلطان خليفة يجب أن يسطر على جميع شعوب لإسلامي، فوحدة  
الإسلام حجر أساس في الدولة الإسلامية، ووحدة الإسلام تستلزم وحدة خليفة

يجب أن يكون على رأس الإسلام خليفة واحد، وهذه هي الخلافة لكونه، ولكن  
بشرط قد تنحى عن منصبه، وقد عرفت وحدانية - أن نفسه قد، لكل من  
حكومتها، فيجوز تعدد خليفة لتصوره، لكن الخلافة لا تكون خلافة غير كونه

على أن الخلافة الكاملة يمكن تحقيقها إذا اجتمعت كلمة المسلمين، لا على أن تكون  
لهم حكومة مركزية واحدة، فذلك قد يصح مستحيلاً، بل يكفي - على ما أرى - أن  
تتقارب حكومات الإسلام المختلفة، وأن تتفاهم، بحيث يتكون منها هيئة واحدة،  
شبيهة (بعضة أم إسلامية) تكون على رأس الحكومات، وتكون هي هيئة الخلافة، ولا  
سيما إذا ألحق بهذه الهيئة مجلس مشرف عليها، يكون قاصراً على النظر في الشؤون  
الدينية للمسلمين.

### ٣- السلطة القضائية:

من سلطة قضائية في الإسلام فهي حسب مستمدة من سلطة سيادة، ذلك  
حينما يجمع بين سلطان، وهذه على أي حال، وقد جاء في القرآن - على معنى  
نفسه، وكان على النبي - صلى الله عليه وسلم - من بعده من خلفاء لا يعلو مقدور - من أساس، فكل  
مسألة شريفة مثل أكثر أعمال خمسة - صدر جماعة يؤمن خصاصة في لأصناف

١ - لأفيم، وحي، أفضاء حشور شتاً فسيب، حتى كسبته ووجدت منب عن دله  
عمال السلطة التنفيذية

ثالثاً: ملخص تاريخ هذد السلطاب الثلاث بمصر:-

١ - اندمجت بلاد مصر المصرية في الدولة الإسلامية بالفتح العربي، وصارت مصر  
قطراً إسلامياً حتى يومنا هذا، وحلت الشريعة الإسلامية محل الشريعة الرومانية.  
وكان من شأن ذلك - كثير من جهات - ومحتشرون في مصر - من علامه لادم شافعي  
مزيه صاحب مذهب معروف، قرب مذهب من مذهب بكسرين لادم من سنده  
مذهب لادم لأعظم من حلفه بعدد، وهي مذهب من رأى ومذهب لادم  
مذت - وهو مذهب من حدث - من المحتشرون يتولون على مصر، حتى  
أنشئ الخدمع الأهر، في عهد الدولة الفاطمية، فضمن للعلوم الإسلامية مركزاً دائماً  
دائماً، وجعل مصر مكانة ممتازة بين الأقطار العربية، ولا شك أن المصريين وضعوا حجراً  
كبيراً في بناء الشريعة الإسلامية، وساعدوا كثيراً على إعلانها، على أن ما يتنظر منهم،  
في المستقبل، أكبر خطراً مما فعلوه في الماضي، فهم أكرأمة إسلامية تحمل في عنقها أمانة  
النهضة بهذه الشريعة العراء، فتتحطى بها أعناق القرون، حتى ينسلمها لحيل المقبل  
مجددة حية، فيها قوة غيت جرائم الحمود، وتعد إليها الحدة والشباب

٢ - وكان من شأن السلطة التنفيذية في مصر أن تبعت دهرأ طويلاً حكومة الخلافة  
في مدية، وفي دمشق، وفي بغداد، حتى سئل مصر لادم معروف في تاريخ  
وشأن في هذه الخلافة، ثم جعلت بعد ذلك مسوعة، وبنى بها لادم  
كانت فخر بعثت من لادم، حكمه حتى - محمد على بكسر، فحدثه  
مفاهيم لأمور، وبنى هذه مصر، التي بنى في صالها يوم

٣ - أما مصر، في مصر، فكانت مصر فصد - منهم حكومة خلافة، وكان سليل

(١) عدها لكان - وهي - عفت امحلة المحاماة - في - من - عنة - في - مصر -  
السلطان التنفيذية - مصر - لا - في - حلال - في - مصر - في - مصر -  
براه، وحجته أن مصر منهم - مصر - و - في - في - في - في -  
رأى أنصاره

(٢) التأكد على هذه العبارات للجمهوريات - ولذلك دلالة - أد - مصر - في -



ذلك هي درسه سيهوري باش - نى عرف فيه مشيه على خطوطه تأسيس  
تقديرون لإسلامى حديث، بعنه سلامته هذه مستطاه ثلاث - كتابه بان  
الإسلام دين ودعوة، تما بدوة حديثه من شمولية في محاسن ماضى عصره

ولقد جاءت هذه دراسة في سياق انصر مدعوين شيوخ دينى على - في حكمة  
لإسلام - ومعدداً من وثائق سيهوري حديث - غان في كنه [قصة خلافه  
وطوره] - بل - هذا جهد ندى قدمه سيهوري باش في ص - تكمد على سلامته  
لدوة وتقديرون - ساد في التودج لإسلامى، عهد مسند - لأصحاب - ملك يسريعه  
لإسلامه، ودعوتيه - بسلامته مشروع النهضة الحضارية - وشده لانه

فهو - فصل لا سعاد سودج عربى في صدر - كور - حرد - حصر - في مهنة  
- وقد لأصحاب - لانه - نكبت على - في ورقة حاصلة - تاريخ ٢٨  
أغسطس سنة ١٩٢٣م - فصول - وهك - بن يفر - على مقرر - سدى  
المدينت الغربية فتختار من كل أحسنه.

وأرى أن أكبر ضعف في هذا الرأى أنه يبنى أن مصر لها مذبنة أصيلة، وحاجتها  
لأن هي جعل هذه المذبنة ملائمة للعصر الحاضر، وليست مصر هي الدولة الطغلبية  
الحديثة، التى ترقع لها ثوباً من فضلات الأقمشة التى يلقىها الخباطون " " ١١

وهذه المذبنة لأصيلة - هي - بن سيهوري - اندسه لإسلامه، حرمه شعب -  
شرق ودولة - في سبيل وحدة شرق - وسبب سبب شفاق ضامى لصاحب  
بن في موجهه ماضى " " إن المذبنة الإسلامية هي ميراث حلال للمسلمين  
والمسيحيين واليهود من المقيمين في الشرق، فتاريخ الجميع مشترك، والكل تضامروا  
على إيجاد هذه المذبنة (١٢) . . .

بن أحمد درت - حرم - لإسلام على نسجه، لا - شريعة التى تقنضى إسلامية الدولة  
وسبب سبب حصر - محسب، بل - إسلامه حكمة - وإسلامه بعين - شبر حصة  
إسلاميه، سبب سبب على مسيحية يامة حصة - سبب - فك - حكمه لأهو - بحصة  
بلحصره، كما كان يحصر حلف ثمره لاستعداد دين - عن شرب - حمر - ١٤

(١) [عبدالرازق السهوري من خلال أوراقه الشخصية] ص ١٠ - إعداد - مذبنة السهوري، د. مولى  
الشارى طعة القاهرة سنة ١٩٨٨م

(٢) المصدر السابق ص ١١٨ - وهي مذكرة كتبها في أوراقه الخاصة بتاريخ ١٨ أكتوبر سنة ١٩٢٣م

أدرك اليهودي، تغير الإسلام وامساره في هذا المبدأ، فكأن يقول: « ويحتاج الإسلام على المسيحية، في أن المسلمين استطاعوا أن يسوا مدينة راهرة، مع محافظتهم على عقائد الإسلام، أما المسيحيون فلم يستطيعوا أن يتحدثوا إلا عندما تركوا الدين المسيحي بالفعل... » (١) ١٩



وذلك فقد في مخرج برقص و شخص دافعة مدعون شبح على عتبة و عتبة الإسلام عند نموذج معبر اعظم و يد، لأعظم في ذلك التوزيع و مخرج سيهورى - ث اعظم عند في في عصبه حذب فعلى عن الياء في لاهر لشريف - وخاصة هتة كد بعداء - و في لاهر عتاء و مفكره بدين هو لكس، وكسو مدرسات و مقالات في بعد و شخص [كتاب الإسلام وأصول حكم] وتقدم جاء به عن بطة حكمه (إسلامي، وعن علاقه الإسلام بالسياسة في المجتمعات) (٢).



على أن هناك معارف قد شهدتها حياث الفكرية في تضارع اندى در حور هد الموضوع موضوع إسلامية الدولة و يحاول و المعمر

● فالدن في قلوبهم مرض براء الإسلام، قد استمروا في اسير على صديق برقص لإسلامية الدولة و سياسة، مرحس للاحرق اعلماني عرس، و مستعدين من دعوى الشيخ على عبدالرازق علمنة الإسلام..

فسلامة موسى نكب قائلاً: « إذا كنت أرى هذه بشرفيه سحابة في بربطة اندية و فحة، فإننا أبناء القرن العشرين أكبر من أن نعتمد على الدين جامعة تربطنا، و نحن في حاجة إلى ثقافة حرة أبعد ما تكون عن الأديان.. » إنني كلما ارددت حرة و غمربة و ثقافة توضححت أمامي أغراض: يجب علينا أن نخرج من آسيا - [آسيا: تعبير يطلقه بعض المستشرقين على الإسلام] ١٩ وأن يلتحق بأوروبا، فإنني كمد رادت

١ - المصدر السابق ص ٤٢ - وهي مذكورة كس في أو فة حصة ٣٨ و بر سنة ٩٢٤ م  
(٢) للإمام بطرق من ذلك انظر كتابا [معركة الإسلام وأصول الحكم]





## العودة عن علمنة الإسلام إلى إسلامية السياسة

هو كتاب [لإسلام وصور حكمه] منشج على عبد سرور، حابه فرده  
سجدهت بنى و حوت (لإسلام) سلسله. فى تاريخ بنى صدره

● فى ٢٢ رجب سنة ١٣٤٢هـ ٣ مارس سنة ١٩٢٤م [نعت خلافة عثمانية،  
وفى حر حنيفة سلسله عبد مجيد شامى (١٢٨٦ - ١٣٦١هـ ١٨٦٩ - ١٩٤٤ م)  
فرب برمر - ابو شكى. بنى حافظ على وحده لامة، و بنى نعت عليه لامة  
منذ ظهر الإسلام!

● وفى (رمضان سنة ١٣٤٣هـ إبريل سنة ١٩٢٥م) أصدر الشيخ على عبد الرازق  
كده و كنه "عمود" من مشج "أمرى، وقاص شمر على "النعل" رعب خلافة  
لإسلامه فى جمع المستور. غير نريحيه بطول، على نها و حب "سلامى -  
مدى". بنوفا على قمته و فمه (و حاب "نديسه" و ما لا يقوم بو حب لامة  
فيبو و حب - وفى خلافة عن لامة - "ننى هى خستة عن صاحب شمر - خدسة  
مدين، و سياسة الدنيا بهذا الدين!

● وفى نعب سائى [١٣٤٤هـ سنة ١٩٢٠م] نشر بكمبو طه حسين [١٣٠٦  
١٣٩٣هـ ١٨٨٩ - ١٩٦٣م] كساة [فى "شعر" ادهنى]، بنى متحدم فده "شك  
لدى كرسى "شككك فى "شعر" ادهنى! نه حاور بنو "شعر" و شكك فى  
بعض قصص القرآن الكريم: ..

وهرب هذه لأحداث المعجزة، ففكره اني ربك يصير لها صميم لأمة من  
 لا حلق فثبت معارك فكرية، من أعنف وأخصب ما شهد تاريخنا فكري  
 حديث، بل وثبت جمعيات وجمعيات مؤجلة هذه - ثم - إن يدور قصور  
 بآثاره ومبرراتها الفكرية والصحية ما هو في أثنى التحدي أصحابها من هذه  
 لالتجاهات...

● وكذا صحف [سلسلة] - أومس - في من غور هذا يؤمن بمفكر و سياسي  
 والأديب الدكتور محمد حسن هيكول [١٣٠٥ - ١٣٧٥ هـ ١٨٨٨ - ١٩٥٦ م] أثر  
 آثاره بصحيفة في ذلقت عن علي عبد رزق وعن صه حسين وعن عيسى  
 للإسلام ومن هذا في أهمية حقوق عبد صهر: يرجع هؤلاء بقرائن شالاة  
 - علي عبد رزق - وصه حسن - هيكول - من هذه - لا أحد - وعودتهم في سياسة  
 سياسة وديونة علي سحر من بترية ويسمونه للإسلام

في رحل بني تدع غور عدمه للإسلام - تراجع - ويعين أن الإسلام دين  
 تشريعي وليس مجرد رسالة روحية، بل ويقول: إن عمدة الإسلام رسالة  
 روحية فقط هي «عارة» أنها الشيطان على سياسي<sup>١</sup> وصه حسين - من فم  
 فوعده عدمه للإسلام - وحده في كتابه [مفسر الشريعة في مصر] - تراجع هو  
 الآخر، و الدكتور هيكول - أثاره - من عن هذه الأفكار - تراجع - في شجاعة  
 هي مصر لأمثال<sup>٢</sup> - لأمير بني محمد براء «صهر» - فكرية - يستحق بآمن  
 والتوبة!...

\*\*\*

بعد صدمت بكرة هيئة كبار العلماء، لأن شيخ علي عبد رزق في «حلافة  
 للإسلام» وفي «روحانية الإسلام» وانضمام علاقته بالحكماء وديونة و سياسة  
 صدرت هذه لأمة - في رسالة أجهته غيبا حكما بذات - باحرجه من ربه عمدة -  
 تاريخ ٢٢ محرم سنة ١٣٤٤ هـ - ١٢ أغسطس سنة ١٩٢٥ م - في بعد أربعة أشهر  
 من صدور الكتاب - في إبريل سنة ١٩٢٥ م...

وفي اليوم الثاني شرع حرة<sup>٣</sup> - مؤرخين «حيثش» حديثا مع شيخ علي  
 تحدث في هيئة كبار العلماء وحكماء - وعن فيه أنه سيمضي في ربه - شره

«يكن لوساثن مسكة، كاتيف كس جديدة، ومفالات في اصحاف ومحصرات وأحاديث»<sup>(١)</sup>.

يكن لأيام و شهر واسم مصب دور شبحر ، حر شئت من ذلك بل لقد حرص ضول حنة على بعد عن أفكار كتبه وحس عده شدة بل وعن الحديث عنه، وكأنة عذر وعوره من معور<sup>١٢</sup> بل بعد حرص على ذلك شدة من بعده، حتى أنهم أومرو دعوى قضائية على من أعاد نشر كتاب في يديه سبعين كتاباً عشرين، وسموا منظورة فام بقضاء قضى لأكثر من خمسة عشر عاماً<sup>١٣</sup>

وفي حقيقة، فإن مدى مأساة الشبح على عبدالرزاق بعد إعادته فكاره على حرب صحت عن إثارة انصبه - هو التراجع الضمني والعمل، وغير المعنى أو الصريح<sup>١٤</sup>

بعد شهر من ربه راجح نشرت صحيفته [سباسبه] - 'يومية' - ١ سباسبه ١٩٢٥م تحب عيون الحديث جديد مع شبح على عبدالرزاق<sup>١٥</sup> قاله

«إن الإسلام دين تشريعي، وأنه يجب على المسلمين إقامة شرائعه وحدوده، وإن الله خاطبهم جميعاً بذلك، ويجب على المسلمين إقامة حكومة منهم تقوم بذلك، ولكن الله لم يقيدهم بشكل مخصوص من أشكال الحكومات، بل ترك لهم الاختيار في ذلك، وفق مقتضيات الزمن، وحيث تكون المصلحة» .

وفي هذا حديث - رتب - تراجع كند عن سبور شخصه لعلافة من الإسلام وحكمه و سباسبه - فبعد أن كان يرى حوار حكم المسلمين بأي نظام: ديمقراطي أو بلشفي . . عاد وقال إن الإسلام دين تشريعي . . أي أن فيه شريعة وقانوناً للمجتمع والدولة . وواجب على المسلمين إقامة الحكومة التي تقيم شرائع الإسلام وحدوده - وليس أي حكومة لأية أيديولوجية - والحرية والتطور هما في شكل الحكومة - وفق الزمان والمصلحة، وليس في مرجعية الحكومة . فالمرجعية للشريعة التي أوجب الله إقامتها، وحاطب المسلمين جميعاً بهذا التكليف الواجب .

فحين فام تراجع كند - وبأنه كان هناك مسحة مصطحبت تراجع، أو الأوبة، أو التقيد الدائي<sup>١٦</sup>

(١) نظر كتاب [معركة الإسلام وأصول الحكم] ص ١٣١

وتمضي سورة حكي ثاني عام ١٩٥١م وفي ثلثي نفي علي عبد نوري  
ولكنو حمد من سادس حدث حور مشكلات مسلمين، وعلاج هذه  
مشكلات فذكر علي عبد نوري «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن  
رسالة الإسلام روحانية فقط، ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل...»<sup>١٤٠</sup>  
وفي هذه معارضة «رسالة الإسلام روحانية فقط» عتري ما دسه لأحمد هيثم كبر  
بعضاء قبل سبعة وعشرين عاماً<sup>١٤١</sup> وفي «سبحة» التي كذبوا روح - حل - ثناء  
محد كتمته في لا عتري بها<sup>١٤٢</sup> لكنه يفتريها في حور مع حمد فغير في سبه  
١٩٥١م ١٩..

فقد نشر أحمد فخر هذا حور في مجلة [سنة لإسلام] أبريل سنة ١٩٥١م -  
تحت عنوان [الاجتهاد في نظر الإسلام] كتب علي عبد نوري بعد نشره مجلة  
في عددها التالي - مايو سنة ١٩٥١م - تحت عنوان:

### تعليق على مقال: الاجتهاد في نظر الإسلام

لخصرة صاحب السعادة «علي عبدالرازق باشا»

وهو نفس شبه هذا كمالاً، لا تمتعه سبعة. كبرتي بها في نفي علي عبد نوري في  
الموضوع:

«أشرت في عدد لآخر من مجلة [رسالة لإسلام] لأورج حمدى لأحد سنة  
١٣٧١هـ أبريل سنة ١٩٥١م بحث تحت عنوان «الاجتهاد في نظر الإسلام»، وقد جاء في صدر هذا البحث أنه كان  
يتجادل معي، وكنا نستعرض حال المسلمين وما صاروا إليه من جمود، فقلت فيما  
قلت: «إن دواء ذلك أن ترجع إلى ما نشرته قديماً من أن رسالة الإسلام روحانية فقط،  
ولما الحق فيما عدا ذلك من مسائل ومشاكل... إلخ»

وكتب مدم «طري كلمة «رسالة الإسلام روحانية فقط» به بشارة نوري عبر أن  
تشر ذكر في قصة قديمه هذه الكلمة معي، وسعت من حديث في حور صوري من هذا

صرح لدى حتم يوم شرب كتاب الإسلام وأصول الحكم، فقد دعيه مقدسون  
 دس جمعوا في موبهم خمسة يومئذ أنى في ذلك لبحث قد جعلت الشريعة  
 الإسلامية شريعة روحية محضة، ورسوا على ذلك ما صوغت بهم أنفسهم أن يجمعوا  
 أم أن فقد رد ذلك عليهم، وحبس لهم يومئذ، صادقاً وحالاً «إلى لم أقل ذلك  
 مطلقاً، لا في هذا الكتاب ولا في غيره، ولا قلت شيئاً يشبه ذلك الرأي أو يذاهبه»

ثم كان ما كان من رد في خصومه، ومما دعي أحده في سائر المقاصد في  
 بهجومه في مدافع، إلى أن قامت عدية ضل أمده، والله حده نعم هل ثبت له  
 أم لم تتم فصلاً.

أسوق هذه حديث يذكر لأستاذ الكاتب الكبير، أن فكره روحية الإسلام به يكن  
 أنى يوم شرب بحث نشره، أنى قصت يومئذ رفضت أن يكون ذلك  
 ربي، فما سمى، وذلك موقفي، أن عود نسوم ذلك، إلى دعويي أن مرجع سي ما  
 بشره فديت من «رسالة الإسلام روحية فقط»، لأن ذلك به يكن رأيي في تلك  
 الرسالة ولا في غيرها.

أرجو ألا يظن صديقي أحمد أمين بك، أو من يقرأ كلمتي هذه، أنى أمارى من  
 قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عني، فإنى لأذكر هذا الحديث نفسه،  
 وأذكر أين ومتى كان؟ وما ينبغي لشيء يرويه أحمد بك أمين أن يكون موضعاً للمراء.

وما أرى في الأمر إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذى كنا  
 نتجادل فيه واستعرض حال المسلمين، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحية الإسلام  
 إلى لسانى يومئذ، ولم أرد معها، ولم يكن يخطر لى ببال؟ بل لعنه الشيطان أنقى في  
 حديثي بتلك الكلمة ليعيدها جذعة تلك الملحمة التى كانت حول كتاب «الإسلام  
 وأصول الحكم»، التى أشرت إليها آنفاً، ولشيطان أحياناً كلمات ينقبتها على ألسنة  
 بعض الناس.

هذه كلمة غير دس، لا على موضوع الناس، ولكنها تصحح وضعاً شخصياً  
 أرى من الإنصاف أن يصحح.

ما موضوع في دنة، فقد رثى لأستاذ الكاتب الكبير أن يهرقه يؤدى إلى بعض

سبيحة ابي ا. هـ. وه شرح صدرى مبرى لأسد كبير أن عديته منهم وعدي،  
 وديك فصل من لله كبير، وه بصرى أن نى به حمر بعه، ومن بصرى "صعب بو  
 حقيق لظرفه بعه لأسد كبير خلاف بيه فى مقدمات لا فى نتائج، بوجدن  
 كثره يرجع بى خلاف فى الاسماء، وه فى خلد بى بحد من معد، ونعد بى مستعد  
 أن بحد بكميات نى بقوه اختلاف حوى معدته ومدولاب، مثل كدمات روحية  
 الإسلام، ولاحتباه مقصق بحد بوجدن بعر لله - الاتفاق باب بيه فى  
 مقدمات وانتاج، وفى المبادئ والغايات - [انتهى].



ديك هو بصرى بحد بى كيه، عدى بصرى، بعت عدى ما كيه حمد من.  
 عن الحوار الذى دار بينهما... ونحن هنا:

١- بصرى صوبلا مام بى عدى بصرى بصرى بصرى كيه [لإسلام وأصول الحكم]  
 بشكرة أن رسالة الإسلام روحية فقط بكنى أن بذكر أن كيه هذه بصرى

إن محمداً ﷺ ما كان إلا رسولا للدعوة الدينية خالصة للدين، لا تشوبها نزع  
 ملك ولا حكومة، وإنه ﷺ لم يقم بتأسيس محكة، بالمعنى الذى يفهم سياسة من  
 هذه الكلمة ومرادفاتها، ما كان إلا رسولا كإخوانه الخالين من الرسل، وما كان ملكاً  
 ولا مؤسس دولة، ولا داعياً إلى ملك... إن ظواهر القرآن المجيد تؤيد القول بأن النبى  
 ﷺ لم يكن له شأن فى الملك السياسى، وآياته متضفة على أن عمله السماوى لم  
 يتجاوز حدود البلاغ المجرد من كل معانى السلطان... ولاية الرسول على قومه ولاية  
 روحية... وولاية الحاكم ولاية مادية... تلك ولاية هداية إلى الله وإرشاد إليه،  
 وهذه ولاية تدبير لمصالح الحياة وعمارة الأرض، تلك للدين، وهذه للدنيا، تلك لله،  
 وهذه للناس. تلك زعامة دينية، وهذه زعامة سياسية، وبابعد ما بين السياسة  
 والدين، ١٩٠٠.

بكنى أن بذكر أن هذه هى عباراته فى كيه... وأنه قد سبقه بحد بصرى [رسالة  
 لا حكم ودين لا دولة<sup>(١)</sup>؟]

(١) انظر كتاب [الإسلام وأصول الحكم] ص ٤٨ - ٨٠

بسم الله الميم - رحل قد اعترف به في حديثه مع حمد أمين "رسالة الإسلام روحانية فقط" وأن عبد ليس بنوع جديدة في سنة ١٩٥٠ - وربما هو يرى لدى بشره قديم في كتاب [الإسلام وأصول حكمه] سنة ١٩٦٥م ٢٢٢ .

اعترف رحل بذلك ودعا حمد أمين، ودعا غيره إلى "عدم الظن بأنه يدرى من قريب أو من بعيد في صحة الحديث الذي رواه عنه أحمد أمين"

حمد أمين رحل قال : "وما أرى إلا أن هناك خطأ في التعبير جرى به لسانى في المجلس الذي كنا نتجادل فيه، ونستعرض حان المسلمين، وما أدرى كيف تسربت كلمة روحانية الإسلام إلى لسانى... يومئذ، ولم أرد معادها، ولم يكن يحظر لى ببال، بل لعلة الشيطان ألقى في حديثى تلك الكلمة . وللشيطان أحياناً كلمات ينقُبها على ألسنة بعض الناس" ١٢٩ .

ورحل، انطلاقاً من كلمات على سيد مرتضى همداني "بأنه" "بأنه" همداني يقول للعلمانيين العرب، الذين يقعون عند على عبدالرازق سنة ١٩٢٥م، مستشهدين به على علمانية الإسلام، وروحانيته المجردة من السياسة . والدين يرددون كلمته القديمة : "وما بعد ما بين السياسة والدين" يقول لهؤلاء العلمانيين، إننا نحن الذين نحترم على عبدالرازق عندما تصدق قوله : "إن الشيطان هو الذي ألقى هذه الكلمات على لسانه" . . . وليست له رأياً . . . بل هي - كما قال - رأى الشيطان ١٢٩ . ففتبنوا من هو إمامكم ورائد تنويركم . إنه ليس على عبدالرازق . بل هو الشيطان ١٣٠ .

هذا عن الشيخ على عبدالرازق . . .

بعد عدادى عن حكمه سرى به [الإسلامية] وروحانية حكمه به مدته  
تطبيقها مع تطور الشكك هذه حكومتها في نسخة و...  
وفضع بأن نقول روحانية الإسلام فقط هو من مدته شخصاً



(١) هناك جهات مشقة حول هذا حمد أمين بنوع . هذه [الإسلام بعدة في ك...] [الإسلام في سوريا والروبر] من ٣٨-٩٦ طعة دار... ٩٥٥ .

● مفسر شریعہ کے لائق۔ عہدۃ الاسلام، فہرست مکتورہ حسنہ  
[۱۳۰۶-۱۳۹۳ھ، ۱۸۸۹-۱۹۷۳ء] تخریج میں لاریجہ کعبی غلہ - رش نہ  
پہل میں علوم العرب وادبہ الامر بنی محفہ۔ امہ شریعہ - حسنہ حدیث  
عن الاسلام۔

وحيث ان روحاني علمه الاسلام لا تنفك فقط عند استقامته بعد اصابه في تدبر  
عن علي عليه السلام ان من اصاب امرئ حكمة في شيء من كتاب الله [والاسلام وعلوم حكمه]  
ولا عند حكمة غيره من كتاب الله حتى انه يمثل علمه بعلوم وحقيقته بعلوم  
ووضعته بعلمه. سي نجعل من واقع الحجة من نصرة به حجة بخصيصه بعلمه.  
ومن علم وحوس ليس انوحده بمصداق تحصيل حقائق علمه ومعرفة وادب  
ربك فبما انك بعد احوالات قلبه وادب انسي "مثل صوت" في صور انشده بصدق  
الاساني ١٩...

قد دعاهم عبد الحسین مع شمر و هو یوحی - مقید - مغرور - عیس - بی لا  
یستقر عقل - لایس - بدرك كهف - دعاهم معه - رشتك بدكری - علی نه نقص  
من النصوح ۱۹۱...

ومن هذا كتاب تشكيكه - عدمه كتب كانه [في شعر خاضعي] سنة ١٩٢٦ هـ - في  
عدم لاسي بصدور [لاملا و تصور حكمة] ١٤ - كتاب تشكيكه في صادق حديث  
نقر ب نقره عن حبيب الله برهه و به سماع عن شيخه بسلام خاضعي

١- العلاقة الإسلامية مع المسيحية وحيث

ب۔ وقفہ بے گتھے، ورنہ فی عذر بہ استغناء پر غیبت پر غصہ نہیں

جـ- وأخبار الرحلة الحجازية لإبراهيم عليه السلام (١).

ومع حضره هذا الشيخ الوضعي، الذي يربط قومه معرفة خلى صفاق، حدة هي  
"أكون مطور"، مدعي استقلال، وغير مصدره لآخر، "روحى متروكة" قبل قومه  
جهود المذكورة حسن، في عيونه (السلامة) قد جاءت في كسبه [مستعمل شناعة في  
مصر]. (المصدر سنة ١٩٣٨م) وخصر عيسى في كسبه [مستعمل شناعة في مصر] لا

(١) [في الشعر الجاهلي] هي ٨٠، ٨١. طبعه القاهرة سنة ١٩٦٦م



بقف فقط عند عباراته التي تعلن «ثغرات» في «الموقف العلماني» - أي استبعاد الدين من السياسة والدولة - والتي يقول فيها:

" ومن المحقق أن تطور الحياة الإنسانية قد قصى منذ عهد بعيد بأن وحدة الدين، ووحدة الأمة، لا تصلحان أساساً للوحدة السياسية، ولا قواماً لتكوين الدول. ولقد فطن المسلمون منذ عهد بعيد إلى أصل من أصول الحياة الحديثة، وهو: أن السياسة شيء، والدين شيء آخر، وأن نظام الحكم وتكوين الدول إنما يقومان على المنافع العملية، قبل أن يقوما على أي شيء آخر.

لا يخفى حقاً على من يقرأ كتاب محمد عبد السلام، في كتاب "الدين والسياسة" أن هذا الكتاب قد حصر في نفسه، غير عدد من الخصائص، في "فلسفة لعلمنة الإسلام".

فإذا كان معنى هذا أن الدين في نفسه رسالة محمد، "رسالة حانية من ربها" في كنهها، لا مدونة، ومبدع حاد ومبتدع عبقري، لا يقصر، وما لله، فقال، إنها «الكلمة البالغة» (١)!

- فإن هذه حجة من حجة «مفسر» (مفسر) في مصر - منسوبة له من قبله من الإسلام والمسيحية - بل إن بعض مفسري الإسلام في مصر، قد ذهب إلى أن «المسيحية» هي «الدين» إن عقلاً يوناني التكوين لأن - كنعن الأوروبي - مرده إلى عناصر ثلاثة:

- حضارة يونان، وما فيها من أدب وفلسفة وفن.

- وحضارة الرومان، وما فيها من: سياسة وفقه.

- والمسيحية، وما فيها من: دعوة إلى خير وحث على الإحسان.

وكما لم يعير الإحسان - عندما انتصرت أوروبا - من انطباع اليوناني للعقل الأوروبي... فكذلك القراء، لم يعير من الطابع اليوناني للعقل الشرقي؛ لأن لقرآن إنما جاء متمماً ومصدقاً لما في الإنجيل (٢).

(١) [مقتل الثقافة في مصر] ص ١٦، ١٧ طبعه القاهرة سنة ١٩٣٨م

(٢) [الإسلام وأصول الحكم] ص ٤٩

(٣) [مقتل الثقافة في مصر] ص ٢٩

(٤) [المصدر السابق] ص ٢١، ٢٢

ورد صاحب هذه بمثابة - بل هذه واحدة من مكونات عقل شرقي - وعقل  
عربي فكلاهما يوسى لكونه وتكون - وصاحب نشأته بين الشرق والغرب .  
والإسلام والمسيحية ، في موقف من سادته ودولته قبل العدمية ، هي  
طبيعة تدف في ظل مسحة نوح ما تنصير تنصير ، وفاته لله تكون طبيعة تدف في  
ظل قرب لا فرق به ، في هذه تنصير . وفي الإنجيل ؟

كذلك ، هو مدخل هذه حسين - ليس لا دول شعور ومشرق ،  
تقنياً ، مقولات العدمية ، كثيرات صعبة ومضنية ، مع هذه الأسس والحوادث ؟  
وبذلك ، يذهب على هذه ، تنصير . هي بدو كسب ثم حرق شرق بالعرب ،  
سعودي وحده مكونات عقل فلهما ، على محور تدف - تحدث فيه بقرب - في  
تغيير . فهو يقول :

« كان العقل المصري - إذن - إلى أيام الإسكندر مؤثراً في العقل اليوناني متأثراً به ، مشاركاً  
في كثير من خصاله ، إن لم يشاركه في خصاله كلها . . . وجاء الإسلام ، وانتشر في  
أقطار الأرض ، ونشنت مصر لقاء حسناً ، وأسرع إلى إصراعاً شديداً ، فاتخذته لها ديناً ،  
واتخذت لعنة العربية لها لغة ، فهل أخرجها ذلك عن عقليتها الأولى - [العقلية اليونانية] -  
وهل جعلها ذلك أمة شرقية بالمعنى الذي يفهم من هذه الكلمة الآن ؟ »

كلاهما لأن المسيحية التي ظهرت في الشرق قد غمرت أوروبا ، واستأثرت بها دون  
غيرها من الديانات ، فلم تصبح أوروبا شرقية ، ولم تتغير طبيعة العقل الأوروبي .

وإذا كان فلاسفة أوروبا ، وقادة الرأي الحديث فيها ، يعدون المسيحية عنصراً من  
عناصر العقل الأوروبي ، فلست أدري ما الذي يفرق بين المسيحية والإسلام ، وكلاهما  
قد طهر في الشرق الجغرافي ، وكلاهما قد نبع من منبع كريم واحد ، وهبط به الروح  
من لدن إله واحد ، يؤمن به الشرقيون والعربون على السواء ؟

وكيف يستقيم للعقل السليم والرأي المنصف ، أن يقرأ الأوروبيون الإنجيل فلا يرون  
به أساساً على العقل الأوروبي ، ولا يرون أنه ينقل هذا العقل من الغرب إلى الشرق ،  
هكذا قرءوا القرآن رأوه شرقياً حالصاً ، مع أن القرآن - كما يقول في غير عوج ولا  
التواء ، إنما جاء متمماً ومصدقاً لما في الإنجيل ؟

إذا صح أن المسيحية لم تمسخ العقل الأوروبي؛ ولم تخرجه عن يونانيته الموروثة، ولم تخرده عن خصائصه التي جاءته من إقليم البحر الأبيض المتوسط، فيجب أن يصح أن الإسلام لم يغير العقل المصري، أو لم يغير عقل الشعوب التي اعتنقته، والتي كانت متأثرة بهذا البحر الأبيض المتوسط. (١).

إن طه حسين، هنا - في هذه القصيدة التي هي أخطر ما في كتابه هذا - يقيم قواعد العلمانية على «أعمدة المماثلة - بل الوحدة» بين العقل الشرقي والعقل الغربي. . . فهذا برأيه عقل واحد في مكوناته اليونانية - وتلك خرافة تراجع عنها مستدعوها! . .

وعلى المماثلة التامة بين الإسلام والمسيحية، وبين القرآن والإنجيل - وتلك خرافة ابتدئها على عبدالرازق، وطه حسين - فالقرآن مصدق لما بين يديه من التوراة والإنجيل - وكل الكتب السماوية السابقة - حقاً - في «الدين» . . أي عقيدة التوحيد . . وابتعث والجزاء . . والعمل الصالح، وهي أصول الإيمان . . وشروط النجاة . . لكنه متميز في «الشريعة» .

﴿وَرَبُّكَ يُنَزِّلُ الْكِتَابَ بِحَقِّ صِدْقٍ مَا يَسِّرُهُ يَدُهُ مِنْ الْكِتَابِ وَمَهِيماً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا يَرْبِ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنْ حَقِّ نَكَاةٍ جَعَلْنَا مَكُومَكُمْ سُرْعَةً وَمَهَاً وَلَوْ شَاءَ رَبُّهُ جَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَجِبُوا لِلَّهِ وَاللَّهِ سَمِيعٌ مَرْجِعُكُمْ حَمِيماً فَسْخَكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٤٨)﴾ [المائدة: ٤٨].

فالإسلام ليس المسيحية. . لأن كتابه ليس مجرد «متمم ومصدق» للإنجيل - كما زعم طه حسين - وإنما هو «مصدق ومهيم» وفيه «شريعة» متميزة بإقامة العلاقة بين «الدين» و«الدولة»، بين «السياسة الشرعية» و«سائر ميادين العمران» - على النحو الذي سبق وفصلناه في هذا الكتاب (٢) -

وقد كان طبيعياً أن يرتب طه حسين، على هذه المقدمات الخاصة، تلك الثمرات الحظيئة، أيضاً - منطقته بعلماء عديداً، على نحو ما هي في أوروبا - «فقد تحققت أوروبا من أعاءة شعرون بوصفي، وافهمت سببها على سالف ترميمه، لا على

(١) انظر السابق ج ١٩، ٢١، ٢٢

(٢) انظر كذلك كتابا [إسلامية المعرفة] طبعة القاهرة سنة ١٩٩٢م

بوحدة مسجده، ولا معنى له في سبب واحد. ولذلك فإن سببها  
لي انتهاء، هي ذات السبيل. في سببها لا يوجد سبب واحد. وفي  
لكون. وإذا ما كانا مسجده وقد كانا واحد. وفيها لا يكون سببها  
السبيل. وصحة بيه مستقيمة، ليس فيها عوج ولا التواء، وهي واحدة فذة ليس لها  
تعدد، وهي أن سير سيرة لأوربيين، وسلك طريقهم، ليكون لهم أندادا، ولكون  
لهم شركاء في الحاصرة، خيرها وشرها، حلوها ومرها، وما يحب منها وما يكره،  
وما يحمد منها وما يعاب (٢). ١٩٠!

شكراً، صبح حد حسن بن محمد عبد. و قد لا نسى ما حصل في تلك الليلة طبعاً  
عبدالم ارق.



و شکر کند و میگوید: «ای خداوندی که مرا از این دنیا نجات دادی»

في رحل قد عدا في مضمون لأحياء من حدة بكتريه، هي حديث عن مصر لأنها  
عربية. كـ ما وسبست، على سطح من يحفل بعد مستمرها خلاشي وإحباب  
مفودة ورجوع بعد تنويره على هجائه - سدي - بالمداد والاحاس كسقوطه من  
مقومات السياسة والوحدة السياسية.

تبعاً له، حروف قد تكرر في حركاته بعد صريح ما تقدم من كتبه حتى ؟ به [شعر  
جدهي] بعد الحرف به بطور شاذ و عند من سي تشكك في قصده به هم  
به من عتب وغير عتب به سي [في لاد جدهي] و وثقه و حروف به عا  
من بطور كذا برجل بعد صريح ما تقدم من كتبه و ان كتبه [عقب من شذوه في  
مصر] ؟ به شذ في سنة ١٩٦١ م عن به قصه بضمه به شذات خذ  
بعد صوره به سنة ٩٣٨ م بعد عبه و ده كُتب سنة ١٩٣٦ م . فذم نوي . عاور  
يتجدد و يجب أن أعود إليه ، واصلح فيه بعض حاجات ، واصلح " "

(١) [مستشرق الثقافة في مصر] ص ١٨٠

(٢) اهدى لىلى ٢٥

(٣) محمد : لأهram عدد أول مارس سنة ١٩٧١م



عثمان ، والدكتور محمد بن حسن بن علي ، عليه مدار مودة ، وفهرند نصوص ، ولكن  
نأخذ ، ولأنه يؤمن ، وعلى التمسك ، ومحمد عبد الله مودع ، والمصطفى مرعي ،  
ومحمد السيد ياسين ، والدكتور محمود عزمي .

ويستطيع كتابه ولأنه ، حيثما كان هذه نسخة مبررة لأمر الذي يحصل  
لأنه مقروحة فيها صريحة ، معبرة عن أدب صاحبها ، التي لا تأثر غير هذه  
عواطف الجمهور !

وفي لأحسان من مقوله هذه المصحة في يوم الخميس ٢٢ رمضان سنة ١٣٧٢ هـ  
٢ يولية سنة ١٩٥٣ م د. شاش حور ، حقوق مودة - سنة ، وعاد من شاش  
منشور من (السلام) مكية في تحمد هذه الحقوق . وهكذا صوبه وشريعة  
وحدوده من دستور البلاد . وفي هذه المصحة دعي الدكتور محمد حسن - لار ، على  
شخص من جهة من غير من الدولة ، في سبيل السلام على مشورته ، في  
الدولة .

• في نص - مع لأهمية من مضمون التي دعي في حور حتم هذه المصحة ،  
من تلك من نصيب هذه - خلافة "دعي" دستور - عند ضرورية ، في عهد جلال  
دعي في تقرير حقوق مودة سياسية - وكذا ذهب إلى مذهب بعض في  
الدستور على عدم السماح في البلاد . المصحة ومصلحة الدستور - "بأن تعدل عن  
نص القرآن" - في كتاب مودة دستور هي التي تضمن دستور مودة  
ومشورته ، فيقد نص على عدم جرح مودة على نص مودة  
بكره ، فيجعل مودة - حاكمية مودة على قوانين البلاد "

ما نص على فيقول " إنه من الملقطوع به أن الأعلى لن تقبل أن تخرج ، عند  
وضع الدستور ، على ما أمر به الإسلام ، فلا أظن مثلاً ، أننا من نص على أن تأخذ المرأة  
في الميراث نصيب الرجل ، فلن يحدث هذا بالطبع "

ولا يكفي هذه حسن موقفه لأغنية المصحة ، كصاحب عدم من مودة صاحب  
بعضها ، وإنما دعي على نص مودة في دستور على حاكمية نص مودة على  
كل مودة في دستور مودة ولكن لا بد لنا من أن نحاط فيقول : إنه ليس هناك

أى مقتضى يسمح لك بأن تعدل عن نص القرآن... فهو يريد تأييد حاكمية النص  
القرآنى على كل القوانين، ولا يكتفى بالاعتماد على موقف الأعلية!

ثم يلقى، عبد الحارث، فيصيف مصنف حر، تركى وجوب حاكمية النص على  
قوانين، وهو مصنف حكمه برحمة، فى موعدة عقائد جمهور المحكمين...  
رندى قوب... به يد واحد نص دنى صريح، سلامت كان أو مسحا، حكمه  
و لو حب يقتضى لا عارض النص، وأن يكون من حكمه ومن لاجب، بحث لا  
نصر دنى فى شعورهم، ولا فى صلتهم، ولا فى دينهم... " فحرره فى  
القوس عن حاكمية الدين... ليس فقط إلتزام فى حق الله، سبحانه وتعالى، بل  
بالإضافة إلى ذلك، إصرارهم على الأساس، فى مراعاة شعوره وصيغته مدنية  
بالدين الذى يؤمن به!

وفى مكان حر من مدولات هذه نسخة، وعقد مدونة فى مدونة عقيدة دنى  
أقرب نسخة فيها نص بقول "حرية عقيدة مصنفه"

وعندما رد الدكتور عبدالرحمن دوى -ومعه لأم يؤنس- أن يقرر المصنف  
يحمل من سلام برحق سبحانه "أصر"، بروحه سبحانه، يحمل الحق فى أن  
رفع دعوى شرفه مصنفه، وعلى شروع أن يضع نص فى مدونة تحرير سريو  
نضرر فى مثل هذه الحالة؟!

عند ذلك كان صه حسن هو المصنف معارضة هذا رضى، دنى رة حروخ  
بحرية لا اعتماد على مصنفه (لأسلامه)، نى سيج بمصنف بروح سبحانه - لأنه  
مؤمن على عقيدته - نى لا يكتفى بانه، كمصنف، دون إلتزام بشريعته مصنفه.  
يبدأ مع (لأسلام روح نسبه من مسحا) - لأنه غير مؤمن على عقيدته - عدم  
إيمانه بشريعته وموئله...!

معارضة صه حسن هو المصنف معارضة هذا رضى، دنى سجن من بعض مصنفه  
لأسلامه ويصنف أن يكون لاسلامه من مصنف حترم دين نبرف  
كمن (لأسلام) وليس الشرف بعض كتاب، وتخلأ من بعضه الآخر!

(١) [لجنة مشرع الدستور] محضر لجنة الح - ، الحقوق والواجبات العامة - الجلسة السابعة، ص ٨١  
طبعة مطبع وزارة الإرشاد القومى القاهرة ١٩٨٠ - ص ٨١

عقبوں، رداعی، لکبر، شد، رحمت، بدی، اولاد، پیرس

«إنما دعا قلوبنا لحبه لأدرك وعقائد مصنعه، فلابد أن نحترم الأديان جملة، ولا يكون الإيمان إيماناً ببعض الكتب، وكفراً ببعض الأخر»

فهذا احترمت الدولة الإسلام، فلابد أن تحترمه جملة وتفصيلاً، وإن الإسلام لا يسمح للمسلمة بأن تتزوج مسيحياً، ويسمح للمسلم أن يتزوج غير مسلمة<sup>٨</sup> هكذا كان طه حسين واضحاً ومحددًا وحاسماً.

بعد تعديله حتى جمعة بقدر سنة ١٩٣٦م - ر حسب سنة شيء و بعد شيء  
ح - و بن نظم حكمه و يكون ليدونه انما بقدر على اسبق و ماسه و بمسببه  
وليس على الدين . . .

بعد ہندو عیسائیہ کی تباہ کن سرکشی اور مصلحتی بلاخیز " وجود خدا  
حسب" کی سہ ۱۹۵۳ء۔ وثناء مدہ لات غیر علیہ۔ لا مصلحت علی البشر کہ علیہ  
بغیر فکرہ مدنی نہ ہو مگر "وجودہ مصلحت" کی بدستور علی حکمہ بھی  
لغوی علی سائر بقولیں "وہم"۔ "احترام"۔ "تسبیح"۔ "حرم"۔ "حمہ"  
وتفصلاً، وحدث حتى "لا یک"۔ "لا یح"۔ "لا یح"۔ "لا یح"۔ "لا یح"۔ "لا یح"۔  
وہنگہ افتداس عیسائیہ۔ بعد ہجرتہ کی سہ ۱۹۲۵ء۔ وحدث من نور فرسائی<sup>۲</sup>



● واندیس یسعود و قلع معرکہ "الحکیمہ سی" شرف کتب [اسلام و صوفیہ  
حکیمہ] معروف اب مسر مدنی ذائع عن فکر علمی عبد یز ق، کتب صحیفہ "سیبہ"  
- سومہ - ۲، نس تحریر ہا ک۔ تذکرہ محمد حسن شکیل شاہ [۱۳۰۵ - ۱۳۶۵ھ  
۱۸۸۸ - ۱۹۵۶م]۔۔

لقد قد هيكله في معركة دفاع عن عظمه الاسلام . ناتي في انفسه عظمه في  
عن ربه في قوله " انه ما كان لارسلناك حوله حقا من قبل ان يبعثه الله في  
ظنك شيعه را كبر ففقد هيبته " . وبعده في حكمة

مصدر: سادات، ص ٢. محقق: ج ٢، مادة ٣٧٢، رقم ٣، الجزء ١، ص ١٩٥٣.  
(٢) فريد من التعصب حول التطور الفكرى، لطف حبيب أنظر كتاب (الإسلام فى مواجهة التحديثات) ص ٣٨٩-٣٩٠ طبعه دار النهضة مصر - القاهرة، ص ٢٠١.



نكر يدكو هيكل كتبت: [حياة محمد] - ونشره في سنة ١٩٣٥م - وقد  
 يرجع فيه عن دعوى عصبية لاسلام - وعن رؤية تتطور حصارى لاسلام يعيون  
 عرسه، ترى خلافته اسبداً ادبياً، ورسالة روحية فقط - يرجع هيكل في سنة  
 ١٩٣٥م عن هيكل يدعى - هو محمية ذات في سنة ١٩٢٥م - ويكتب في [حياة  
 محمد] عن تطور - حمة ادى مثله لاسلام بعد لهجرة من مكة إلى مكة  
 فتبين - ها يبدأ طور جديد من أطوار حياة محمد، ثم يسبقه إليه أحد من الأنبياء  
 ولرسول، ها يبدأ التطور السياسي، وهذا التطور من حياة الرسول لم يسبقه إليه نبي  
 ولا رسول، فقد كان عيسى وكان موسى وكان من سبقهما من الأنبياء يقعون عند  
 الدعوة الدينية يملفونها للناس من طريق الحذل ومن طريق المعجزة، ثم يتركون لمن  
 بعدهم من السامة ودوى السلطان أن ينشروا هذه الدعوة - فأما محمد، فقد أراد الله أن  
 يتم نشر الإسلام وانتصار كلمة الحق على يديه، وأن يكون الرسول السياسي،  
 والمجاهد والفاتح. - لقد أقام محمد دين الحق، ووضع أساس حضرة، هي وحدها  
 انكفيلة بسعادة العالم. والدين والحصارة اللذان بلعهما محمد للناس بوحى من ربه  
 يتراوجان، حتى لا انفصال بينهما. - وقد حلا تاريخ الإسلام من النزاع بين السلطة  
 الدينية، والسلطة الزمنية. أى بين الكنيسة والدولة، فأجابه ذلك بترك هذا النزاع في  
 تفكير المغرب، وفي اتجاه تاريخه<sup>(١)</sup>.

فم بعد محمد - كحس من - من دعوة دينية خاصة من -  
 بعد من - من - في رأي هيكل - الرسول  
 والسياسي، والمجاهد والفاتح، واندى يتراوج في رسالته الدين والحصارة. - حتى لا  
 انفصال بينهما. ١٩٤٠

قد ما نشر كتابه [فى مصر - بوحى] - سنة ١٩٣٦م - وحده يكتب في مقدمته بعد  
 ديب شجاعاً مع فقه بمكره - نرى كتاب ينشر فيه - مسودح عربى سبلاً  
 بهضة أمثله. - أو بالنموذج الفرعونى. - معلناً أن صور - تمكرى - جمع - بى نصحه  
 تمكرى. - حتى جعله يدرش أن - راجح من كمادريج العرب - و - لاسلام من  
 كمسححه عرب - ومن ثم فإن "سبور لغزبه" في مخصصة غير صاحبة لربه بشرق،

(١) [حياة محمد] من ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٣٩، ٥١٦، ٥١٩ طبعه القاهرة سنة ١٩٨١م

و لخصارة للإسلامة «كيف نستطيع أن ننقل ثقافة العرب لننهض بهذا الشرق، ويساوين العرب في التاريخ، والثقافة الروحية، هذا التفاوت العظيم» ١٩. إن التوحيد الذي أضاعه يوره أرواح آثائنا، قد أورثنا من فصل الله سلامة في العطرة هدتنا إلى تصور الخطر فيما يدعو الغرب إليه، وإلى أن أمة لا يتصل حاضرها بماضيها خليفة أن تفصل السبيل، وإلى أن الأمة التي لا ماضي لها لا مستقبل لها، ومن ثم كانت الهوة التي ازدادت عمقا بين سواد الأمم في الشرق، والدعوة إلى إعفال ماضيها، والتوجه وجهة الغرب بكل وجودها، وكان التفور من جانب السواد عن الأخذ بحياة الغرب المعنوية، مع حرصه على نقل علومه وصناعاته، والحياة المعنوية هي قوام لوجود الإنسانى للأفراد والشعوب، ولذلك لم يكن معر من العودة إلى تاريخنا نلتهمس فيه مقومات الحياة المعنوية، لنخرج من جمودنا المدل، ونستقي الخطر. حطر الحياة المادية التي جعلها الغرب إلهه... .

لم ألت حين تبينت هذا الأمر، أن دعوت إلى إحياء حضارتنا الشرقية.

بها عودة بفكر لشحاح وأبنة الأس سار أعدده عن لشعرب، وسمى سمودح لعربى فى بهصه و لأوه انى درات حصوصه للإسلاميه مشروخ نهصت المشودة..

بها مظهره فكرية تؤكد على ضرورة تمييز الدين بصره العصبية عرض فى قلوبهم و"سوءه" فقه الإسلام وبنى بنى السهره بالسمودح عربى - عصبى - "سوءه" فقه "أو" سوءه فقه السرى، وبإسلاميه بدويه و سبسه وأعمره فى كودح لاسلام ويريد من أهمة هذه ٢ بحولات تفكرية فيها لم تأت ثمرة "النداس محرر" وركب حادت كثرمة لمرسة و سامر، الندى استدعاهم بدفع شكرى، بنى د. حو - هذا الموضوع.

\*\*\*

(١) [فى مثنى الوحى] ص ٢٢-٢٦، ١٢ طبعة ١٤٠٥ هـ سنة ١٩٦٧م. وثريد من التوصل عن تطور الفكرى للدكتور هيكل، أنظر كتابا [فى فقه المواجبة - عرب والإسلام] ص ٢٢٥ - ٢٣٥ - طبعة مكة الشروى ندولي - القاهرة سنة ٢٠٠٣م

## شبهات.. وعلامات استفهام

هكذا وصفت صورته لتعكس قصة علاقة «الإسلام» بالسياسة والدولة والعمران. وصفت على هذا النحو المحدد، احكام، سواء في مقاصدها الفكرية أو تطبيقها، حضارة.. أو مميزات التاويخية.. وتحدثت لغزات الاحراق، نبي وفدت على نسق الإسلام، «إسلامية سياسية» وصفت بالاحراق لأحس سياس وحده الأمة، واستغلاها حضارتى وسياسى ووصفت موريس ومقدور ودق هذا الاحراق وحدوده وكذلك حجه مقدمه على حوته بها من «الأمة»..

● فإسلامية السياسة والدولة والعمران. مبدأ إسلامي يرتبط أوثق الارتباط بصورة الإنسان في الفطرة الإسلامية.. الإنسان الخليفة عن الله، سبحانه وتعالى، ومن ثم الحكومة تدابيرها للعمران بنود عقد وعهد الامتخلاف.. أى «الإسلامية»..

● وهذه الإسلامية للسياسة والدولة.. ولعموم العمران.. فكراً ومعرفة وعلومًا وتطبيقات.. ليست مجرد «خيار» واختيار، إنسانى.. وإنما هي فريضة إلهية، وتكليف سماوى، وواجب دينى.. لا يصح الإيمان الدينى بإنكارها وجودها.. ولا يكتمل هذا الإيمان مع تعطيلها.. لأن سياسة العمران الدينوى هي المعسر للجزاء الأخرى، في الدار التى هي حير وأبقى.. فإسلامية العمران ليست مجرد «منفعة» ومصلحة دنيوية، وإنما هي «الصلاح الدينى» لـ «العمران الدينوى» المؤهل لنعيم الجنة يوم الدين!..

● وهذا النسق الإسلامى في إسلامية العمران.. ومنه السياسة والدولة.. لم يقف في

النموذج الإسلامي عند حدود الفكر الواضح، الذي استخلصه المسلمون من الآيات  
القرآنية المحكمة... بل لقد أقاموه بناء حضارياً متجسداً على امتداد تاريخهم، مع  
النهوض والازدهار الحضارى...

وحتى عندما حدثت بو أكبر الأزمات في حركته شرعية في عهد بورقيبة  
«الخص» كان لا يتم في محدود حدوده على يدية في ذلك بالبحر وطلب  
«لأمة» و«الخص» تحكيمى لاسلام في ذلك مستندة بحسب شيوخهم...

فما سمع حرق ومضى لأحرار، في علمانية العرب، في قدة في ذلك عروء  
لاستعمارية حديثة. كانت منه لامة، على رفض غنيتها وكثافتها لأحرار  
والخص، هذا «الحسب» لم يتغير... وهذه هي الحقيقة التي لا علاقة  
بها بأرض الإسلام!...

بل... من مثلي لأمة... تدعى سيده وعبادته عرب، بعد لاسيما هو  
سمو حة الحضارى، عندما قدود، بحسب مروت، تدعى حسمو، لاسلام، و  
حسمو، على لاسلام... هذا بشر تدعى علمانية عرب، في مرحلة لاسيما  
والأدهش، سرعان ما رجع موقفه في مرحلة تطرح شكوك، التي كانت فيها تمر  
سلام عن المسحبة... وغير واقعات بحق، بقدر حصرى عن مشيهم في  
سودج لعربى... قدودى استشير بسلامة سيمه و يدية، بعد... و حسمو  
على ولانه بعبادة سوى... بين في قلوبهم مريض من لاسلام!

هكذا وضحت القضية، عبر هذه الصعجات...



ومع ذلك كله... مما رتب في حجة العدم... بعض شهادات... وعلامات  
لاستشهاد... شرعية في حرم مع الإسلاميين... لا صحت بحق، كى يستكو  
صراحة مستقيم... صرح: «الأب» المحكمات... وبكيفية لأفهام تدبر  
«تدبر» مدركهم في عدم التزمى... في تعبير بعد، عدول... لأمر تدعى تدبر  
- زيادة على ما مضاه في القضية... بي... هذه شهادات وعلامات لاستشهاد،  
بالإصحاح والأجوبة... «كَيْهْلَكَ مِنْ هَلِكٍ عَنْ نَبَا وَبَحْثٍ مِنْ حَيْ عَنْ لِهْ وَبْ أَنْهْ  
لَسَمِيعٌ عَلَيْهِ» [الأفقال: ٤٢]...

## ١- شبهة الخشية من «التطبيق البشري» للشريعة الإسلامية

من شهادات العلماء المسلمين، الذين جادلوا شيوخهم في أمورهم، قد نفيهم

إسلاماً نخشى من الإسلام، فهو عزيز علينا؟! . وإنما خشيتم من «التطبيق البشري» للإسلام . . . والبشر يخطئون ويصيبون، ونحن نريد تنزيه الإسلام عن أخطاء التطبيق البشري . . . مدعونا للحكم بالقانون الوضعي ليست عداء للإسلام، وإن هي صيانة للإسلام؟! . . .

تلك هي أولى شبهات العلمانيين . .

و نحن سنقرص - ولو جديلاً - حسن نيته وصدق حرصهم في نقد الدين بكونه

ثم نقول لهم:

• إن كل مذهب جميع نظريات ولاساق الفكرية هي تطبيقات بشرية في عصرها الذي تدور حوله من مرجعياته وفكرياته - بدعوى دينية - فهو مذهب بشري . . . الدين نفسه بشري . فهل يعني حتمية غنى الأساق الفكرية، نظريات أساسية واجتماعية، من أخطاء مذهب 'شريعة' - بعض منها كمرجعيات تدابير سياسية، ودعوة ومذهب . . . ومحتشقة بها في صاحب أو مقول كتاب، كمالاً بشود أخطاء 'تصلي' . . . حتمية غنى بشر حاشيتهم - وما كسبه بعضهم من كميون . . . والليبرالية . . . يطبقها البشر الليبراليون .

• وقد فسرنا هذا وضع خاص به - لا به سرياً - أي، بعدو مكشوف عن مكانة الأساق الفكرية والنظريات الشورية . ونحن نعلم - لا نصبر - شبهة نظريات برصية بأخطاء تصلي نظريات - أي، من بحشه هو حدث ثابت من الدين الإلهي .

إذا قلتم ذلك . فنحن نقول لكم:

• الله، سبحانه وتعالى، هو الذي وضع الدين . . . لكن الشر هم الذين يقيمون الدين . . . كل فرائض ومبادئ وأركان وأصول وفروع الدين . . . والله، سبحانه، قد وضع الدين . ثم قال لنا - نحن البشر - «أقموا الدين» [شورى ٣] . . . هو كانت الخشية من لحاق أخطاء التطبيق البشري، والإقامة البشرية للدين الإلهي مرراً

للعُدُول عنه إلى غيره . . فلم لا تدعون الناس إلى التدين بالديانات الوضعية - كانبودية - والزرادشتية - والكنثيومية - بدلاً من الدين الإلهي ، حفاظاً عليه من أخطاء الممارسة والتطبيق الشرى ١١٩٩ لأن الخطأ في إقامة الشر للتدين عبر الإلهي أهون - ينطقكم - من الخطأ في إقامة الدين الإلهي !!

هل نعدل عن الصلاة ، كيلا تشوه صورتها بالسهر والنسيان ؟<sup>١٤</sup>

هل نعدل عن الحج كيلا تشوه صورته بالرفث والحدال ؟<sup>١٥</sup>

إن دعوتكم إلى مرجعية القانون الوضعي ، بدلاً من مرجعية الشريعة الإلهية ، بحجة صيانة الدين الإلهي عن أخطاء التطبيق الشرى . . لا بد وأن يقودكم «مسطقها» إلى الدعوة للتدين بديانات وضعية ، بدلاً من التدين بالدين الإلهي . . لأن الخطأ في حق بودا ، أو زرادشت ، أو كنثيوس أخف من الخطأ في حق الله ، سبحانه وتعالى<sup>١٦</sup>

• ثم ، هذه خشية من تطبق شرع على الدين الإلهي - ودعوى عدم مصادمة «تطبيق شرى» - «وضع الإلهي» هي دعوى مسكمة ، بها نحل خدعة لأوسى وصف - عرصها لغراب ، وفهدا ودحصها - فقد - عمو - «دين إلهي» - بمصادمة - يدى به «ملت» لا «شر» ؟؟ - كد يتصور أنه اليوم - حركته «إلهية» لا «انصفي» ملائكة - حتى يصونوها عن «أخطاء البشر» . .

وعند سحر نفر من هذه «النصوص» الجاهلي ، نرى مع أصحابه من «مادة بدن» لإلهي ، على لحوار لدى يجمعكم اليوم من «قمة شريعة» و«حكيم» «إلهية» ، في السياسة والدولة وال عمران . .

﴿وَقَالُوا مَا لِهَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمشي فِي الْأَسْوَاقِ بَلَا بُرْءَ إِلَيْهِ مَثَلٌ فَيَكُونُ مَعَهُ تَذِيرًا﴾ [الفرقان : ٧] .

﴿وما مع الناس أن يؤمنوا إدا جاءهم ليهدى﴾ لأن قالوا : «بعث الله بشرا رسولا» (١٠) قل يو كاد في الأرض ملائكة ممنون مظمنين لربنا عبيهم من لسماء منك رسولا ﴿ [إسراء : ٩٤ ، ٩٥] .

فهن برصوب لأنسكم - «مطق» لدى يصعكم مع أهر خدعة لأوسى<sup>١٧</sup>



من استبداد باسم الدين . نخشى الامتداد باسم الدين ، أكثر مما نخشى الاستبداد باسم القانون الوصفي . لأن الأول يحيط امتداداه بقداسة دينية ، تجعل مقاومته أكثر صعوبة من مقاومة الاستبداد باسم النظم والقوانين الوضعية<sup>١</sup>

ومن سبب من سبب حسن ، صدق نقية ، في دين يسوق هذه شبهة ، في مو حجة مدعوه ، في سلامة سياسة وتشريع الدولة ، معربا ، ومن ثم مدعوه في منطق عملي ، على ثبوت جميع في كنهه سوء ،

● وفي حجة سببه من كتاب مع : العرب من الاستبداد الوصفي حجة أحب من معارضة من الاستبداد باسم الدين<sup>٢</sup>

سواء لأحقاء من أصحاب معارضة من حجة ، نقية ، وديكتاتوريه وحده ، وعن أصحاب معارضة من مسدداً كنهه عدم حكمة راجح ( راجح )<sup>٣</sup>

● ثم : كتاب كنهه - وفي من : ثم مسجحه كنهه يكيه - في حكمة في تاريخ أم ، في - قد ورت بقده حكمه راجح ( راجح ) لها جعل من كنهه و سببه من سوء ، لا سار صاحبها عدم فعول . لأنه فعول سببه . دون رقبا شوق ولا حبيب شعبي . لأن بر دعيه كونه راجح . راجح هذه كنهه . ليس أقرب " الاستبداد باسم الدين . في راجح فكمو و راجح فكمو راجح حاصه مسجحه بر فصيل الاسلام ، و راجح على شبه راجح \* راجحوا أحبارهم و راجحهم راجح من دول لله \* [ سورة ٣١ ] قدم شكك كل مقصود لأصغر راجح تصور الاسلام كنهه ، نخشى كنهه راجح صفت شريعتة ، في سياسة مدونة والعمران ؟! .

● ثم : راجح من راجح حاكمية تقانون الوصفي ، لا سعادتي في راجح بعض تقون . في راجح لأنه قد حكمت ، شريعة ( راجح راجح من ثلاثة عشر راجح ) في راجح كنهه في راجح في راجح الاسلام ، حتى حشوها على حاصرها و راجح<sup>٤</sup>

من هي "حكومة الفقهاء" في تاريخنا الطويل والعريض؟<sup>١</sup>

بسم الله الرحمن الرحيم ، في صفت معارضة راجح راجح راجح ، في يوم





وحيث الخيول تقف، ومع ذلك، فبعد أن على عن طسعة هـ صرع  
وعن لقبي هـ يقول: "بني زحوا لا تستل حذقي فله من ومهه، لا أذجه لله  
حقة" بعد انتم ورب واحد، وبس واحد، وبعوث في لإسلام واحد، ولا  
يستريدكم في الأمان لله وانصدوا برصوه ولا يستريدوا<sup>(٢)</sup> بهم، حوب في  
لدي، فليت واحد، يا، والله، ما فله على تكلم والفرق في يد، وما  
قاتلناهم إلا لردهم إلى الجماعة<sup>(٣)</sup>.

بهم هو صرع سبع حد خدب الصرور، كنه لا يفي أي نور من ألوان  
كفر، ولا أي نفس أريده في محاي من فر، حد الصرع<sup>(٤)</sup>

• من حصارنا (إسلامية، سي حسد حكمة شريعة الإسلامية، وإسلامه  
بباسة وعبرنا به يعرف وطنه رحل يد، وبما عرف العالم من  
بني الله يحمر لإسلامه الذي سببه على اعتقاده وخبر لأحكامه ولا حق  
سيطره على ناس حد، أو عبادته بربه، وبأخيه في طريقه بصره<sup>(٥)</sup> كما يقول  
الإمام محمد عبده...!

وإمامنا مام در بهجرة انه لا نفس وهو بدهه<sup>(٦)</sup> هو من  
رفص ما طبه به حسنه أو جعفر البصور [٩٥-١٥٨هـ ٧١٥-١٧٥٥م] من جعل  
[بوصا] فابور بويه، وفل موطن حبس مام، وفي لأمة محسود  
حور<sup>(٧)</sup> وهو، بصف، بصل كل واحد يؤخذ من فوه ويرد، لا صاحب حد  
شعر<sup>(٨)</sup>

وكل مد هب هده لأمة، سي حسد حبه لأحبه في صر مادي شريعة، قد  
كش شعر كل مام من نمنا "أرأي صوب حصل حصا، ورأي عري خط حصل  
لصواب<sup>(٩)</sup>...!

١... دلائل حبس ص ٢٣٦ عضو محب محمد خضر - محب عبد الله و... دله طبعه  
القاهرة سنة ١٩٤٧م

٢) من صر صرع ببح سلاعه [٢٤ ص ١] جعفر محمد هـ بصره بصره بصره  
سنة ١٩٥٩م

(٣) [بصود] ص ٢٣٨

(٤) [الأعداد الكاملة] ج ٢ ص ٢٨٩



لا يملكها، بل هي من اختصاص الدولة، ولا يجوز أن تكون في يد شخص واحد، ولا أن تكون في يد جماعة من الناس، بل هي من اختصاص الدولة، ولا يجوز أن تكون في يد شخص واحد، ولا أن تكون في يد جماعة من الناس.

في سنة ١٩٣١م [١٩٣١]، حاولت الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

في سنة ١٩٣١م [١٩٣١]، حاولت الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

في سنة ١٩٣١م [١٩٣١]، حاولت الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

في سنة ١٩٣١م [١٩٣١]، حاولت الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

[١٩٣١] محاولة الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

في سنة ١٩٧٢م [١٩٧٢]، حاولت الحكومة المصرية، التي كانت آنذاك تحت الاحتلال البريطاني، أن تجعل من الشريعة الإسلامية، التي كانت تسمى آنذاك «الشريعة الإسلامية»، مصدرًا رئيسًا للقانون، وذلك من خلال إصدار قانون «الحدود المرسومة والمبادئ الثلاثة» لا يمكن إرجاعها أو نسيئها إلى مشروعات وقوانين، لأنها شريعة دينية تعبر عن أفكار أصلاً. وفيها ترسم الأخلاق والآداب، في كل مسألة، حدود القانون.

٢٠ صدر العدد من ٢٧

فأين هو الاستبداد باسم الإسلام - الذي تخشون - وتوهمون فتثيرون  
الشبهات حول حاكمية شريعة الإسلام؟! ..

"لا يمكن حكر" أي الاستبداد - متى يقع عليه كل صديق - نصيب  
بدي له يعرف كنهه ، لا حكمه - كما - ولا - حر - له - "صدع  
صدع ، ثم بعد عشر مكره - شفا - على - صلاة - من كنهه - مسحة  
مرسة - و - خلاف (مسألة) - له - حله - هو - لا - هو - و - له - هي  
سادة - كنهه - لا - له - و - له - حله - له - له - له -  
و - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
سأنتيلاً؟! ..

وهذا - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
له - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
لا - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
الأمر . . وهو ما يجعله الإسلام فريضة دينية ، وتكليفاً إلهياً ، وواجباً شرعياً . . وليس  
مجرد «حق» من «حقوق» الإنسان ، له أن ينازل عنه ، طوعية ، إن هو أراد<sup>١</sup>  
هذا عن شبهة الخشية من الاستبداد باسم الدين<sup>٢</sup>

\*\*\*

### ٣ - شبهة الخشية على الوحدة الوطنية من الحكم الإسلامي

و شبهة عامة . هي - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
و الدولة والعمران هي الرعم<sup>٣</sup>

بأن جعل الحاكمية في المجتمع للدين الإسلامي سينتق الصف الوطني ، في مجتمع  
به أقليات دينية غير إسلامية - من النصارى على وجه الخصوص - لأن تحكيم دين في  
أبناء دين آخر هو امتياز لأبناء الدين الحاكم على الآخرين<sup>٤</sup>

وهي - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -  
هو جهة الدعوة ، أي نفس شريعة الإسلام - و - له - له - له - له - له - له - له - له - له - له -

وبهممه خارجه، « شئ مستخدم - أو هي تريد - استخدام لأفدت - حقوق ثغوت  
 وأورق صعد وعو من «نقص» «فتور» - صدمشروح - حصه مدى مثل هوية لأده،  
 وعقيدتها، وشريعتها - والدليل على ذلك هو أن عواء المعارضة العلمانية لحاكمية  
 الشريعة الإسلامية لا تحف قيد أئمة في المجتمعات التي ليست بها أقليات دينية غير  
 إسلامية، . مثل الجزائر - وليبيا - وتونس - والمغرب - وباكستان - وعشرات  
 من البلاد الإسلامية التي تكاد نسبة المسلمين بين سكانها أن تكون مائة في المائة ١٩

والدليل الثاني على سفاق العنص، في استخدام ورقة لأفدت «ديسه» هو  
 أن العنصيين حملاً برعمون أنهم من انصار «لواشيق» و «لانسوب» و «لاندوت» ، شئ  
 نقن مبادئ حقوق الإنسان . .

وإذا كان من حق الإنسان المسيحي أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته - وهذا ما يصوبه  
 له النظام الإسلامي - كحريضة على الأمة الإسلامية - أفلا يكون من حق الإنسان  
 المسلم أن يحتكم إلى عقيدته وشريعته ومنها فريضة - إسلامية السيامة والدولة  
 والعمران ١٩ . . أليس من حقوق الإنسان أن يحكم بالقانون الذي يريد ١٩ . . وأن يؤدي  
 ما فرضه الله عليه من إقامة شريعته ١٩ . .

والدليل الثالث على لسفاق العنص، في هذه النقصية، هو أن تطبيق شريعة  
 الإسلامية في المجتمعات ذات الأغلبية مسلمة - هو - أيضاً - بطسوق و «عصا» -  
 برعم عنصيون بهم من «شد نصرة حمات» وهو «الديمقراطية الليبرالية» ورد  
 كنت «ديمقراطية» هي حكم شعب بلشعب - شعب - فإن إرادة الأغلبية أن تحكم  
 بلادها بشريعتها الإسلامية معناها الأعمال لمبدأ تنفيذ إرادة الأغلبية في النظام  
 الديمقراطي . . فهل يرى العلمانيون أن الديمقراطية تعنى حق الأقلية في تعطيل وإلغاء  
 إرادة الأغلبية ١٩ . . وهل هذه «ديمقراطية» . . جديدة» ابتدعوها لمواجهة الإسلام  
 والمسلمين ١٩ . . أم أن القضية، برمتها، لا تعدو نفاق العلمانيين - الذين مردوا على  
 النفاق ١٩ . .

والدليل الرابع على نهافت «مظن» العنصيين - ويهدى «حججهم» في هذه  
 قصصة - هو أن حتكم المجتمع ذي الأغلبية الإسلامية في مساجد إسلامي في  
 شئونه الحيدية فضلاً عن أنه يعمار حقوق الإنسان و «سادون» «ديمقراطية» - فإنه ليس

على حساب الأقليات غير المسلمة، وليس فيه استبعاد ولا انتقاص لعقائدها وشرائعها الدينية. بل من مبادئ مجتمعات ذات أغلبية مسيحية، هي أقسام نصيرية - ولصير به ليس فيها شريعة مدوية، ولا قانون مدني، لأنها رسالة وحيه خلاص الروح، وهمها هو ملكة السماء، دحويها أن دحها يقصر يقصر، ود لله نه وكل نعمته بين - في شرق وغرب وفي شمس وحيث - يدور كعبة عرسه، ويدعويها عدم حرج عن هذه الجماعة، وهذه مهج، فحكمت مدويه، ودمجت في مشور الاحتماع بل بهم يريدون بل يحسنو للإسلام مسيحية، دحها يقصر يقصر، وما لله نه، فو ثبت بهم أن للإسلام دين ودويه عقيدة وشريعة وأن إسلامية مسيحية، فمصر فمصره من فريضة لأهله ذهب بهم سفي إلى نصير حاكمه شريعة للإسلامه وكنها عدوان على نصير به - نبي يعلمون ويعلمون. بل ويدعرون نبي دس لاديه - ويريدون من الإسلام لأحد، بها في هد، حتى وب على حساب صعه<sup>١</sup>

إن دولة الإسلام ليست بديلاً لدولة المصرية. والقانون الإسلامي ليس بديلاً لقانون نصري. وإنما هما السبل للعلمانية. والعلمانية التي تريد اقتلاعها من بلادنا، ليست عقيدة نصرانية، من عقائد كائنا الشريعة، حتى يكون في هذا الاقتلاع عدوان على الأقليات غير المسلمة في بلادنا، وانتقاص من حقوقها في الاحتكام إلى عقيدتها وشريعته. فالعلمانية واحد عربي، في ركاب الغررة الاستعمارية - التي جاءت لتفهرنا جميعاً. أقلية وأغلبية - فهي أثر من آثار الاستعمار - واقتلاعها، وتحرير مؤسساتنا الحقوقية، والقانونية، والتشريعية، والقضائية منها، هو مهمة من مهام ثورتنا الوطنية، وواجب من واجبات حركة تحررنا الوطني. أي أنه واجب وطني على الجميع، الأقلية والأغلبية على حد سواء<sup>٢</sup>

بل إن هذه العلمانية - التي هي الخصم للإسلامية القانون - ليست فقط عدواناً استعماريّاً على وطية الأقليات المسيحية في بلادنا. وإنما هي، أيضاً، خصم تاريخي للمسيحية العربية<sup>٣</sup> فهي في ملاحقتها وحلها شريعة شرق ممثلة عقيدة لأغلبية وللمشبهة حداد واعراف وتقائد، مثل زعيم الأمة كنها - فسنها وأعسها هن في ذلك أي تنقص من حضور الأقباس<sup>٤</sup> وهل نكل "تحرر - بشكري" عدوان

عنى «الوطن المسيحي» ١٩٠ تم تهافت المعمدين . من مردو على شفق؟

أنا أسأل الإنسان المسيحي المصري:

أى القوانين أليق بأن تحكم بها وتحكم إليها - وليست هى مسيحيتك قوانين لدولة - ولا بد لك من أن تختار للاجتماع قانوناً - أى القوانين أليق بك وبوطنك .

قانون الأغلبية من مواطنيك؟ . أم قانون بابليون بونابرت (١٧٦٩ - ١٨٢١م) المستعمر الذى جاء ليقهر ويدل الأغلبية والأقلية جميعاً؟ .

فقه الإمام الشافعى [١٥٠ - ٢٠٤هـ ٧٦٧ - ٨٢٠م] - المصرى مثلك - ١٩ وفقه الليث بن سعد [٩٤ - ١٧٥هـ ٧١٣ - ٧٩١م] - [إمام الوحدة الوطنية - الذى أفتى بأن «بناء الكنائس هو آية من آيات عمران البلاد» ١٩ . أم فقه الرومان الذين أدلوا أجدادنا الأقباط . فاستعمروا مصر وأجبروا أهلها على الفرار بدينهم إلى الصحراء . . حتى لنزوح بعض شهدائنا الذين ذهبوا ضحايا قهرهم ، وإذلالهم للبلاد؟ . .

فقه الإمام الشافعى . . والليث بن سعد ١٩ . أم فقه الرومان . . قتلة الشهداء الأقباط؟ . .

كما أسأل العلمانيين:

إذا كن فرض الأقلية رأيها على الأغلبية، هو - بمنطق الديمقراطية التى ترفعون رايها - قنعة العدوان على الديمقراطية . بل هو - فى الأخلاق - لون من «الوقاحة» ١١ . فبماذا تسمون فرض الأقلية لرأى غيرها - كالعلمانية - التى هى غريبة - وليست من عقائد المسيحية - . فرض الأقلية لرأى غيرها على أغلبية وطنها ومواطنيها . . بماذا تسمون هذا؟ ١٩ .

أجيبوا . . إن لم تكونوا من الذين مردوا على التفاق . .

ثم تعالوا بحكمى سراج

عند جاء نصح لإسلامى . . من جمعيات مسيحية شرفيه . . به تكن حموشه  
محاربة بمسيحيين شرفيين . . وقد كانت محاربة بروم سرعطين . . لقد كانت  
حرب تحرير بشرى من سيطره بعمره لى مدد الإسكندر الأكبر [٣٥٦ -



٣٢٣ ق م) قبل ميلاد ولدته، فكتب الشعوب مسجدة مع فتح الإسلامى ضد  
 رومان البيزنطيين - «الدولة»، فى هذه المجتمعات التى فتحها الإسلام، لم تكن  
 مسيحية شرقية وطنية. . . ومصر، على سبيل المثال، لم يحكمها قبلى فى يوم من  
 الأيام! . . . فمنذ أن تدين أهلها بالنصرانية، والنصرانية فيها ديانة مضطهدة، حتى جاء  
 الإسلام فأمن أقباطها، وأعاد لهم كنائسهم التى كان قد اعتصبها منهم البيزنطيون. . .  
 «فالدولة الإسلامية» لم تقم، بعد الفتح، كبدل للدولة القبطية، أو الدولة المسيحية  
 الوطنية. . . وإنما قامت الدولة الإسلامية بديلاً للدولة البيزنطية، الاستعمارية.  
 والشريعة الإسلامية لم تقم فى مصر بديلاً لشريعة مسيحية، وإنما قامت - منذ الفتح  
 الإسلامى - بديلاً عن القانون الرومانى. . . فإذا أضف إلى هذه الحقيقة التاريخية - التى  
 يتعمى عنها انكثرون أ - أن المسيحية لا تجعل الدولة شأناً من شئونها الاعتقادية، ومن  
 ثم فلم تجعلها، بدءاً فى جدول أعمال كينستها على مر تاريخها الشرقى. . . فأين هو  
 التناقض - الذى ترعمون وتوهمون - بين «دولة» الإسلام وبين «المسيحية الشرقية»؟

لقد كانت «الإسلامية الدولة» قديماً معركة بين الفتح الإسلامى - ومعه المسيحيون  
 الشرقيون - وبين «الدولة الغربية - البيزنطية - العازية». . . كما أن معركة «الدولة  
 الإسلامية» اليوم هى ضد «العلمانية - الغربية - الوافدة». . . فهل يقف المسيحيون الوطنيون  
 اليوم مع الإسلام فى صراعه مع العرب، كما وقف أسلافهم القدماء!؟ . أم يصللهم  
 العلمانيون - وهم امتداد سرطانى عربى - فيحونون أسلافهم وشهداءهم، بسماعهم  
 للعرب - وامتداداته العلمانية - أن يجعل منهم ورقة صمغ واعتراض - فليتو - على توجه  
 للأغلبية ومشروعها، الذى هو فى الحقيقة «هوية» الأمة - بأقلياتها وأغليتها -!؟ . .

هذا سذكر - وسذكر - مكتمل عند رخص الكركسى [١٢٦٠ - ١٣٢٠ هـ - ١٨٥٤

١٩١٢ م] حتى وجهه إلى موارد - وكذا عرب يعربهم ويعددهم - حميد - . يا  
 قوم: وأعنى بكم الناطقين بالضاد من غير المسلمين. . . أدعوكم، وأحص منكم  
 السجاء، للتبصر والتبصير فيما إليه المصير، أليس مطلق العربى أخف استحقاراً لأخيه  
 من العربى؟ هذا الغربى قد صار مادياً، لا دين له غير الكسب، فما تظاهره مع بعض  
 بالإخاء الدينى إلا محادعة وكذباً. هؤلاء الفرنسيين يطاردون أهل الدين، ويعملون





المسلمين... وبالإسلام يكون حل مشكلة الأقليات القومية المسلمة... في الوقت الذي لا توجد فيه - كما نرى لنا - مشكلة بين الإسلام وبين الأقليات غير المسلمة... فلم العدول عن إسلامية السياسة والدولة والممران إلى علمتها ١٩٩٠... طائفاً أن في الإسلامية الحل لمشكلة الأقليات ١.

ورد غير مشروع لاسلامى - متى هو ميراث حلال - لكل شخص - بأنه مشروع مؤمن - ألا تركه يديه متى كل من يديها بسيادة، على النحو الذى طرح كلمة لدى أقيمتهم ونسبهم على حد سواء ١٤٠ لا ينشأ من هذه الزاوية، المشروع لدى تحقيق صلاح الدين و (أحد معاد) وذلك يتر على مشروع عدم سى من يجرى سياسة و الدولة و عمران من صوابه (إيمان و أخلاقيات لأديان ١٤٠

أيهما أبقى بالمسيحي المؤمن، أن ينشأ أناؤه على معارف وتطبيقات تعلمهم أن لعالمهم حالفاً، ولعمرانهم معايير إيمانية ٩٩ أم أن تكون نشاطهم فى ظل معارف وتطبيقات، إن لم تعلمهم الإلحاد، فهي لا تذكرهم بالإيمان، ولا تصبى سلوكهم الحياتى بأخلاقياته ١٩٩...

أسر فى هذا معد - لشرائح من كل الأوساط - كل أسباب - عامل آخر يرجع لأخبار لإسلامه سياسة و دولة و أمة و عمر ١٤٤

ورد كتاب "دولة لإسلامية" بـ نقى على حساب "دولة مسيحية شرقية" و قد قامت بدلاً الدولة لاسمعية عربية، و إسلامية نسبية و دولة و عموم ليس بدلاً عقيدة مسيحية و قد هى بدل لعمليته عربية لادسية و قدسة لإسلامية هى ميراث حلال لكل أشراف، على اختلاف دولتهم و كان لأمر كدب - فرب تعهد فى ضوء هذه الحقيقة حكمة و صواب و عمق الكلمات التى عبرت، و عبر عن موقف مسيحى، الذى - تحذره لعمليته - من مثل كدب

• وليم مكرم عبيد باشا (١٣٠٧ - ١٣٨٠ هـ - ١٨٨٩ - ١٩٦١ م): نحن مسيحيون فى الدين مسلمون فى الوطن ٤.

• وميشير علق [١٣٢٨ - ١٤٠٩ هـ - ١٩١٠ - ١٩٨٩ م]: لا يوجد عربى غير مسلم! فالإسلام تاريخنا، وهو بطولاتنا، وهو لغتنا، وفسفتنا ونظرتنا إلى الكون...

إنه الثقافة القومية الموحدة للعرب على اختلاف أديانهم ومذاهبهم . وبهذا المعنى لا يوجد عربى غير مسلم ، إذا كان هذا العربى صادق العروبة ، وإذا كان متجرداً من الأهواء ، ومتجرداً من المصالح الذاتية .

وإن المسيحيين العرب ، عندما تستيقظ فيهم قوميتهم ، سوف يعرفون بأن الإسلام هو لهم ثقافة قومية ، يجب أن يتشعروا بها ، ويحموها ، ويحرصوا عليها حرصهم على أئمن شيء فى عروبتهم . ولئن كان عجبى شديداً للمسلم الذى لا يحب العرب ، فعجبى أشد للعربى الذى لا يحب الإسلام<sup>(١)</sup> .

• والمناشودة - ... حتى يكتسبه نصه فى موقفه بعض . إن الأقباط ، فى ظل حكم الشريعة يكونون أسعد حالاً وأكثر أمناً ، ولقد كانوا كذلك فى الماضى ، حينما كان حكم الشريعة هو السائد . نحن نتوق إلى أن نعيش فى ظل «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

إن مصر تجلب القوانين من الخارج حتى الآن ، وتطبقها علينا . ونحن ليس عددنا ما فى الإسلام من قوانين مفصلة ، فكيف نرضى بالقوانين المجلوبة ، ولا نرضى بقوانين الإسلام<sup>(٢)</sup> .

لقد عبر المناشودة - فى موقفه بعض هذا - عن كل لدى يريد أن يفرض

إن الشريعة الإسلامية هى قانون المساواة بين الجميع : «لهم ما لك وعليهم ما علينا» .

وهى ليست بديلاً لقانون مسيحي فليس لدى المسيحيين ما فى الإسلام من قوانين مفصلة .

وكيف يرضى المسيحيون بالقوانين المجلوبة من الخارج . - ولا يرضون بقوانين الإسلام<sup>(٣)</sup> .

هو عدد عشر المناشودة - فى هذا الموقف بعض عن كل ما يريد أن يفرض ، بعض كل شهادات معاصرين فى قصصه لأقارب<sup>(٤)</sup>

١ فى سبيل معار كتابات منسوبة كمنه [ج ٣ ص ٣٣ ٢٩٩ ج ٥ ص ٦٨ صفة بعد ربه ١٩٨١ ١٩٨٧ م

(٢) صحفه [الأهرام] فى ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م

• والأسايوحنا قلته - وهو كاثوليكي - مصري - : «أوافق تمامًا على أن أكون مصريًا . . ومسيحيًا، تحت حضارة إسلامية . . بل أنا مسلم ثقافة مائة في المائة . . أنا عضو في الحضارة الإسلامية كما تعلمتها في الجامعة المصرية . . تعلمت أن ألتزم عليه الصلاة والسلام، سمح لمسيحي اليمين أن يصلوا صلاة الفصح في مسجد المدينة . . فإذا كنت الحضارة الإسلامية بهذه الصورة . . التي تجعل الدولة الإسلامية تحارب لتحرير الأسير المسيحي . . والتي تعلى من قيمة الإنسان كخليفة عن الله في الأرض . . فكنا مسلمون حضارة وثقافة . . وإنه ليشرفى، وأفخر أنى مسيحي عربى، أعيش فى حضارة إسلامية . . وفى بلد إسلامى . . وأصاهم وأبى، مع جميع المواطنين، هذه الحضارة الرائعة! . .»<sup>(١)</sup>.

فى ضوء حقائق سيكتشف - شبهة معنى ومعرفة هذه الكتابات - معبره عن «عقل - العقلاء» من إخواننا المسيحيين.

وهى حقائق - وكنت لا أقدم معها ولا عدت لنسب 'معتدين'



## ٢ - شبهة غموض المشروع الإسلامى وغيبية برنامجيه

والشبهة الرابعة، من شبهات العلمانيين، هى :

أن الإسلام «الدين» - إسلام العقائد، والشعائر، وعلاقات المسلم بحاققه - واضح كل الوضوح . . لا غموض فيه ولا إبهام . .

وليس كذلك إسلام «لدولة» - إسلام السياسة، والاقتصاد، والاجتماع، ومختلف شئون العمران . . .

وفى عالم العلم والمعلومات، فإن الناس لا يقلون أن يقادوا إلى المجهول الغامض، أو العموص المجهول . . فأين هى «البرامج» التى يقدمها الإسلاميون للناس، ليستجيب من يستجيب عن بيئة، ويرفض من يرفض عن بيئة<sup>١٩</sup>

(١) من حق و واجبنا الخاص - فى حقهم - سجد سجد - شبهة حقيقة هذه شبهة - دعاء -

١ - ليحج بقدر به بعد به - صلاة - عم - لا - كفى - عم - عم - ٩ - ٩ - ٩ - ٩ - ٩ -

عصر - حيدرة - ربح - ٩ - نوفمبر - سنة - ١٤٩٠ هـ

وهذا سببه - بدنه رد هذه الشهادة من شهادته بعدد من - وهي من شهر  
الشهادت بعدهم، وأكثرها ديوغاً. تقول - الإسلاميين - عذاب يدعو - من  
إسلامه سنة وعبادة والعمران، بحكمة شائعة في مشور لاسم، حديثه على  
له، وبهم لا يدعو لاسم إس مرة مجهول - من به لا يدعو - من إس أمر  
«جديد»، حتى يصبح أن يكون «مجهولاً»؟..

ب، بدسوه في إسلامه حساب يدب كنهه، يكون في مير - مدار لأجرة  
اسم هي خير - بقى - من وسى هي احذره - وصف الحق بعبدة - وهو هذه الحيات  
الديب الإلهو ونعت وب الدار الآخرة يهي الحبون لو كانوا يعصرون [نعموت  
١٦٤]! ثم يدعو - من إس «العودة إلى المؤلف» الذي نشتد الأمة - من حقن -  
وحديثه كانه، ونسبها دولتها المستر - التي فتحت في نعتين عداً شريك فتح  
رواه - سادة فتح عيسى - في ثمانية فروع - ونشتد - من فتح «لأحياء» وفتح «مسح  
ونسخ والتشويه»؟..

دعوى - من إس «العودة إلى المؤلف» الذي نشتد حاكمه - عذاب حكمت به  
لأمة - حصاره تيرت بالو - الذي تحفل لاسم في طلبه - وهو ها، في كبر  
أطوار تاريخه المعروف ..

دعوى - من إس «العودة إلى المؤلف» الذي حاشوه ومردوه وتسبوه ثلاثة عشر  
قرباً - كان في عشرة منها قبل - جميعه حصان - عدا - من لا  
ومدة - وحده بقصة على هذا - يكون الذي عنه بعض

فبالعودة إلى إسلامية السياسة والدولة والعمران ليست بالأمر الجديد على أمت،  
حتى تكون أمراً «مجهولاً»؟..

ونحن ندعو العلمانيين إلى التمييز:

أ- منهج الإسلام وشريعته، وحكمه على دسمة رسية يركب في مشور لأخصاص  
الإنساني، وسيمه عمران بشرى - وهو واضح كمن عذب - ومميز عن بقائه  
في الحضارات الأخرى .. وهو ثابت - لأنه وضع إجماع ثوب حياه - وبه حنكمت  
لأمة، قبل لا حراق العنصر، الذي - بتعد - ربحه عرب - لا تحس

ب- والمعدة الرئيسية في ترانزا، شكرى واخصارى وهى التى قدمت هذا مباح  
الإسلامى فى مختلف علوم حضارتها، شرعية منها وفسادية - مثل شمسة عقده لأمة  
فى عدم تنوحه - وفلسفة قانونية فى عدم أصوله - غفلة وثوب وكنيت فقه  
معملاها - ونصحه للإسلامة فى علومها الإسلامية - غسقة لاسلامية علومها  
الطبيعية - من الله فى الألف والآخر...

فهذه المعاد، هى لأخرى واصحة كثر لذين بشميه مصطلح «أهل الأكر  
ولعلم» بهذه علوم وتكون وهذه الثوب ثرية، سى حسدت مباح  
الإسلام لا حديد فى دعوتها، سى حتى سوهه فيها علومها - وبحث، فحق  
دعوى علمية، سى سببرين هذه معادها واصحة، فى مشروع ودعوى للإسلام  
سبب سى، إسلامية لسياسة ودولة والعمر - وبين مستحدث وقب معاصر،  
ومعالم سبب سى شرية - ففى هذه المستحدثات... وفى معالم المستقبل، مناطق  
كثيرة، وحقوق عدة ما زالت تحتاج من العقل المسلم - المأمن بالمهاج الإسلامى، فى  
إسلامية الحياة الدنيا - والمحاذا إلى تطبيق وإعمال هذا المنهج - إلى مرید ومرید ومرید  
من الاجتهاد والتجديد، والخلق والإضافة والإبداع

حركة قطع شكر الإسلامى معاصر شوطاً ملحوظاً فى سورة «المعالم العامة»  
لـ «المشروع الحضارى الإسلامى»، الموضح يكون دس عمل - سبب الإسلامى  
معاصر، يبقى صوره على «الصورة الإسلامية» بيهضه مشوده - فى عشر  
كتب تى تدعى أهل الاجتهاد والتجديد، فى عقود الأخيرة - سى ومدة سبب سبب  
ببقضه الإسلامى حديث، برده جمال لذين لألفى - يحدد بكثير من معاد هذا  
المشروع...

وبقى سبب سبب «أهل الفكر» بيهضه هذه المعاد، بهذا لمشروع خصارى - سنوثة  
فى عديد من كتب - فى أعصاب فكرية محدده، بسر لذين سببها كثر متميز، من  
فنون الإبداع والتأليف...

د كذا قطع للإسلاميون - سبب «أهل الفكر» أو «أهل حركة» خطوط ملحوظة فى  
«التجديد السياسات»، سبب تشر - فى المصوح الفكرى - وسبب سبب سبب، سبب  
جمهور لأمة، مرحلة جديدة تغرب معادها لمشروع خصارى - العامة من ميدان



مدارسه و ينطق بل لقد تقدمت العديد من الحركات، والتيارات الإسلامية، إلى الأمة بوثائق هذه السياسات، فلفتت القبول، ونالت بها هذه الحركات والتيارات ثقة جماهير عريضة، في العديد من عمليات الاقتراع الجماهيري. . سواء على مستوى الأمة، لاختيار المؤسسات النيابية. . أو على مستوى الخطة، لاختيار مجالس النقابات المهنية، والاتحادات الطلابية. .

فقد مرّح الإسلامى من وضع الدينح وبتدرجها لالإسلاميين من حرية العمل بقدرها سحره السحر فى مساهمات تريد مساحه ووضوح مشروع الإسلامى، و مساهمات التوافق المعصره وبعده مستقل مشود

ب علاقه دين مدونه وصوره معده مشودى معصره وفسقه لإسلام فى الاقتصاد شرب ولامون وعلاقه حل مشود ومكده مداه فى مدونه لإسلامه معصره وبعده سمة حقوق الإسلام و أسود مسيح الإسلامى فى معصر وتبين يرشد الإسلامى فى فقه معاملات وتحدد مساحات سى لار سحره سى جهاد حدد وصوره علاقه سى قطار در الإسلام ولعلاقه بين عالم الإسلام وسه عالم إبح إبح

وكذلك علاقه لإسلام يعرف، عموم لأساسه وصوره لأحلافه مقصود وفستدت عموم ضعة إبح إبح إبح

كل هذه مشكلات وعصب، قد مرصحت بكنه من معاصم لدى سب معاصم بوسطه الإسلامية سى الإسلاميين المعصرين و ذلك كس هذه لفكوة الإسلامية قد عرفت فى لعتود لأحبره، عدد من مؤش "بمسار الإسلامية و"حقوق الإنسان" قول مريد من هذه أحبهود، ومشها، كفسل بحقوق فريد من تجسد "لمسح لإسلامى ووضوح" و"ثمة سكر وحصاره" فى "مساهمات" كثر تحده وأكث قدره على لأقرب س من حقوق معاصرة و مسوق

هـ "م" سرح مقصبيه، أنى مقصير "مساهمات" سى "حفظ مسنده" فربا نقول معصم سرح نصيحو س حثيث غيث مقصود سرح فى أديب لإسلام س نقول بهم "م" سرح مقصبيه مسحج س سنى سى تصور مقصوده و ختمته

مهمته - برنامج تغيير الواقع - لا يقتصص واضعوها على ردم بواب ١٩<sup>١</sup> .  
يحدث في تاريخ الدعوات ولا الثورات سماوية كانت أو أرضية - أن وصفت دعوة  
صلاح أو ثورة انقلابية ، «البرامج التفصيلية» لا تعبر بواقع من ألتفصص على حد  
الواقع ، شحبه سفاضة حر ١٩<sup>٢</sup> فالصبح بعلمى أين «البرامج التفصيلية»  
للإسلاميين لى تندد بموضى فى الصرح الإسلامى هو صياح ناس بهر فورد  
لا يعرفون! . .

إننا لا ندعو الأمة إلى «اختراع جديد» ، حتى يكون «عامضاً» أو «مجهولاً» . وإنما  
نحن ندعوها إلى «العودة إلى ذاتها» وإلى «هويتها» وإلى «مآلوتها» الذى أمنت به ، ولا  
ترال ، والذى احتكمت إليه . . وتسعى الآن للعودة إلى تحكيمه . . والذى أثمر  
دولتها . ووجدتها كأمة - وصبح حضارتها بصفة الله «صبعة الله ومن أحسن من الله  
صعة» وحى له عائدون [ ص ١٣٨ ] ندعوها إلى «العودة للمناهج» الذى جعل منها  
العالم الأول ، فى هذا الكوكب ، لأكثر من عشرة قرون . . والذى اقترن تطبيقه  
بتقدمها ، فى علوم الدين والدنيا . فهى تعرفه جيداً . . بالعقل ، وبالنقل ،  
وبالوجدان! . . كما تعرف أن تخلفها الذاتى ، واستصعاف الأجناس لها قد ارتبط  
بتراجعها عن تحكيم هذا المنهاج . .

فالتغريب هو العلمانية ١٩<sup>٢</sup> . . وليس طريق الإصلاح لديننا دين الإسلام ١٩<sup>٣</sup> .

ومرة أخرى نذكر العلمانيين بكلمات الإمام محمد عبده :

«إن سبيل الدين ، لمريد الإصلاح فى المسلمين ، سبيل لا مندوحة عنها ، فإن إتيانهم  
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صيغة الدين ، يحوجه إلى إنشاء ساء جديد ، ليس  
عنده من مواده شيء ، ولا يسهل عليه أن يجد من عماله أحداً . .

وإذا كان الدين كاملاً تهذيب الأخلاق وصلاح الأعمال ، وحمل النعموس على  
طلب السعادة من أبوابها ، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم فى غيره ، وهو حاضر  
لديهم ، والعناء فى إرجاعهم إليه أخف من إحداث ما لا إلمام لهم به ، فلم العدول عنه  
إلى غير» ١٩<sup>٤</sup> (١) .

(١) [الأعمال الكاملة] ج ٣ ص ٢٣١

فالفريق والمجهول والغامض، ليس السبيل الإسلامي في النهضة، والتغيير والإصلاح.

وإذا كان محمد عبده قد كتب هذا في بداية تلمس أمتنا للعالم الطريق ينهضتها الحديثة، وعندما كانت «الخيارات غير الإسلامية» للنهضة مذهشة تخطف أبصار الكثيرين. ألا يليق بغير الإسلاميين أن يزداد تأملهم لهذه الكلمات، بعد أن سقطت تلك «الخيارات» على النحو الذي أصاب حتى أعداءها بالذهول؟



وحى هذه لمحات من لاجتهادات عمقه المستحدثات والمستحدثات معاصرة  
وسى سم تصبح معانيها في الفكر الإسلامي المعاصر قريباً لا تترك نهم لوجه  
الإسلامي ونصير الإسلامى نهمهم ليس بين عقلاء الإسلام وبيرهم  
وسطى غريب من يتصور تطبيق إسلامية نهمه ونهضة ونهم بين عشية  
وصباحه . فالتغيير الإسلامي هو نهضة إصلاحية عظمى، تقيم جدلاً وحواراً بين  
«الفكر» وبين «الواقع». ومن خلال هذا الحوار والجدل، يقترب «الفكر» من الواقع  
فيكشف له «الحكم» الإسلامى، الأنسب لحكم حركته. ويقترب «الواقع» من حركة  
الفكر، فيشرح لها الاجتهاد المعاصر والملائم

فهى عممه كبرى ومدرجه ومناميته . . . تكمل إسلاميه مصر  
الإنسانى فى مجتمعات الإسلام. .

وإذا كانت تطبق عصر النهضة اسيرة قد مدرجت حتى اكتملت - عمر ثلاثة  
وعشرين عاماً - هى عمر نوبى بو حى عمى رسول الله ﷺ - فإن هذا مدرج به يكن،  
فقد، سب مدرج شريع . وقد اقتصد، أيضاً، ندرج فى «نهضة بوق» تطبيق  
«لاحكم» . فليس «الحكم» على «الواقع»، وعقد انحرابيهما، لا يتوقف، فقط،  
على وجود «حكم» حق . وقد يتوقف، أيضاً، على «نهضة بواقع» لأن الحكم  
حركته بهذا «الحكم» - الحق . .

ويصلد نهضتنا الإسلامية المشودة. . فالشريعة كاملة. . لكن الاجتهاد لمستحدثات  
العصر أمامه مساحات هى مهام فى جدول أعمال المجتهدين والمجددين. . وأيضاً

والواقع، الذي شوه التغريب إسلاميته، ومسخت العلمانية هويته، في حاجة إلى التغيير الذي يهيئه لتقبل الإسلامية. فالتدرج، في لعودته إلى إسلامه حسبة ودوده ونعمه - حسبة يدركها كل مدرك من الأسلاميين - ويعرف في كتب لإمام أبي الأعلى مودودي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٠٣ - ١٩٦٩ م] في هذه مقصده عبور الفصل في هذا الموضوع ..

بعد نقاش مرحل عن "التدرج" لدى مقصده "تغريب" فكره وواقع وعين "التدرج" لدى مقصده "سلامة" هذا فكر وهذا واقع من جديد.

"فالإنكليز - [في الهند] - صرموا مدة قرن كامل تقريباً في تبديل نظام البلاد القانوني وبدلوا نظام حياتها أولاً شيئاً فشيئاً، وأعدوا رجالاً لا يتفكرون، ولا يعملون، إلا حسب نظرياتهم وأفكارهم، وعملوا عملاً متواصلاً على تغيير أذهان الناس، وأخلاقهم، ونظامهم الاقتصادي، بنشر الأفكار، وتأثير السلطة والاستيلاء، أي طلوا يدغون القوانين القديمة وينفذون مكانها قوانينهم الجديدة، على قدر ما طلت تأثيراتهم المختلفة تغير من نظام هذه البلاد الاجتماعي

ثم حدث عن ضرورة سبوت طريق التدرج" لأسسه فكره و"واقع" بتدوين تغريباً .. فقال:

ونحن، إن كنا نريد الآن إحياء القانون الإسلامي وتنقيده من جديد في دولتنا الفتية - [باكستان] - فهو من المستحيل قطعاً أن نلحق آثار الحكم الإنكليزي، ونثبت مكانها آثارنا الجديدة من عندنا بهزة واحدة من القلم - إن تغيير نظام البلاد القانوني دفعة واحدة - إن أمكن، على فرص الحال - لا يكاد يجدى شيئاً؛ لأن نظام الحياة ونظام القانون لا بد أن يكونا فيها على غير ما علاقة، بل متصارين بينهما، ولا بد أن يسوء هذا التعبير بمثل الفشل الذي يسوء به غرس شجرة في أرض وطقس لا يلائمان طبيعتها فمن المحنوم - إذن - ألا يتم هذا الإصلاح والتغيير المنشود إلا على مبدأ التدرج، وأن لا يتغير نظامنا القانوني إلا بطريق متزن يسير التعيرات الخلقية والثقافية والاجتماعية والمدنية والاقتصادية في البلاد

هذا المطلوب. نهية "الواقع" ليكون "إسلامياً"، وفي ذلك الوقت. صياغة "الحكم"

لإسلامي، أدى بحكمه حياه وحركة هذا الواقع الإسلامي وفي حلال هذه  
معمسة من متاعل واحورة احسن "مكر" وبين "وقع" يكتمل فكر "نكمل  
مساحات الفراغ فيه!..

ثم تحدث مودودي عن "سنة تدرج في شعور هي سنة لإسلام ومسيح رسول  
ﷺ "فتحن إذا درسنا القرآن والسنة دراسة عميقة، علمنا، بدون الشك ولا  
ارتياب، كيف وبأى تدرج وانسجام تم الانقلاب الإسلامي في بلاد العرب على يد  
النبي ﷺ، فقد نفذ قانون الوراثة في سنة ثلاث من الهجرة، وتمت قوانين الكسح  
والطلاق - شيئاً فشيئاً - إلى سنة سبع، وما زالت القوانين الجنائية تنفذ مادة مادة إلى أن  
اكتملت في سنة ثمان، وما زال يعمل بصفة غير منقطعة إلى عدة سنوات لشمهيد  
الأرض وتوطيد الجول لتحريم الخمر، إلى أن أعلن تحريمها النهائي بصفة قطعية في سنة  
ثمان، والربا، وإن كان قد نعى على المتعاملين به بكل صراحة، لم يُنغ عن الفور مع  
قيام الدولة الإسلامية في المدينة، ولكن لما تم العمل لإمراغ نظام الاقتصاد كله في  
القولب الجديدة، أعلن تحريمه والغزو بصفة نهائية قطعية في سنة تسع.

فكانه ﷺ كان في كل ذلك كمهندس جمع حوله البنائين والفاعلين، لرفع بناء  
كان قد خط له رسم في ذهنه، واستجمع له الوسائل والأسباب، ومهد له الأرض،  
وحفر له الأساس، ثم ما زال يرفعه من كل جهة، واضعاً لثة فوق لبنة، حتى أكمله  
أخيراً، بعد بدل الجهود لعدة سنوات متواصلة. ١٠

فحين لا بد من "عامص" أو "مجهول" ولا يفهم على ما لا ير في  
"و فب" أو "فك" أو "عامص" أو "مجهول" فحار احصاري وصح "و حد من مستمر  
مع "لعقبات"!.



في بعض "في مد من حول هذه عصية" هذا كتاب لشيخ الإسلام أحمد راتب من باكستان،  
ص ١٨٩ - ١٩٧ ترجمه محمد عاصم الخداد. طبعه في "مجمع من مجموعة عوانها نظرية لإسلام  
المدينة في سنة سبع" سنة ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م. هذا كتاب [أو لا على مودودي  
والصحرة الإسلامية] ص ٢١٠ - ٢١٨. طبعه القاهرة سنة ١٤٠٧ هـ ١٩٨٧ م.

## ٥- شبهة اقتران المشروع الإسلامي بالعنف

و شبهة خامسة - ولا خيرة من شبهات محمد حسن، هي قولها

إن التوجه الإسلامي مقترن بالعنف والدموية والإرهاب . وإذا كان هذا هو حاله، وهو بعيد عن السلطة والسلطان، فأى عنف وأية دموية سيشيعهما في المجتمع إن هو قبض على السلطان؟

ونحن في رد هذه شبهة من شبهات محمد حسن، لا نذكر في باب العقيدة الإسلامية معاصر فضيلاً عما مضى من مفاصل من قبل، بل نذكر معنى هذا . وليس معنى هذا أن الإسلام يمتنع من العنف والدموية، بل هو يمتنع من العنف والدموية

لا تنكر وجود هذا التفصيل بين فصائل تيار اليقظة الإسلامية المعاصر . لكن سكر، ونستذكر ذلك المكر العلماني - الغربي والمحلي - الذي لا يرى في تيار اليقظة الإسلامية إلا فصائل العنف والعنف - حتى وكأنه لا يرى في «الإنسان» إلا «أبيه» وأطافره، ١٩ . والذي يتجاهل أن عنفه العلماني - عنف الدول العلمانية - التي أودحت «تسيار الإسلام» إلى أتون المحنة، عقوداً مثالية - هو الأب الشرعي لعنف هذا التفصيل . . المحدود العدد . . والتأثير . . والعالي الصوت، ككل أصوات الفصائل والاحتجاج»<sup>١</sup>

نحن نعرف بوجود هذا التفصيل الغاضب والعنيف . ولكننا نستذكر المكر العلماني الذي يختزل كل التيار الإسلامي فيه - وتدعو إلى رؤية موضوعية لشأه وتطور تيار اليقظة الإسلامية، الحديث المعاصر، حتى يكون التعامل معه - كأعظم ظواهر العصر الذي نعيش فيه - على يمين . . وموضوعية . . لا بد منهم لكل الأصناف . الماصرين له . والذين يرتلون فيه . والذين ياصوبه العناء

«بما يرى» «صاهرة» «فكرة» . «بما علاقة» «ثينة» «الاست» «مع» «من» «دحمه» «و» «حرج» «قررت» . «وعصمت» «على» «شكيب» «على» «هذا» «سحر» «و» «هي» «عنه» «لا» «وفي» «مقدمة» «نحدث» «ب» «بني» «تد» «ب» «يار» «يقظة» «الإسلامية» «مد» «حسب» «تد» «تحدث»

● سحيف موروث عن عصور برجع الحصري - مد لاحترق خرنى حاكمه  
اشريعة، في العصر المملوكي..

● سحيف ندى خرنى بالعمانية فكروا به، مع عروء الاسعمانية عروسة  
الحديثة .

فصل عصور حديث - ولا حبراق العبداني العربي - كبرت دعوات محمد  
و لاحتها - عروء - دنمة وزنه، في محاولاتها لإيجاد الأمة، وتحديد حصريتها،  
و حجبها من حكمة برجع، ومع خه هـ "السحيف ندى" ندى خنن عكرها  
و واقعها - فلما جاءت عروء الاسعمانية حديثه، سى ندى - بعد سقوط  
الدنس - راسف حور عكة لإسلام، وانقضى لاف من صفة - نه ندى  
نعروءه بحسبه نورب، على مصر [١٢١٣هـ ١١٩٨م] - حدث رقبف هـ  
عروء - نسخة "شك" عصور بيضة لأوربيه - مع "قوة" شورة بصاعبه عروء -  
أصاب سى ندى سحيف موروث ندى هـ سحيف عبداني" فكانت  
نديه بفضه لاسلامه حديثه، على ندى حمدا - ندى لأففى [١٢٥٤ - ١٣١٤هـ  
١٨٣٨ - ١٨٩٧م] - مد العقد بسبع بقرن سلاوى - سبع عشر - ندى حقه مبصرة  
على طريق تجديد لإسلامى، بر حه لاحتها لإسلامى حديث حادى سحيف  
الحصري "سحيف موروث" و "هسه شعرب عبداني"

و قد كان طبعه، و قد نسه سنده و مسرده، بقو - بنظو هر عكره - ندى  
هذه المرحله لمتعة في حقد ما نتهو من حصري، سحر "العقل" بعد سحر

و نحن ندى سمن بيا "حامعه لإسلامية" ندى سبور من حور حمدا ندى  
الأففى - على مدد أنظر دت لإسلام فرب حده، حركة "صفه" و "سحه"  
و "علماء" و "قادة"

و حتى عندما نجمد هذا التيار في "تنظيمات" - عالية - أوسرية - نجده قد وقف عند  
هذه الأصروىست حدود - أطر و حدود عسيرة، و "سحه" و "سعه" و "قادة"  
و لم يتجاوزها إلى تنظيمات "العامة" و "الحماهير" .

و «الحرث موسى الحرث» - لدى كونه لأفغانى نصر - فى مسجديات عربى تاسع عشر الميلادى... ومن بقله التنظيم الأسمى الإسلامى. تنظيم «جمعية نعروة الوثقى» - التى تكونت فى ثمانينات ثمانينيات القرن العشرين - فى عدد من بلاد الإسلامية و «جمعية أم القرى» - نى كونه كواكى - رح كنها كنب «الصلوات» «نخبة».. وقادة.. وعلماء»..

فلسف حركة «عقل» - عقل لينتصه الإسلامية - أكنها وحاصه من حلال فكر الأستاذ لإمام محمد عبده (١٢٦٦ - ١٣٢٣ هـ ١٨٤٩ - ١٩٠٥ م) ومدرسه «مدرسة» سى حسن و «شيخ محمد رشيد رضا» (١٢٨٢ - ١٣٥٤ هـ ١٨٦٥ - ١٩٣٥ م) قرىه الأربعين عملاً..

وب حداث وعلم بنوى حلال العرب للأصل الإسلامية - حلال حرب الاستعمارية بحايه لأولى، وهى أعندها - وبحيث شعرب و «عروة» «الحج» و «صفوة» من بناء الأمة، نى وقبب حرب مهادن فى بقله نعروة، واستنهاض كمن نموذج حصارى، سبيل إلى تحرير سببى من استعمار عسكري عديم علم هذه السرى بحرية كل أوصاف عامة للإسلام، ويهددت «هوية الأمة»، مستدعى بحالته اتحدت «الشراك» (الأمة) فى موحده - وليس فقط «العقل والصورة» فكانت ثمرات الزلزال الذى مشه سقوط خلافة عثمانية [١٣٤٢ هـ ١٩٢٤ م] وما عقبه من كتاب بعض لإسلام - يمثل مسجون نموذج عربى وتشكك فى صدق عربى كبرى، ككرس بحايه سببيه كنب ثمرات هد بربرل، وتساعد حدة محاصر لتحديث استدعاء «النخبة» (الأمة) - كى تدخل ميدان المواجهة فشهدت «شاهرة» [١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م] - عدهش مؤتمر خلافة - بعد مؤتمر صفوة، لدى كون «جمعية الشبان المسلمين» - كنب شهد مصر [١٣٤٦ هـ ١٩٢٨ م] قيام «الجماعة لإخوان المسلمين» - وهى سطيمات جمهبرية لمقطعة لإسلامه فى عصره الحديث، فكان فى مهابا، يد ن بتخلق «جسم» ل «عقل» اليقظة الإسلامية، لدى سبور فى ثمار الحاضنة الإسلامية على يد شيخ حمان دين لأفغانى - ويد ن تصور نوعى فى مسره حاضره «شراك» الإسلامى الحديث



ومددت - ربيع - نربح شاة الإخوان يومه مرشده لشبح حسن س [١٣٢٤  
 ١٣٦٨ هـ ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] - تحورت اليقظة حدود الصبوة، في نطاق «جمهور»  
 لا في مصر وحدها، بل وعلى امتداد عائل الإسلام سواء أكانت في إطار  
 «الإخوان» - كوعاء تنظيمي - أو في إطار أوعه تنظيمية مشابهة كجماعة الإسلام  
 في شبه القارة الهندية - وغيرها من الجماعات . .

وبعد كان صبيحت أن تصور مذهب اشكر في هذه الحركات، لدعوت، فمصر عن  
 تلك أسى سادت في مرحلة الأفعى، ومحمد عبده، ورشيد رضا، وغيرهم من أعلام  
 سار «صبوة» وسجته فتعدد الحركات، بتعدد الأوطان، يبرز القسومات المحلية  
 أكثر من ذي قبل . . وجماهيرية الدعوات تبرر الصيغ الجامعة، والتوفيقية، وتبتمد عن  
 الجرعات المكثمة من الاجتهاد والتجديد والعقلانية أكثر من ذي قبل . . كما تضيف هذه  
 الجماهيرية والعلمية حبرات في الممارسات الإسلامية بمبادئ حياتية - اقتصادية . .  
 واجتماعية . . وثربوية . . وثقافية . . وشبه عسكرية - إلخ . . إلخ لم تكن متاحة لتتبار  
 في مرحلة «الصفوة» . . والنخبة» . .

وبد كان تأس عقلانية لأفعى، ومحمد عبده، ثم بحث فيما سطره حسن س  
 من كتابات، في هذه التأس في فكر المرشد لم يجد ما يتألف في مستوى بعض  
 جمهور «تنظيم» . .

فلما حدث ودخلت جماعة الإخوان محتتها الأولى [١٣٦٨ هـ ١٩٤٨ م] ومحتتها  
 الثانية [١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م] بدأت تتخلق في صفوف بعض شرائحها - وخاصة الشريحة  
 الشامية - أمم قسوة المحنة، وشاعة الامتحان «أنياب» - وأظافر «الحسم»  
 الإسلامي، اتخذت شكل فصيل «العصب» . . والرفض - والاحتجاج، ذلك الذي بدأ  
 «بمعالم الطريق»، للشهيد سيد قطب [١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م] . ثم  
 جماعات اعتزال الواقع، وتغيره بالعنف المسلح . . والتي جمعها وجمعها الحكم  
 على المجتمعات الإسلامية ونظمها وحكوماتها بـ «الكفر» و «الجاهلية»

ومع فصيل الرفض والعصب و لاحتجاج هذا وقت - موضوعاً - وإن لم يحأ



أحدهما جهاد مسلح - وحصل لأخرهما هو بصورة - بعد أن سمع - شكك  
 عدم وثوقيته، على تكبيره مع جهده - فداخلك قد تفصيل بحاجة - على  
 فرض موقع - وحصل منه - لا حجاج عليه - مع ثمر حجاج نفسه - يترى  
 بالمضى وظهور بصورة - وثيق حجاج جهدي - نفسه في نفسه وفي العمل مع  
 للصوم - مع لا جهاد في بوسل - لأدب - لا تباله في - لا سلا - صغير  
 بشود!

فأهل العنف - فصل من فصائل تيار البقطة الإسلامية المعاصر - وفصيل محدود  
 العدد والتأثير - وهو «رد فعل للعنف العلماني» - وليس هو «للعن» فصل -  
 يكون هو كل تيار البقطة الإسلامي المعاصر! .

وردا لم يكن «العنف» - كما يشهد بذلك واقعا المعاصر - حصيصة إسلامية . بل  
 إنه ماهرة تحففت في الكثير من لأساق الفكرية الوضعية . . والدينية غير الإسلامية،  
 لعوامل وملايسات معروفة ومندروسة - فإسا بدعوا العلمانيين إلى كلمة سواء .

• لرفض مطلق «العنف» في سبل ووسائل التعبير الداخلي:

• ولتمنع كل القنوات السلمية للتغيير أمام كل تيارات الفكر في بلادنا - قنوات  
 التمكيز - . والتعبير - . والتنظيم - .

• ولتتفق على أن معيار التدافع - ولا تقول الصراع - بين هذه التيارات، وطريق  
 تبادل الواقع - في «الدولة» و «الأمة» - وفق الآليات التي تعارفت عليها الإنسانية  
 المعاصرة: الاقتراع الحر النزيه! . .

• والخارجون على هذه الكلمة سواء . . لتتفق على معاملتهم معاملة «المجرمين» -  
 لا أهل الرأي والعكر - بصرف النظر عن العكر الذي يعتقدون -

فهل يستجيب العلمانيون لدعوتنا إلى هذه الكلمة سواء!؟ .



بصرف النظر عن الجواب - والذي - هو أن يكون - الإجاب - فقد سقطت كل

شهادت علمائین . سی بصاحبوں باثریت فی وجہ الدعوة إلى اسلامية لسياسة  
والدولة واعمرها . وندعت شعب شهادت عن هذه الإسلامية . نتي هي السبيل  
إلى صياغة نموذج لإسلامي - الإنسان الإنسان الحقيقة عن الله ، مسجدة ومعالي  
و نتي تتجوز كونها الحصار الحصري لمحقق أسوار الإنسان - في المعرفة والممارسة -  
ولسعادته في هذه حياة مدب - إلى حيث تكون سبيل إلى رفعة الواجب الإلهي  
ونكثيف الديني . و بشرط سعادة الإنسان في دار جنود



## أسئلة... إلى العلمانيين

### والآن ....

وبعد أن قدم برهان لعقل واعتقل على أن إسلامية السياسة وندوة وندوة في  
عكر والمعرفة، وفي مدرسة التطبيق، فصلاً عن أنها هي محنة السعادة للإنسان في  
حياته ديب، بقايا مقومات نوازته اعرفني على كتابي "سوحى" - مقروء -  
و "يوجد" - لمطور - كما معنى معارف علمي "عيب" و "شهادة" ومقومات  
نوازه الحياتي، بتلبية احتياجاته الروحية والمادية.

وفصلاً عن نفس هذه لإسلامية السعادة لإنسان ندوة فيها شهادة برهان  
العقل والعقل - هي - أيضاً - لتحقيق السعادة الأخروية، نقيم ندوة على الأوسى، وذلك  
معروفة بوثني بدمه بين صلاح المدارس، واستعادة فيها الأمر لدى جعل من هذه  
الإسلامية بسلامة ودولة ولا حصر ولا عمران قدام بمرصعة نهاية - وس - فقط،  
تحقيقاً بصدق ومفعلة دسوية، وإقامة لود عقده عهد الاستحلاف لإبني بالأساس في  
عمارة الأرض - أي أن هذه الإسلاميه هي الإله والأداء بالأمانة لدى جعلها لإنسان،  
عنده أنت جعلها بوجود عبر بحارة، من سموات ولأرض ولحدا

لأن بعد أن قدم برهان على مذهب الإسلام في هذه القصيدة - وبعد أن  
عرضت هذه الدراسة بمرحبا أحصاري، لدى حشد هذه مذهب الإسلاميه - فم  
تقف، في تاريخ، عند حدود عكر نظري - وبعد أن عرضت لواقع لا حصر في  
سباح هذه الإسلاميه - ثم لعموم بواقع - وموقف لامة من هذا لا حصر في  
ردن شهاب العبدانيين، على النحو الذي ندهد، ورد كدهم إلى بحورهم



لِيَهْمَا حِمْلَ لَهْجَتِهَا الْمَشْهُودَةِ وَأَقْدَرُ عَلَى تَحْرِيكِ أُمَّتٍ مُوَاجِهَةِ سَحَابَاتٍ إِلَى  
شَدِيدٍ يَنْحَدِفُ وَيُنْشَعِبُ لِلْإِسْلَامِ<sup>٩٩</sup> ثُمَّ الْبِرِّيَّةِ وَالْأَسْمَاءِ<sup>١٠٠</sup>

بِأَعْدَاكُمْ بِأَيِّ تَأْمَلُ أَعْدَاكُمْ هَذَا الْخَوَارِجَ أَسَى دَارِ قُلُوبٍ مِنْ أَرْمَانٍ - فِي  
١٠ أَيْسَطِ سَنَةِ ١٩٠٣ م - بَيْنَ أَلْبَيْسُوفِ الْإِنْجِلِيزِيِّ SPENCER [١٨٢٠  
١٩٠٣ م] وَبَيْنَ الْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَدُوٍّ عَنِ حَصَارَةِ الْعَرَبِ، السَّائِرَةِ بِأَيِّ الْإِتِّحَادِ عَنِ  
طَرِيقِ \* الْأَفْكَارِ مَدِيَّةٍ \* نَحْنُ حَمَلَتِ \* الْحَقِّ لِلْقُوَّةِ<sup>١٠١</sup> وَعَنِ حَصْرِ بَعِيدٍ شَرْقِيِّينَ  
«لَمْ يَظْهَرِ هَذِهِ الْقُوَّةُ قِيَمًا لَا يَفِيدُ مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِي مَعْرِفَةِ مَنَابِعِهَا»

بِأَعْدَاكُمْ بِأَيِّ تَأْمَلُ دَلَالَاتِ هَذَا الْخَوَارِجِ، الَّذِي صَدَقَ عَلَيْهِ حُرُوبٌ وَكَوْرَثَ بَقَرُونَ  
الْعَشْرِينَ:

«سِبْنَسِرُ» لَا يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى، فَهَمَّ الْإِلَهُ دُونَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ مَدَى  
عَشْرِينَ سَنَةً

الْإِمَامُ: قِيَمِ هَذِهِ الْقَهْقَرَى، وَمَا سَبَبُهَا؟

سِبْنَسِرُ: يَرْجِعُونَ الْقَهْقَرَى فِي الْأَخْلَاقِ وَالْفَضِيلَةِ، وَسَبَبُهُ تَقَدُّمُ الْأَفْكَارِ الْمَادِيَّةِ الَّتِي  
أَفْسَدَتْ أَخْلَاقَ الْإِلَاحِيِّينَ مِنْ قَبْلُنَا، ثُمَّ مَرَّتْ إِلَيْنَا عَدُوًّا هَامًا، فَهِيَ تَفْسِدُ أَخْلَاقَ قَوْمِنَا،  
وَهَكَذَا سَائِرُ شُعُوبِ أَوْرُوبَةٍ.

الْإِمَامُ: رَحِمَهُ فِي حِكْمَةِ تَدْبِيرِكُمْ مِنْ أَحْكَامِهِ وَحَنَاهُمْ، أَلَمْ تَنْصُرُوهُنَّ  
وَالْفَضِيلَةَ عَلَى الْأَفْكَارِ الْمَادِيَّةِ.

سِبْنَسِرُ: إِنَّهُ لَا أَمَلُ فِي ذَلِكَ الْآنَ، هَذَا التَّيَّارُ الْمَادِيُّ لَا يَدُ أَنْ يَأْخُذَ مَدَّةً غَايَةً حَتَّى فِي  
أَوْرُوبَةٍ، إِنَّ الْحَقَّ عِنْدَ أَهْلِ أَوْرُوبَةٍ الْآنَ لِلْقُوَّةِ.

الْإِمَامُ: هَكَذَا يَتَّبَعُونَ شَرْقِيَّيْنَ مَظَاهِرَ الْقُوَّةِ الَّتِي حَمَلَتْ الشَّرْقِيِّينَ عَلَى تَقْدِيرِ  
الْأَوْرُوبِيِّينَ قِيَمًا لَا يَفِيدُ، مِنْ غَيْرِ تَدْقِيقٍ فِي مَعْرِفَةِ مَنَابِعِهَا.

سِبْنَسِرُ: مُجَى الْحَقِّ مِنْ عَقُولِ أَهْلِ أَوْرُوبَةٍ بِالْمَرَّةِ، وَسَتَرَى الْأُمَمُ يَخْتَبِطُ بِبَعْضِهَا بِبَعْضٍ،  
لَيْتَيْنِ أَيُّهَا الْأَقْوَى لِيَسُودَ الْعَالَمَ، أَوْ لِيَكُونَ مُلْطَفَانِ الْعَالَمِ<sup>١٠٢</sup>

(١) [لَا عَمَلُ الْكَامِلَةِ لِلْإِمَامِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ] ج ٣ ص ١٩٦، ١٩٣

ثم تصدق بوعه سبسر - فمن قول من ثرمت عن عودح احصاء مددة، سي  
حسب حق بقوه - فحسبت لأم مصعبا بعض - ستنسب أيها الأقوى، حكور  
سلطان العالم؟ . .

من تريدون هد للمودح - لدى أفسد أخلاق الملايين - ثم أخلاق لأو وبيين -  
وعموم العرب - خياراً لنهضة أمتنا؟ . .

ثم يدعوكم بي تامل كلمات الإمام محمد عبده، عن حذر الخصاري الإسلامي،  
سبيلاً لنهضة أمتنا . . والتي يقول فيها:

«إن سبيل الدين، لمريد الإصلاح في المسلمين، سبيل لا مندوحة عنها، فإن إتيانهم  
من طرق الأدب والحكمة العارية عن صبغة الدين، يحوجه إلى إنشاء بده جديد، ليس  
عنده من مواده شيء، ولا يسهل عليه أن يجد من عمله أحداً»<sup>(١)</sup>

وإذا كان الدين كافلاً بتهذيب الأخلاق، وصلاح الأعمال، وحمل النفوس على  
طيب السعادة من أبوابها، ولأهله من الثقة فيه ما ليس لهم في غيره، وهو حاصر  
لديهم، والعناء في إرجاعهم إليه أحف من إحداث ما لا إمام لهم به، فلم العدون عنه  
إلى غيره؟ . .»<sup>(٢)</sup>

فمن بعد عن حد - خصاري (إسلامي) أي غيره<sup>(٣)</sup>

هذا هو السؤال الأول

أيهما أقدر على إنهاء الأمة:

أيديولوجية الإسلام الإيمانية؟ . .

أم أيديولوجية الغرب العلمانية؟ . .

\*\*\*

٢- ثم استمر - شمس، فهو عن «رسالة» الوطن، الذي تريدون علمته، إلى العالم  
من حوله؟؟ ما هي هذه الرسالة؟؟ . .

(١) المصدر السابق - ج ٣ ص ٢٣١



إن بدأ، كمصر مثلاً، رغم أنها الأكثر تقدماً.. وقوة.. والأثقل وزناً في المحيط العربي.. إلا أن هذا البلد إذا كانت رسالته، وصيغة نهضته هي العلمانية.. فإن ذلك سيقطع أواصره مع المحيط خارج الحدود..

إن العروبة - وهي مادة الإسلام.. ولغته - تحقق انتماء مصر إلى قوم يبلغ تعدادهم ٣٠٠ مليوناً.. وإلى وطن يمتد من المحيط إلى الخليج..

أما الإسلام، فإنه يحقق لمصر الانتماء إلى أمة يبلغ تعدادها مليارات ونصف المليار من البشر.. وإلى وطن يمتد من غانة إلى فرغانة - غرباً وشرقاً - ومن حوض نهر الفولجا إلى ما دون خط الاستواء - شمالاً وجنوباً.. فأيهما نحتاج، في عالم الكيانات العملاقة، الأيديولوجية العلمانية، التي نجردنا من الانتماء إلا إلى داخل حدود القطر والإقليم؟

أم الأيديولوجية الإسلامية، التي تجعل للإقليم والقطر «رسالة» في المحيط الإسلامي العملاق؟

سأكتب رسالة مصر، عبر تاريخ لإسلام - فهي التي حملت الإسلام وحضرته عندما هددت تحديات خارجية وجودها - أما شتى وتصيبين وعروء عربية حديثه - وهي سى حرمت عديم الشريعة، وعموم عربية، عبر هذا التاريخ لهذا الصراع

من بعد كان حميتي هذه «رسالة» الشريعة» تخفيفاً لسوء سيرة، سأفهم رسول الله ﷺ بفتح رُصيه وفيها للإسلام وسجلها لرسالة إلى يوم ندين عديم حدث صاحبها فدل مفتاح عليكم مصر، فاسو صو أهلها حير، فدل لكم فيها صهرًا وسنا وانحدو من سنانها حيداً، فإيه حير أجدد الأرض، وهم في رصده إلى يوم القيامة!

تأملوا عبارته ﷺ. «ستفتح عليكم مصر» - ولم يقل: ستفتحون مصر!.. إنها هي التي اختارت الفتح الإسلامي المبين، ليحمل أبنائها رسالة الرباط في مسبيل الإسلام إلى يوم القيامة، كخير أجناد الأرض!.. وهي «نبوءة» صادق على صدقها التاريخ!..

فهل تريدون، بالعلمانية، تجريدنا من «الرسالة - الشريعة» التي حملها إليها رسول الله ﷺ؟ ..

وهم يدعّب المصري إلى شعوب أمة الإسلام؟ .. بالعلمانية؟؟ أم بالإسلام؟؟  
إن العلمانية بضاعة غربية .. يأخذها من شاء من «بلاد المنبع» .. أما الإسلام، فهو رسالتنا إلى العالمين! ..

فالإجابة على هذين السؤالين - نحدد مكانكم في «دب» المستعمرين - أم لأسبغ اسمي نحدد برحمتكم عصف مكانكم في «دب» الإسلام - فهي

٣- هل الإسلام «عقيدة» و «شريعة» .. فيكون «دب» و «دولة»؟ .. أم هو عقيدة وعبادات فقط؟؟ .. يدع ما لقيصر لقيصر وما لله لله ..؟



٤- وهل «حلال» و «حريم» اندي - لدى برحمتكم «كتاب كريم» و «شريعة» - ملزم في قوانين الدولة والمجتمع وال عمران؟؟ ..  
أم هو غير ملزم فيها؟؟ ..



٥- ورد فيتم بأن لإسلام «عقيدته» و «شريعته» - تصدقت بقوله كريم ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِّنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [حاشية: ١٨] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا فِي يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مَكَّةَ مُبَارَكًا وَمِهْرًا﴾ [المائدة: ٤٨].

فهل «يصح» لإيمان ديني مع «إيك» .. «شريعة»؟

وهل «يكتمل» إسلام «دولة» و «المجتمع» و «العمارة» مع «تعطيل» «شريعة»؟



٦- وهم "ثوب" شريعة إسلامية حائلة - وصاحبه بكل رمان ومكان؟<sup>٩٩</sup> م  
 أنها "فكر - تاريخي" . . تسخه التطور التاريخي؟؟ . .

\*\*\*

٧- وهم أنه في سد كمصير ، مثلاً - مع بقاء مواد الدستور حتى تنص على  
 أن دين الدولة هو الإسلام؟ . .

وأن مبادئ الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع<sup>٩٩</sup>  
 أم تطلعون إلغاء هذه المواد من الدستور؟؟ . .

\*\*\*

٨- وقد كتبه مع بقاء مادة دستور . . حتى تنص على أن مبادئ شريعة إسلامية  
 هي المصدر الرئيسي للتشريع . .

فهل أنتم مع إعمال هذه المادة وتطبيقها؟؟ . .  
 أم أنه مع وقفها وتعطيلها<sup>٩٩</sup> . .

\*\*\*

تدث هي لأسمه لتي بدعوكم ، معشر الغمابين . . إلى سكمهم فيها والاحنه  
 عندها ثم نصر - على صوء - حانتكم عندها - إلى مكاب مدى نصعكم فيه لأحانه من  
 "دينا المسلمين" . . وهم "دين" الإسلام! . .

\*\*\*

وأخيراً.....

فلأننا ندعوكم - كفصيل من فصائل الحركة الفكرية في بلادنا - إلى أن تنظروا إلى  
 إسلامنا باعتباره الدين الذي يقول قرآنه الكريم . بصيغة التكليف الواجب : ﴿يَا  
 أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ  
 فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾  
 [النساء: ٥٩] .

﴿فَلاَ وَرَبِّكَ لاَ يُؤْمِنُونَ حَتَّى تُحَكِّمُوا بِهِما شَجرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَمَما لَما حُكِّمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُم لاَ يُحِبُّونَ إِسْرَءِيلَ وَهُمْ يُحِبُّونَ قُرْآنَهُمُ الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ رَبِّهِمْ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ [النساء : ٦٥]

﴿ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبَعْهَا وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَ الدِّينِ لا يَعْملُونَ﴾  
[الحاشية : ١٨].

﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بِهِ بَيْنَ النَّاسِ بِما أَرَاكَ اللَّهُ وَلا تَكُنَ لِلْخائِضِينَ  
خَصِيماً﴾ [النساء : ١٠٥].

وذلك بدلاً من نصركم إليه بأعصاره مسحبه، مهمله ففقد خلاص روح  
وملكة سماء . ولئنك فهي ندغ ما تقبضر انقبضر . والله الله !

كذلك ندعوكم إلى النظر لرسالة نبينا محمد ﷺ لا في ضوء البلاغ الذي ملأه  
ﷺ للأمة، فقط . . وإنما أيضاً، في ضوء تجسده هذا البلاغ الإلهي دولة .  
وأمة . . وعمراً حضارياً . . .

وأن تروا حضارتنا بعيون إسلامية ؛ لتكشفوا تميز مسيرتها عن مسيرة الحضارة الغربية  
- التي افترن تدين دولتها بالرجعية والجمود والانحطاط - . . بينما افترنت بهضتها  
بالعلمانية اللادينية . . على حين افترن ازدهارها الحضاري بحاكمية شريعتنا الإلهية .  
كما افترن تخلفنا بالاختراق الذي حدث لحاكمية الدين في الدولة الإسلامية !

راجين أن نعمل جميعاً إلى كلمة سواء . . فتتفق على الإسلام خياراً حضارياً  
لنهضتنا المنشودة . . ثم نجتهد، ما شاء لنا الاجتهاد، انطلاقاً من ثوابت الإسلام، وفي  
إطار شريعة الإسلام . . . .

رمضان سنة ١٤١٢ هـ .

مارس سنة ١٩٩٢ م .

## المصادر

### • القرآن الكريم

#### • كتب السنة:

- ١- [صحيح البخاري] طبعة دار الشعب القاهرة.
- ٢- [صحيح مسلم] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٥ م.
- ٣- [سنن الترمذي] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٧ م.
- ٤- [سنن النسائي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤ م.
- ٥- [سنن أبي داود] طبعة القاهرة سنة ١٩٥٢ م.
- ٦- [سنن ابن ماجه] طبعة القاهرة سنة ١٩٧٢ م.
- ٧- [سنن الدارمي] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- ٨- [مسند الإمام أحمد] طبعة القاهرة سنة ١٣١٣ م.
- ٩- [الموطأ] للإمام مالك - طبعة دار الشعب القاهرة.

#### • الكتب والدوريات:

- ابن أبي الحديد - [شرح صحيح مسلم] - طبعة دار الشعب القاهرة سنة ١٩٥٩ م.
- ابن تيمية - [مجموع الفتاوى في صلاح - أبي ويرغمة] - طبعة دار الشعب القاهرة سنة ١٩٧١ م.
- محمد أحمد عاشور - [المقدمة] طبعة القاهرة سنة ١٣٢٢ م.
- بن خلدون - [إعلام الموقعين] طبعة بيروت سنة ١٩٧٣ م.
- [نظري أحكامه في سياسة شرعية] - طبعة القاهرة سنة ١٩٧٧ م.
- أبو البقاء - [الكليات] طبعة دمشق سنة ١٩٨٢ م.

- أمين سامي باشا - [تقويم السن] طبعه القاهرة سنة ١٩٣٦ م.
- اليافلاني - [المهيد] تحقيق محمود محمد الخطري، د محمد عبد الهادي نور به طعة القاهرة سنة ١٩٤٧ م.
- أنجبرتي - [عجائب الآثار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- الجرجاني - [التعريفات] طبعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- روبرت م. أمروس، جورج ن. مناسيو - [العلم في مسطوره خلدن] ترجمه كمال خليلي. طبعة الكويت - عالم المعرفة - سنة ١٩٨٩ م.
- سانيلانا - [القبول والجمع] ترجمه حرجس فتح الله. منشور بكتاب ايرت الإسلام طبعة بيروت سنة ١٩٧٢ م.
- سلامة موسى - [يوم واحد] طعة القاهرة سنة ١٩٢٧ م.
- د. السيد أحمد محمد فرج. [علمي وعمليه تأصيل معلمي] - محبته خديرة سنة ١٩٨٦ م.
- شنودة (البابا) - [الأهرام] - القاهرة - عدد ٦ مارس سنة ١٩٨٥ م.
- د. طه حسين - [في شعر احمدي] طبعة القاهرة سنة ١٩٢٦ م.
- [مستقل الثقافة في مصر] طعة القاهرة سنة ١٩٣٨ م.
- [لجنة مشروع الدستور سنة ١٩٥٣ م طعة القاهرة مطبع وزارة لإرشاد القومي]
- الطهطاوي (رفاعة رافع) - [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق د محمد عمارة طعة بيروت سنة ١٩٧٣ م، ١٩٧٧ م.
- عبدالرحمن الرافعي - [عصر سماعيل] طعة القاهرة سنة ١٩٤٨ م.
- [تاريخ الحركة القومية] طعة القاهرة سنة ١٩٥٨ م.
- [مصر والسودان أوائل عهد الاحتلال] طعة القاهرة سنة ١٩٦٦ م.
- د. عبدالرزاق السنهوري باشا - [فقه اخلافة وتطورها] ترجمه د ندية سنهوري مراجعة وتعليق د سوسو اشوي طعة القاهرة سنة ١٩٨٩ م.
- [عبد الرزاق السنهوري من حلال أوقافه احصاه] عدد د. نادية السنهوري، د. توفيق الشاوي، طبعة القاهرة سنة ١٩٨٨ م.
- [الدين والدولة في الإسلام] بحث منشور في مجلة هيئة قضايا الحكومة - عدد خاص - يونيو سنة ١٩٨٩ م.
- علي بن أبي طالب - [نهج لئاعة] طعة دار الشعب - القاهرة.
- علي عبدالرازق - [الإسلام وأصول الحكم] طعة القاهرة سنة ١٩٢٥ م.

- صحيحه [السياسة] - النبعة - عدد ٨٨١ في ١٠ مستمر سنة ١٩٢٥ م
- القرطبي - [جامع لأحكام القرآن] - طبعه دار الكتب - القاهرة
- د. لويس عوض - [لتصور] - مجلة - القاهرة عدد ٣٠ - مستمر سنة ١٩٨٣ م. ٢٠ برز
- سنة ١٩٨٤ م.
- مجمع اللغة العربية - القاهرة [مجمع نصوص كبرى] - طبعه القاهرة سنة ١٣٧١ هـ - ٩٧٠ م
- [مجمع النصوص لجمعية] - طبعه القاهرة سنة ١٩٧٥ م
- محمد إبراهيم الجبري - [سعد، عبود، ذكريات تاريخية] - طبعه دار الكتب - ٩٧٠ م
- د. محمد أحمد خلف الله - [نص ولاحقة وحكم في الإسلام] - طبعه ٩٧٠ م
- الكويت عدد رمضان سنة ١٤٠٤ هـ - يونيو ١٩٨٤ م.
- د. محمد حسين هيكل باشا - [حياة محمد] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨١ م.
- [في من لالوحي] - طبعه القاهرة سنة ١٩٦٨ م
- محمد حميد الله - [مجموعه النصوص السياسية لجمعية أسوي والخلافه م. شدة] - طبعه
- وخمسة - طبعه القاهرة سنة ١٩٥٦ م
- محمد السماك - [ألفاظ من العربية والإسلام] - طبعه بيروت سنة ١٩٩٠ م
- د. محمد عاطف غيث - [فموسم علم الاحصاء] - تحرير ومراجعة - طبعه القاهرة سنة
- ١٩٧٩ م
- محمد عبده (الإمام) - [الأعمال تكمله] - دراسة وتحقيق د. محمد عبده - طبعه بيروت
- سنة ١٩٧٢ م.
- د. محمد عمار - [العروا الفكرية] - طبعه القاهرة سنة ٩٨٨ م
- [لعمامة وبهت حديثه] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- [المطربين إلى لفظه للإسلام] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٩٠ م
- [معركة الإسلام وأصول حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤١٠ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [الإسلام وفلسفة حكمه] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٩ هـ - سنة ١٩٨٩ م
- [إسلامية المعرفة] - طبعه القاهرة سنة ١٩٩٢ م.
- [أبو الأعين المودودي والنصوح] - طبعه القاهرة سنة ١٤٠٦ هـ - سنة ١٩٨٦ م
- محمد فؤاد عبد الباقي - [المعجم من لفظه كبرى] - طبعه دار الشعب - القاهرة
- د. محمد محمد حسين - [لألفاظ ولفظه في لفظ المعاصر] - طبعه القاهرة سنة ١٩٨٠ م
- محمد مختار باشا المصري - [كتاب شوقيات] - طبعه في القاهرة سنة ١٩٨٠ م
- و تحقيق د. محمد عمار - طبعه بيروت سنة ١٩٨٠ م.
- المقرئ - [الخطوط] - طبعه دار التحرير - القاهرة.
- المودودي - [نصوص إسلامية وعرفية] - في بابها - ترجمه محمد عاصم خد
- طبعه بيروت - ضمن مجموعه - سنة ١٣٨٩ هـ - سنة ١٩٦٩ م.

- مشيل علق - [في مسل بحث - كتابات السيدية الكريمة] طعة بغداد سنة ١٩٨٧ م، سنة  
١٩٨٨ م

- الويرى - [جدة لأرب في فوب لأدب] طعة دار الكتب المصرية - القاهرة  
- وينسك (ا ي) - [معجم مهنرس لأعاص احديث السوى لشريف] طعة سد سنة  
١٩٣٦ م، ١٩٦٩ م.

- مفتاح كنوز اسه [ترجمة محمد فؤاد عداى] - طعة الهد - لاهور سنة ١٣٩١ هـ  
سنة ١٩٧١ م





\* في سنة ١٣٧٤ هـ ١٩٥٤ م استحق الترقية إلى رتبة «معلم» في جامعة القاهرة وفيها تخرج من درجته السياسي في اللغة العربية وعنوانه الإسلامي. ولقد تأخر تخرجه بسبب نشاطه السياسي - إلى سنة ١٩٦٥ بدلاً من سنة ١٩٥٨ م.

\* تولى - في مرحلته - في جامعة - نشاطه الوصي والأدبي والثقافي فشارك في «مؤتمري الخمسة» كعضو في مجلس - في مؤتمري مصر سنة ١٣٧٥ هـ ١٩٥٦ م.

\* وشارك في صحيفة «البيان» - مقبلة - ومجلة «الأدب» - بيروت - والف وشر أول كتابه عن «الفوقية العربية» سنة ١٩٥٨ م.

\* وبعد تخرجه من جامعة - غلبت عليه - في - وجميع جهده مشروعه تفكري، فجمع وحقق ودرس الأعمال بكمية لأمر - علماء سطوة (إسلامية) حدثه - رفاعة - رفاعة - لطه صاوي - وحسان بن الأفندي - ومحمد عنبه - وعند بر حمن نكو كسي وعيسى مديرت - وفيه أمم - وكنت الكتب - وند استاذ عن أعلام - تحديد الإسلامي مثل الدكتور عبد الرزاق السهري - وشيخ محمد عيسى وسير مكرم ومصطفى كمال - وحبه أمين أبو موسى - ورسد رص - وعبد الحميد بن باديس - ومحمد حصر حبيب - وأبي لأعلى أبو دودي - وحسن بن - وسيد قطب - والشيخ محمود شلتوت - الخ.

\* ومن أعلام الصحابة الذين كتب عنهم عمر بن الخطاب - وعيسى بن أبي طالب - وأبو در بصرى - وأسماء بن أبي بكر - كما كتب عن سائر تفكر الإسلامي - بقيادة والحديث - وعن أعلام سرت الإسلامي، مثل علال بدمشي - والحسن البصري وعمر بن عبد - وبنس تركه محمد بن الحسن - وعلي بن محمد وأبو دودي - وسيد (خفيد) - وعمر بن عبد السلام - الخ.

\* وتناولت كنه - في تجارب الأدب والتمثيل - أسماء أميرة محاضرة الإسلاميه ومشروع خصاري الإسلامي - وأبو حبه مع الحضرة بادية ومعدنه - وسارت عنه - وتعرف - وصحابة عبد لأجماع الإسلامي - ومعلانية الإسلاميه

\* وأحوار وناظر بعدد من أصحاب المشرع يتكره في هذه

\* وحقق عدد من نصوص التراث الإسلامي - بتقديمه وإحيائه

\* وكجزء من عمله العلمي ومشروعه التفكري، حصل من كلية دار العلوم في العلوم الإسلامية - محققين فلسفة الإسلاميه - على الماجستير سنة ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م

أطروحة عن «عبره ومشكلة الحرية الإنسانية» وعلى الدكتور سنة ١٣٩٥ هـ سنة ١٩٧٥ م، بأطروحة عن «الإسلام وفلسفة الحكم».

\* أسهم في تحرير العديد من دوريات الفكرية المتخصصة وشاركت في عدده من دورات ومؤتمرات عديدة في مصر والعروبة وعدم «الإسلام» وجهه كما أسهم في تحرير العديد من موسوعات نسبيته والخصائية والعمامة، مثل «موسوعة حسنة»، و«موسوعة حسنة» بعبارة، و«موسوعة شروخ»، و«موسوعة بحارهم للإسلام»، و«موسوعة الإسلام العامة»، و«موسوعة الأعلام» إلخ.

\* من عصفه عدد من مؤسسات لعلمة والفكرية والحيثية، منها «مجلس الأعلى بشؤون الإسلام» - مصر، و«المعهد العالي للفكر الإسلامي» - تونس، و«مركز الدراسات الخاصة» - مصر، و«مجمع ملكي بحوث حضارة الإسلام» - مؤسسة بليست - الأردن، و«مجمع لبحوث الإسلام» - الأردن الشريف.

\* حصل على عدد من الجوائز والأوسمة، و«شهادة تقدير» و«دروع» منها «حائزة جمعية أصدقاء الكتاب» - لبنان - سنة ١٩٧٢ م. وحائزة «سنة» - شجاعة - مصر - سنة ١٩٧٦ م. و«وسام العلوم» و«عرب» من «مجلس الأعلى» - مصر - سنة ١٩٧٦ م. وحائزة على «عنوان حافظ» - الفكر العام - سنة ١٩٩٣ م. وحائزة «مجمع ملكي بحوث حضارة الإسلام» - سنة ١٩٩١ م. و«وسام سائر العلوم الإسلامية» - لفتة مؤسس - سنة ١٩٩٨ م. وحائزة مؤسسه أحمد كاتو - الدراسات الإسلامية - بالبحرين سنة ٢٠٠٥ م.

\* حاورت أعمامة فكرية - تأليف وحفظ - مائة وتعاين كتاب، و«دكتور» - نشره في الصحف والمجلات . .

\* ترجم العديد من كتبه إلى العديد من اللغات شرقية وغربية مثل التركية، و«اللاتينية» و«الفرنسية» و«الأوردية» و«الإنجليزية» و«الفرنسية» و«روسية» و«إسبانية» و«ألمانية» و«إيطالية» و«اليونانية» . .

\* الاسم: ربيعاً: محمد عمارة مصطفى عمارة . .

\* والعنوان: جمهورية مصر العربية - ١٣ شارع كبريتش - أحياء - القاهرة - هاتف: ٢٢٠٥٥٦٦٦ - فاكس: ٢٢٠٥٥٦٦٦.

\*\*\*

## ٢- ثبت بأعماله الفكرية:

### ١- تأليف:

- ١- معجم مصحح للإسلامي - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٩١ م
- ٢- الإسلام والمستقبل - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م.
- ٣- 'علمية وبهجة' حديثه - دار الشروق - القاهرة سنة ١٩٨٦ م
- ٤- معارف العرب ضد معرود - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٥- انفاز الجديدة على الإسلام - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٦- حمد الدين لأحمد بن حنبل - ربيع وأحمد بن حنبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م.
- ٧- شيخ محمد بن يوسف بن كرون - معارف - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٨ م.
- ٨- يوسف بن يوسف وصناعة تاريخ - دار بهجة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م
- ٩- التراث والمستقبل - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٧ م
- ١٠- الإسلام والعديد - شيوخ وأحلاف في إطار الوحدة - سلسلة هد هو للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.
- ١١- لإبداع الفكرية واحصاه حصاره - دار بهجة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م
- ١٢- الدكتور عبد الرحمن السجور - كتاب إسلامية دولة ومدته وإقتناؤه - دار الرشاد - القاهرة سنة ١٩٩٩ م.
- ١٣- للإسلام وسياسة - براد على شهاب - لعماسين (سلسلة هد هو للإسلام) - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٤- الإسلام وفلسفة الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٥- معركة الإسلام وأصول الحكم - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٦- الإسلام والتمون الجميلة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٥ م.
- ١٧- الإسلام وحقوق الإنسان - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م
- ١٨- الإسلام ولثورة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م

- ١٩- الإسلام والعروبة- دار الشروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٠- الدولة الإسلامية بين العلمانية والسلطة الدينية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢١- هل الإسلام هو حل؟ لماذا؟ وكيف؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٢- سقوط العلو العلماني- دار الشروق- سنة ٢٠٠٢م.
- ٢٣- العرو الفكرى وهم أم حقيقة؟- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٢٤- الطريق إلى النقطة الإسلامية- دار الشروق- سنة ١٩٩٠م
- ٢٥- تيارات الفكر الإسلامى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م.
- ٢٦- الصحوة الإسلامية ولحملى حصارى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٧- المعتزلة ومشككه خربة لاسانية- دار الشروق- سنة ١٩٨٨م
- ٢٨- عندما أصبحت مصر عربية إسلامية- دار الشروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٢٩- العرب والتحدى- دار الشروق- سنة ١٩٩١م.
- ٣٠- مسلمون نوار- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣١- التفسير مركزى للإسلام- دار الشروق- سنة ٢٠٠٥م
- ٣٢- الإسلام بين التسوير والتروير- دار الشروق- سنة ٢٠٠٢م
- ٣٣- مدار القومى الإسلامى- دار الشروق- سنة ١٩٩٦م.
- ٣٤- الإسلام ولأمن الاجتماعى- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٥- الأصولية بين العرب والإسلام- دار الشروق- سنة ٢٠٠٦م
- ٣٦- جامعة إسلامية وفكره القومى- دار الشروق- سنة ١٩٩٤م
- ٣٧- قاموس اصطلاحات الاقتصادية فى حصراء الإسلام- دار الشروق- سنة ١٩٩٣م
- ٣٨- عمر بن عبد العزيز- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م
- ٣٩- حمام لدين لأعدائى موقفنا الشرق- دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م
- ٤٠- محمد عبده محمد عبد المجيد الدين دار الشروق- سنة ٢٠٠٧م

- ٤١- عبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٢- أبو الأعلى المودودي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٣- رفعة البطحاوي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٤- علي مبرك - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٥- قاسم أمين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.
- ٤٦- التحرير الإسلامي للمرأة - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٧- الإسلام في عيون غربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٤٨- الشريعة الإسلامية وعلومها العربية - دار الشروق - سنة ٢٠٠٢ م.
- ٤٩- في لغة مصرع على نغمة وفلسطين - دار الشروق - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٠- معركة المصطفى بن عمر و الإسلام - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥١- الإسلام وتحديات العصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٤ م.
- ٥٢- الإسلام في مواجهة التحديات - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٣- نغمة شريف مصرع وبوابة الانتصار - نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ٥٤- عبد السلام - خلاصات لأفكار - دار الوداد - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٥٥- الصحوة الإسلامية في عيون غربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٦- العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٧- أبو حيان التوحيدى - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٨- بن رشد بين العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٥٩- الانتماء الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٠- التعددية؛ الرؤية الإسلامية والتحديات العربية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦١- مصرع انتم بين العرب والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٢- الدكتور يوسف قرضاوي - مدرسته الفكرية والمشروع الفكري - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.

- ٦٣ - عندما دخلت مصر في دين الله - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م.
- ٦٤ - الحركات الإسلامية ، رؤية نقدية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٥ - منهج العقل في دراسات العروة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٦ - النموذج الثقافي - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٦٧ - تحديد مبدأ تحديد دين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٦٨ - ثلوثات واعتبارات في فكر المنظمة الإسلامية الحديثة - نهضة مصر - سنة ١٩٩٧ م
- ٦٩ - مصر كتاب الإسلام وأصول الحكم - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٠ - لتقدم والإصلاح - تنوير العرس أم بالتحديد الإسلامي؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م.
- ٧١ - خمسة لمرسبه في الميراث - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٢ - إحصاءات العامة تدافع أم صراع؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٣ - إسلامية الصراع حول القدس وفلسطين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٤ - القدس بين اليهودية والإسلام - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٥ - لأدليات لدبب والعروبة : تنوع ووحدة أم تفتيت واختراق؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٨ م
- ٧٦ - أسس النبوة والمعرفة لإسبانية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م.
- ٧٧ - خطر العولمة على الهوية الثقافية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٧٨ - مستقبل من العظمة الإسلامية والعولمة العربية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٧٩ - في التحرير الإسلامي للمرأة - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٠ - استنصر لاحتجاجي للأمة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨١ - العرب والإسلام : اتواءات لها تاريخ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٢ - السماحة الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٨٣ - الشبح عبد الرحمن الكواكبي هل كان علماني؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م

- ٨٤ - أزمة الفكر الإسلامى الحديث - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م
- ٨٥ - هل المسلمون أمة واحدة؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.
- ٨٦ - العهد والموسيقى - حلال أم حرام؟ - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٧ - شبهات حول القرآن الكريم - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م
- ٨٨ - تحليل الواقع بمباح المعاهد المرمية - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م
- ٨٩ - الحوار بين الإسلاميين والعلمانيين - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٠ م
- ٩٠ - لظاهرة الإسلامية - المحند الإسلامى - سنة ١٩٩٨ م
- ٩١ - الوسيط فى المذاهب والمصطلحات الإسلامية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٦ م.
- ٩٢ - إسلاميات السنيورى باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م
- ٩٣ - انص الإسلامى بين الاجتهاد والحمود والتاريخية - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٤ - أزمة الفكر الإسلامى المعاصر - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٥ - المدنية والفتاوى فى فلسفة ابن رشد - دار المعارف - سنة ١٩٨٣ م
- ٩٦ - إعطاء الخصارى للإسلام - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ٩٧ - إسلامية المعرفة ماذا يعنى؟ - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٨ - الإسلام وضرورة التغيير - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م
- ٩٩ - الإسلام والحرب الدينية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٠٠ - ثورة الربيع - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م.
- ١٠١ - دراسات فى الوعى بالتاريخ - دار الوحدة - سنة ١٩٨٥ م
- ١٠٢ - الإسلام والوحدة القومية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٩ م
- ١٠٣ - الإسلام والسلطة الدينية - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - سنة ١٩٨٠ م
- ١٠٤ - الإسلام بين العنصرية والسلطة الدينية - دار ناست - القاهرة - سنة ١٩٨٢ م



- ١٠٥- فكر التوير بين العماليين (الإسلاميين) - بهجة مصر - سنة ٢٠١٧م
- ١٠٦- سلامة موسى - حديد حصى، أم عدة حصارية؟ - دار نوى - سنة ١٩٩٥م
- ١٠٧- العالم الإسلامي وللتعريفات الدولية - دار الوفاء - سنة ١٩٩٧م.
- ١٠٨- عبد - حصارة أم حصار - دار نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١٠٩- حديد في محطه لغري نجه مسلمين - دار نوى - سنة ١٩٩٧م
- ١١٠- بهجة بين عرب والإسلام - دار الوفاء - سنة ١٩٩٦م
- ١١١- محمد عدة - سيره وأعماله - دار نوى - سنة ١٩٩٨م
- ١١٢- نظرة جديدة إلى التراث - دار قتيبة - دمشق - سنة ١٩٨٨م.
- ١١٣- نومية بحرية ومؤثرات أمريكا ضد وحدة العرب - دار الفكر - القاهرة - سنة ١٩٥٨م.
- ١١٤- فكر عدة بنوره لإبراهيم - دار ثاب - القاهرة - سنة ١٩٩٢م
- ١١٥- طهرة عدة في حصارة عربية - كوكب - سنة ١٩٨٣م
- ١١٦- رحمة في عدة - الدكتور محمد عمارة - حور - دار نكتات حديث - بيروت - سنة ١٩٨٩م.
- ١١٧- نظره خلافة لإسلامه - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٨٠م
- ١١٨- عبد لأحسان عمر بن خطاب - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٧٨م
- ١١٩- فكر لأحسان عمر بن علي بن أبي طالب - دار الشافعية - القاهرة - سنة ١٩٧٨م
- ١٢٠- إسرائيل هل هي ساقية؟ - دار نكتات بحري - القاهرة - سنة ١٩٦٨م
- ١٢١- الإسلام ونصون حكمه - دراسات ووثائق - مؤسسة بحريته - صدر كتاب و نشر - بيروت سنة ١٩٨٥م.
- ١٢٢- الدين والدولة - الهيئة العامة للكتاب - سنة ١٩٩٧م.
- ١٢٣- الاستقلال الحضاري - بهجة مصر - سنة ٢٠١٧م.
- ١٢٤- لإسلام وقصايا عصر - دار الوفاء - بيروت - سنة ١٩٨٤م

- ١٢٥ - الإسلام والعروبة والعلمانية - دار الوحدة - سنة ١٩٨١ م
- ١٢٦ - العربية العائنة عرص وحوار وتقييم - دار الوحدة - سنة ١٩٨٣ م
- ١٢٧ - التراث في ضوء العقل - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٨ - فجر اليقظة القومية - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٢٩ - العروبة في العصر الحديث - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣٠ - الأمة العربية وقصة الوحدة - دار الوحدة - سنة ١٩٨٤ م
- ١٣١ - أكاديمية الاصطلاح لدى في مصر - المجلس الأعلى للشتون الإسلامية - القاهرة سنة ٢٠٠٠ م
- ١٣٢ - في مسألة لفظية لمحمد وأوهام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٣ - الإسلام والآخر من يعرف بمن؟ ومن يكره من؟ - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٥ م
- ١٣٤ - في فقه لمواجهة بين العرب والإسلام - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٥ - الإسلام والأصبيات المصوى وخصر والمستقل - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م
- ١٣٦ - مستعسلا بين التحديد الإسلامي والحدائة العربية - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٧ - الغرب والإسلام: أين الخطأ؟ وأين الصواب؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٨ - مقالات لعلو الدينى والادبى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٤ م
- ١٣٩ - في فقه حصرة الإسلامية - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٣ م
- ١٤٠ - الادرام التاريخية وتحديات الواقع المعاصر - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م
- ١٤١ - في المشروع الحضارى الإسلامى - مركز الراية - حدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٢ - شخصيات به تريح - مركز الراية - حدة سنة ٢٠٠٤ م
- ١٤٣ - شهادت وإجادات حول الصراخ الكرم - المجلس الأعلى للشتون الإسلامية - سنة ٢٠٠١ م

١٤٤ - الإمام الأكبر الشيخ محمود شلتوت - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية -  
سنة ٢٠٠١ م.

١٤٥ - شبهات وإجابات حول مكانة المرأة في الإسلام - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،  
ج ١، ٢، ٣ - سنة ٢٠٠١ م.

### ب- دراسة وتحقيق،

١٤٦ - الأعمال الكاملة لرفاعة الطهطاوى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت  
سنة ١٩٧٣ م.

١٤٧ - الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت  
سنة ١٩٧٩ م.

١٤٨ - الأعمال الكاملة للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٤٩ - الأعمال الكاملة لعبد الرحمن الكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٠ - طبائع الاستبداد - للكواكبي - دار الشروق - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥١ - الأعمال الكاملة لقاسم أمين - دار الشروق - القاهرة - سنة ٢٠٠٦ م.

١٥٢ - رسائل العدل والتوحيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٧ م.

١٥٣ - كتاب الأموال - لأبي عبيد القاسم بن سلام - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٨٩ م.

١٥٤ - رسالة التوحيد - للإمام محمد عبيد - دار الشروق - القاهرة - سنة ١٩٩٣ م.

١٥٥ - الإسلام والمرأة في رأى الإمام محمد عبيد - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٧ م.

١٥٦ - فصل المقال فيما بين الحكمة والشرعية من الاتصال - لابن رشد - دار المعارف -  
سنة ١٩٩٩ م.

١٥٧ - التوقيعات الإلهامية في مقارنة التواريخ - لمحمد مختار باشا المصرى - المؤسسة العربية -  
بيروت - سنة ١٩٨٠ م.

١٥٨ - الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة  
مصر - سنة ١٩٩٩ م.

١٥٩ - السنة والبدعة - للشيخ محمد الحضر حسين - نهضة مصر - سنة ١٩٩٩ م.

- ١٦٠ - روح الحضارة الإسلامية - للشيخ الفاضل ابن عاشور - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٣ م.  
 ١٦١ - صلة الإسلام بإصلاح المسيحية - للشيخ أمين الخولى - نهضة مصر سنة ٢٠٠٦ م.  
 ١٦٢ - إسلاميات السنهوري باشا - دار الوفاء - سنة ٢٠٠٦ م.

#### جـ - مناقشات :

- ١٦٣ - أزمة العقل العربى - دار نهضة مصر - القاهرة سنة ٢٠٠٣ م.  
 ١٦٤ - المواجهة بين الإسلام والعلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.  
 ١٦٥ - نهافت العلمانية - دار الآفاق الدولية - القاهرة سنة ١٤١٣ هـ.

#### د - بالاشتراك مع آخرين :

- ١٦٦ - الحركة الإسلامية : رؤية مستقبلية - الكويت - سنة ١٩٨٩ م.  
 ١٦٧ - القرآن - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.  
 ١٦٨ - محمد ﷺ - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٢ م.  
 ١٦٩ - عمر بن الخطاب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٣ م.  
 ١٧٠ - على بن أبى طالب - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - سنة ١٩٧٤ م.  
 ١٧١ - قارعة سبتمبر - مكتبة الشروق الدولية - القاهرة سنة ٢٠٠٢ م.  
 ١٧٢ - دليل الإمام إلى تحديد الخطاب الدينى - وزارة الأوقاف - القاهرة سنة ٢٠٠٧ م.  
 ١٧٣ - السنة والشبهة : وحدة الدين وخلاف السياسة والتاريخ - مكتبة الناقله - ٢٠٠٧ م.

#### • صدور حديثاً :

- ١٧٤ - إحياء الخلافة الإسلامية : حقيقة أم خيال - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٥ م.  
 ١٧٥ - حقائق الإسلام فى مواجهة شبهات المشككين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٢ م.  
 ١٧٦ - الشيخ الشهيد أحمد يامين . . وفقه الجهاد على أرض فلسطين - مركز الإعلام العربى - القاهرة سنة ٢٠٠٤ م.  
 ١٧٧ - الإصلاح بالإسلام - نهضة مصر - سنة ٢٠٠٥ م.  
 ١٧٨ - الإمام محمد عبده : مشروع حضارى للإصلاح بالإسلام - مكتبة الإسكندرية - سنة ٢٠٠٥ م.

- ١٧٩ - الفاتيكان والإسلام: أمى حماقة؟ أم عدااء له تاريخ؟؟ - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٠ - مقام العقل فى الإسلام - تحت الطبع .
- ١٨١ - الفتوحات الإسلامية: تحرير . . أم تدمير؟؟ - تحت الطبع .
- ١٨٢ - فوائد البنوك: حلال أم حرام؟ - تحت الطبع .
- ١٨٣ - القرآن يتحدى - تحت الطبع .
- ١٨٤ - من أعلام الإحياء الإسلامى - مكتبة الشروق الدولية - سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٨٥ - الإصلاح الدينى فى القرن العشرين - الشيخ المراغى نموذجاً - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٦ - رفع الملام عن شيخ الإسلام ابن تيمية - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٧ - الفارق بين الدعوة والتبصير - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٨٨ - علمانية المدفع والإنجيل - مكتبة البخارى - الإسماعيلية - سنة ٢٠٠٧ م.

#### • سلسلة (هذا هو الإسلام) - مكتبة الشروق الدولية:

- ١٨٩ - الدين والحضارة، عوامل امتياز الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٠ - الساحة الإسلامية، حقيقة الجهاد . . والقتال . . والإرهاب - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩١ - احترام المقدسات، خيرية الأمة، عوامل تفوق الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٢ - الموقف من الديانات الأخرى، الدين والدولة - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٣ - الموقف من الحضارات الأخرى، أسباب انتشار الإسلام - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٤ - قراءة النص الدينى بين التأويل الغربى والتأويل الإسلامى - طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦ م.
- ١٩٥ - الإسلام والسياسة: الرد على شبهات العلمانيين - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.
- ١٩٦ - الإسلام والتعددية: التنوع والاختلاف فى إطار الوحدة - طبعة القاهرة - سنة ٢٠٠٧ م.





## هذا الكتاب

- أخطر صراعاتنا الفكرية ، الصراع بين العلمانيين والإسلاميين...
- وأهم قضايا الصراع ، هي العلاقة بين السياسة والإسلام...
- فهل هناك علاقة بين الإسلام والسياسة؟
- وهل هناك سياسة شرعية للدولة والعمران؟
- وهل الدولة - في الإسلام - « دينية » ؟ .. أم « مدنية » مرجعيتها الإسلام؟
- أم أن العلمانية - التي تحرر الدنيا من الدين .. وتجعل مرجعية السياسة للإنسان وحده ، بدلاً من الله - هي الحل ؟ .. وطريق التقدم والنهوض ؟
- وهل الحكم الإسلامي خطر على الوحدة الوطنية ؟ .. وطريق للاستبداد باسم الدين ؟ .. وفتح لباب العنف والجمود ؟ ..
- وإذا كان الغرب علمانياً .. فلماذا يعمل لنشر دينه في بلاد الإسلام ؟



إن جلاء هذه القضايا الشائكة .. والرد على ما حوّلها من شبهات ..  
هو رسالة هذا الكتاب ..

إنه حوار موضوعي ، يدعو الفرقاء المتصارعين إلى كلمة سواء ؟!

